يشكل قانون العقد الموحد في لبنان خطوة بسيطة لإنهاء **الانتهاكات بحق العمالة المنزلية الأجنبية.**

19.18

الجمعة **18** سبتمبر/ أيلول 2020 م 1 صفر 1442 هـ □ العدد 2209 السنة السابعة

العربي الجديد

www.alaraby.co.uk

يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن

Friday **18** September 2020

في العدد

02 | سياسة
السلطة ترفض الضغوط الأميركية بعد اتفاقي التطبيع

08 |

ترامب يمهد لـ«**العنف الانتخابي**»

10 | اقتصاد
الاحتلال يجني ثمار التطبيع: الإمارات تضخ استثمارات في إسرائيل

24 | ثقافة

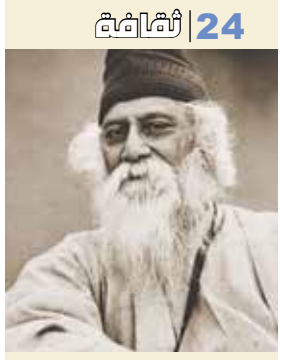

رسائل طاغور الروسية: تأملات في الجانب المظلم من القمر

26 | سينما

حيوية **سينما عربية في «مالمو»:** مرايا بلاد وأفراد

28 | رياضة

أوبير فيلود: اللاعب السوداني بحاجة للكثير للوصول إلى أوروبا

ليبيا

استقالة السراج تسرّع مشاورات الحل

- استئناف المحادثات الليبية الأسبوع المقبل بعد تحديد السراج موعد استقالته في أكتوبر
- مصادر تركية: توافقات أنقرة وموسكو سياسية ولا تشمل ترتيبات سرت والجفرة
- أردوغان يهاجم سياسات ماكرون: إذا انسحبنا من ليبيا فهل سيتراجع الانقلابيون؟
- مليشيات خليفة حفتر تقتل 238 مدنياً خلال عام

التفاصيل صفحة 5.4

مصر تصاعد الترهيب الأمني

تشهد الشوارع والميادين المصرية في أكثر من محافظة تشديداً أمنياً وحالة استنفار تعيشها الأجهزة بعد تراكم المؤشرات على تصاعد الغضب الشعبي.

7.6

انتشار أمني في محطات المترو (محمد المرشد/الأناضول)

الحدث

كورونا يسجّل معدلات «مقلقة» في أوروبا

مع تجاوز عدد الإصابات بفيروس كورونا حول العالم 29,897,412 إصابة، شفي منهم أكثر من النصف أي نحو 20,337,872، فيما توفي منهم 941,363 بحسب جامعة «جونز هوبكينز»، أعلن المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية في أوروبا هانس كلوغه عن معدلات «مقلقة» لانتقال عدوى فيروس كورونا في القارة، محذّراً الدول من تقليص فترات الحجر الصحي. وأفادت المنظمة بأنها لن تغيّر إرشاداتها في ما يتعلق بفترة الحجر الصحي البالغة 14 يوماً لأي شخص تعرّض لفيروس كورونا. وفي فرنسا على سبيل المثال، تم تقليص مدة الحجر الصحي الموصى بها في حال التعرّض للفيروس إلى سبعة أيام. وباتت هذه المدة عشرة أيام في بريطانيا وأيرلندا.

من جهته، قال المدير التنفيذي لبرنامج الطوارئ الصحية في المنظمة مايكل رايان، إن الخلافات العلمية حول التعامل مع كورونا مثلما هو الحال بشأن الأقنعة واللقاحات لا ينبغي أن تعامل على أنها «لعبة سياسية»، لكنه أقر بأنه «ليس من السهل على الجميع أن يكون على نفس الخط طوال الوقت». وكان الرئيس الأميركي دونالد ترامب قد أعلن أن أكبر اقتصاد في العالم سيحصل على لقاح في أكتوبر/ تشرين الأول المقبل، وسيتم توزيعه على نطاق واسع على السكان. وتتعارض هذه التصريحات مع آراء خبراء الصحة. وفي رده على سؤال من الكونغرس، قال مدير هيئة المراكز الأميركية للوقاية من الأمراض ومكافحتها (سي دي سي) روبرت ريدفيلد، في وقت سابق، إن غالبية الأميركيين لن يمكنهم الاستفادة من اللقاح حتى «الربع الثاني أو الثالث من 2021»، وإن تمت الموافقة عليه في الأسابيع المقبلة.

في هذا الإطار، كشفت منظمة «أوكسفام» أن الدول الغنية حجزت أكثر من نصف الجرعات على حساب باقي دول العالم. واتبعت العديد من الدول الغنية، بما في ذلك المملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي واليابان، نهج الولايات المتحدة التي وقعت عقوداً عدة مع المختبرات لضمان الحصول على أولى الجرعات المتاحة.

(أسوشييتد برس، رويترز، فرانس برس)

تلقت السلطة الفلسطينية دعماً من الأردن وروسيا، اللتين أكدتا أنه لن يكون هناك سلام في المنطقة من دون حل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، فيما أكد السفير الأميركي لدى إسرائيل ديفيد فريدمان أن الاحتلال سينفذ خطته لضم أراضٍ في الضفة الغربية في النهاية

السلطة ترفض محاولات الابتزاز الأميركية

هجوم فلسطيني على فريدمان... وتمهيد إسرائيلي لتطبيع مع السعودية

تحدث فريدمان عن «الاقتراب من إنهاء الصراع» (Getty)

للحديث تتمة...

تزييف الوعي العربي

ناصر السهلي

يبدو أن الفلسطينيين، ومعهم من يؤمنون بقضايا الحرية والعدالة، أمام محاولة كسر وتزييف الوعي والهرولة للتحالف مع المحتلين، وهم مضطرون لإعادة تأكيد مسلمات وبديهيات عن فلسطين.

فالتزييف ليس طارئاً في أولويات الحركة الصهيونية، وهي جريته مع الصامدين على أرضهم التاريخية، بطلب ترحيلهم إلى «21 دولة عربية»، وبتقسيمات مثيرة للسخرية، عن «عربي وبدوي وشركسي ومسلم ومسيحي ودرزي... إلخ».

ما تجاوزه الشعب الفلسطيني في الداخل، أصحاب الأرض الأصليين، يجري اليوم عربياً ما هو أخطر منه، باستغلال وسائل التواصل الاجتماعي، في إطار تباهي خيانة النخب لدورها. والقضية ليست فقط «ثقافة»، كما تناولها إدوارد سعيد، بل بعموم المنقلبين على شعاراتهم، في إقحام الدين خدمة للتزييف، حتى ممن صنف نفسه «ليبرالياً»، باستنباط سيرة نبوية عن «الصلح» و«اليهود». ألف مرة أكد الفلسطينيون أن قضيتهم ليست مع اليهودية، بل مسألة حق وعدالة، واحتلال وإحلال صهيوني، بالمذابح والتطهير، والاستيلاء على الأرض، لإلغاء وجود أصحابها. التلاعب بعقول الناس بتسمية الانهزام بـ«اتفاق أبراهام»، سبق أن مورس عام 1977 في مصر السادات، من تطبيعيين قدموا رواية مثيلة لتبرير زيارة أنور السادات للكنيست.

اليوم بتنا أمام خطاب «إسرائيل أشرف من العرب»، بلسان عرب وحكام ساعين لشرعنة كراسيهم وعروشهم من واشنطن و«أبياك». ليكودبو التصهين العربي يغمزون عن وجود أعضاء عرب في الكنيست منتخبين من شعبهم، وعمال فلسطينيين داخل الخط الأخضر، بتغييب مقصود للشروط القاسية التي عاشها «عرب 48» في صمودهم على أرضهم، ودفعهم أثماناً كبيرة بوجه تهويد أرضهم، منذ يوم الأرض وحتى انتفاضة العام 2000، وسط خذلان النظام الرسمي العربي منذ 70 سنة. تغني محللي الأسرلة بـ«شرف» و«ديمقراطية» الاحتلال يبدو سخيفاً، ممن يعيشون في أنظمة ترى فيهم رعايا، كسخافة تبشير بعضهم «بالصلاة في الأقصى»، تقاسماً مع مجرمي حركة «أمناء جبل الهيكل». الملفت في هذا التزييف انفضاح غياب أصحاب خطابات «التطبيع خيانة». فصمتهم مريب بعد دغدغة مشاعر الناس باسم فلسطين. ولم يعد مستبعداً، وسط الهرولة، توسع خيمة «أبراهام»، ليستظل بها حكام الرياض ودمشق، وغيرهما. ورغم ذلك، فلعل محاولات التزييف تلك، واستهداف الوعي بهذه الوقاحة، يؤسسان لمرحلة تختمر فيها ما تخشاه الصهيونية نفسها، عبر انفجار الشارع العربي.

صالح النعامي
رام الله ـ العربي الجديد

لم يكد يمضي يومان على توقيع اتفاقي التطبيع بين إسرائيل والإمارات، بما يحملانه من تقديم هدايا مجانية للاحتلال من دون الحصول على أي تنازل في ما يتعلق بسياساته تجاه الفلسطينيين، حتى كان السفير الأميركي لدى إسرائيل ديفيد فريدمان يؤكد خلال مقابلة مع صحيفة «يسرائيل هيوم» أن المخطط الإسرائيلي لضمّ مناطق في الضفة الغربية سيتمّ في النهاية، متحدثاً في الوقت عن نفسه عمّا سماه «الاقتراب من إنهاء الصراع» الفلسطيني الإسرائيلي.

وأشار إلى أنه حتى من دون تطبيق مخطط الضم، فإن «الأعلام الإسرائيلية ترفرف على التجمع الاستيطاني غوش عتصيون (في محيط بيت لحم) ومستوطنة بيت إيل (القريبة من رام الله) وفي الخليل، وحسب رؤيتنا للسلام، فإن هذه الأعلام ستظل ترفرف هناك».

من جهة ثانية، تسببت تصريحات فريدمان المتلبسة خلال المقابلة بشأن مصير الرئيس الفلسطيني محمود عباس، بهجوم عنيف عليه من قبل مسؤولي السلطة الذين أكدوا رفض سياسة الضغوط والابتزاز الأميركية.

وبعد ساعات من نشر الصحيفة الإسرائيلية إجابة لفريدمان رداً على سؤال عما إذا كان لدى الولايات المتحدة نية لتعيين القيادي المفصول من حركة «فتح» محمد دحلان بديلاً عن عباس، تضمنت قوله «نفكر في هذا. ليس لدينا نية لإعادة هندسة القيادة الفلسطينية»، أعادت الصحيفة تصحيح الإجابة لتصبح «لا نفكر في ذلك».

وكان المتحدث باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة، اعتبر في تصريح أمس الخميس، أن «سياسة التهديد والضغوط المستمرة ومحاولات الابتزاز الأميركي للرئيس محمود عباس والقيادة، سيكون مصيرها الفشل». وشدد على أن الشعب الفلسطيني «هو وحده من يقرر قيادته وفق الأسس الديمقراطية التي أرستها منظمة التحرير في الحياة السياسية الفلسطينية، وليس عبر التهديد والوعيد وسياسة الابتزاز الرخيصة التي يحاول سفير أميركا لدى إسرائيل ديفيد فريدمان من خلالها الضغط على قيادة شعبنا الفلسطيني».

وتابع «الحملات المشبوهة والمؤامرات الهادفة لتصفية قضيتنا الوطنية، وفي مقدمتها قضية القدس ومقدساتها، والهجمة على رموز شعبنا الفلسطيني، لا قيمة لها، وإن شعبنا الفلسطيني هو الذي سيرسم خريطته، ويختار قيادته التي تحافظ على حقوقه الوطنية وثوابته التي لن نحيد عنها».

وشدد أبو ردينة على أن «السلام لن يكون بأي ثمن، وأن التطبيع والضم مرفوض تماماً»، مؤكداً أن «الاصطفاف الوطني خلف قيادة عباس في مواجهة هذا المشهد الغريب الذي تشهده المنطقة، وفي مواجهة خروج البعض عن قواعد الأصول الوطنية الجامعة، هو الرد الأمثل على مثل هذه الترهات».

بدوره، كتب عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» حسين الشيخ، في تغريدة، «إلى فريدمان، نقول فلسطين ليست ولاية أميركية لتحدد قيادتها، وفلسطين ليست محمية أميركية حتى تقرر حضرتك من هم قادتها. هذا شعب فلسطين وليس شعبا رعاعا يساقون بقرار أجنبي».

من جانبه، حذر عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية أحمد مجدلاني، في حديث لإذاعة «صوت فلسطين»، من مساعي الرئيس الأميركي دونالد ترامب للمس بعباس على غرار ما حدث مع الزعيم الراحل ياسر عرفات، من أجل تمرير خطة الإملاءات الأميركية لتصفية القضية الفلسطينية المعروفة بـ«صفقة القرن».

ورأى أن «المرحلة القادمة ستشهد مزيداً من الإجراءات العقابية»، في إشارة إلى تصريح ترامب الأخير حول طلبه رسمياً من بعض الدول العربية عدم الإيفاء بالتزاماتها المالية تجاه فلسطين، وتشجيع المزيد من الدول الإسلامية والعربية نحو التطبيع.

وفي سياق متصل، برزت تصريحات رئيس جهاز الموساد الإسرائيلي، يوسي كوهين، أول من أمس، والتي قال فيها إنه لا يستبعد التوصل إلى اتفاق لتطبيع العلاقات مع الرياض خلال الفترة القريبة المقبلة. وقال كوهين، في مقابلة مع القناة «12» الإسرائيلية إن السعودية في الطريق لتطبيع علاقاتها مع إسرائيل. ورفض تأكيد أو نفي اجتماعه مع ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، مكتفياً بالقول «أفضل عدم التعليق». واعتبر أن توقيع الاتفاقيتين مع الإمارات والبحرين «كسر سقفاً زجاجياً كان قائماً في علاقاتنا مع الدول العربية». وقال «تحققت هذه الخطوة لإضفاء الطابع الرسمي على العلاقات، من خلال سنوات طويلة من الاتصالات التي تمت بطريقة دقيقة للغاية». وأضاف «المخاوف الإقليمية بشأن تطلعات إيران، لعبت دوراً رئيسياً في قرارات دول الخليج بالانفصال عن عقود من السياسة العربية، بعدم الاعتراف بإسرائيل، طالما ظل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، دون حل». ووصف الاتفاقيتين بأنهما بمثابة «تغيير استراتيجي في الحرب ضد إيران». من جهته، اعتبر شموئيل مئير، الذي سبق أن خدم في «لواء الأبحاث» التابع لشعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية «أمان»، رداً على تصريحات وزير الاقتصاد الإماراتي عبد الله بن طوق المري بأن أبوظبي وتل أبيب، بحثتا دمج بعض المناطق الفلسطينية في الاتفاقات الاقتصادية الموقعة بينهما، بأنه «بمثابة توجه إماراتي للمساعدة في تكريس نظام فصل عنصري في الضفة الغربية».

وقال «من يعرف ويعي تاريخ جنوب أفريقيا أثناء نظام الفصل العنصري» يمكنه أن يرى في تصريح الوزير أن «الإمارات وإسرائيل قررتا في إطار الاتفاقات تدشين بانتسونات (معازل عنصرية) في الضفة الغربية».

كذلك لفت عيران تسيون، الذي شغل سابقاً منصب القائم بأعمال رئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي، الأنظار إلى أن اتفاقية التطبيع بين إسرائيل والإمارات، تنكرت لكل المرجعيات التي تستند إليها عادة المشاريع التي تقدم لتسوية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي. ولفت، في سلسلة تغريدات على موقع تويتر، إلى أنه «اتفاق سلام» تجاهل قرارات مجلس الأمن والأمم المتحدة المتعلقة بالصراع، ناهيك عن تجاهله قرارات الشرعية الدولية التي نزّعت الشرعية عن المستوطنات في الضفة الغربية. واستهجن أن يتجنب الاتفاق أي إشارة لاتفاقات أوسلو التي وقعتها إسرائيل ومنظمة التحرير، معتبراً أن هذا يمثل محاولة صريحة لإلغاء هذه الاتفاقيات دون أن تكون إسرائيل ملزمة بدفع أي ثمن لقاء ذلك.

في هذه الأثناء، أكد رئيس الوزراء الأردني عمر الرزاز، أمس الخميس، موقف بلاده الثابت تجاه القضية الفلسطينية، وأن «لا سلام عادلا وشاملا في ظل استمرار إجراءات إسرائيل الأحادية، والتي تقوض حقوق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني وعاصمتها القدس». وقال «السلام الشامل والعادل لن يتحقق إلا بتلبية حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة».

من جهتها، اعتبرت وزارة الخارجية الروسية، في بيان، أنه سيكون «من الخطأ» التفكير في إمكانية تحقيق سلام دائم في الشرق الأوسط من دون حل النزاع الفلسطيني الإسرائيلي. وحضّت اللاعبين الإقليميين والدوليين على «تكثيف الجهود المنسّقة» لحل القضية.

تل أبيب ستبيع أبوظبي أجنحة «أف 35»

كشفت صحيفة «يديعوت احرونوت»، أمس الخميس، أن إسرائيل ستتولى مهمة إنتاج أجنحة طائرات «أف 35» التي تسعى الإمارات للحصول عليها من أميركا، من خلال اتفاق التطبيع الذي وقعته مع تل أبيب. وذكرت الصحيفة أن شركة «الصناعات الجوية» الإسرائيلية تتولى بالفعل صناعة أجنحة بعض هذه الطائرات، وهو ما يضمن حصولها على مبالغ كبيرة. وحسب الصحيفة، فإن ثمن الزوج من أجنحة هذه الطائرات يبلغ 3 ملايين دولار، مشيرة إلى أن الصناعات الجوية الإسرائيلية أنتجت حتى الآن 100 زوج منها. كما ستتولى شركة «إليت» الإسرائيلية صناعة خوذ الطيارين.

هدم 3300 مسكن في 6 سنوات
الاحتلال يكثف الاعتقالات في الضفة

رام الله ـ محمود السعدي

تصعد سلطات الاحتلال الإسرائيلي من عمليات هدم منازل الفلسطينيين في الضفة الغربية بالتزامن مع تكثيفها حملات الدهم والاعتقالات. وفي السياق، كشف رئيس هيئة مقاومة الجدار والاستيطان الفلسطينية وليد عساف، أمس الخميس، أن قوات الاحتلال الإسرائيلي هدمت خلال السنوات الست الماضية، 3300 مسكن في المناطق المصنفة «ج» بمواقع مختلفة في الضفة الغربية غالبيتها في الأغوار الفلسطينية.

كما أفادت هيئة مقاومة الجدار والاستيطان بأن قوات الاحتلال أخطرت، أمس الخميس، بهدم منزلين ماهولين، في منطقة واد الحمص شمال شرق بيت لحم، ووقف البناء في منزل قيد الإنشاء ببلدة تقوع جنوب شرق بيت لحم بحجة عدم الترخيص، فيما ذكر مدير بلدية تقوع تيسير أبو مفرح في حديث لوكالة الأنباء الرسمية الفلسطينية «وفا»، بأن قوات الاحتلال استولت على مضخة باطون أثناء صب الباطون في المنزل المخطر، وهددوا مالك المنزل بعدم العودة إلى العمل فيه وإلا سيتعرض للملاحقة القانونية. وفي سياق متصل، هدمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس الخميس، منزلاً بقرية بيت سيرا غربي رام الله وسط الضفة الغربية المحتلة. واقتحمت قوات الاحتلال برفقة جرافات عسكرية قرية بيت سيرا، وشرعت بهدم المنزل الذي يعود للمواطن محمد إسماعيل عنقاوي وسوّته بالأرض، بدعوى البناء من دون ترخيص. ومنعت قوات الاحتلال صاحب المنزل من الوصول إليه وطردته مع أفراد أسرته من المكان، حين كان موجوداً مع والديه. والمنطقة التي يقع فيها المنزل واقعة غربي بيت سيرا، ولا يوجد بقربها مستوطنات أو غيره، وفيها إخطارات بالهدم لـ40 منزلاً، بينما كانت قوات الاحتلال قد هدمت منزلاً قبل شهرين في المنطقة ذاتها، وكل ذلك بذريعة البناء من دون ترخيص. من جهة ثانية، نفّذت قوات الاحتلال الإسرائيلي عمليات اعتقال طاولت 24 فلسطينياً عقب اقتحامها مناطق بالضفة الغربية.

> هدم الاحتلال منزلاً بقرية بيت سيرا غربي رام الله

واقتحمت قوات الاحتلال بلدة بيت إيبا شمال نابلس شمالي الضفة الغربية، واعتقلت الأسير المحرر مجاهد سليم نجل القيادي الراحل في حركة حماس جمال سليم، بينما أوقفت شابين من مدينة الخليل جنوبي الضفة، وثلاثة شبان من مخيم العروب شمالي الخليل، وشاباً آخر من مدينة يطا جنوبي الخليل، إضافة إلى حملات اعتقال أخرى.

إلى ذلك، اقتحمت مجموعات من المستوطنين باحات المسجد الأقصى بحماية قوات الاحتلال، وذلك ضمن الاقتحامات اليومية للمسجد التي تتم بالقوة على فترتين صباحية وبعد الظهيرة.

SCOOP

اختراق مصري في صفقة تبادل الأسرى

القاهرة ـ **العربي الجديد**

كشفت مصادر مصرية خاصة لـ«العربي الجديد»، أن هناك اختراقاً تمكن المسؤولون في جهاز المخابرات العامة المصري من إحداثه في ما يتعلق بموقف حركة «حماس» وإسرائيل الخاص بإتمام صفقة تبادل الأسرى، مشيرة إلى أن التحركات المصرية الأخيرة الخاصة بإتمام الصفقة تلقى دعماً كبيراً من جانب الإدارة الأميركية. وأرت المصادر أن عمليات القصف المتبادل الأخيرة، ربما يكون هدفها ضغط كل طرف منهما على الآخر للوصول لأفضل شروط تفاوضية. وأضافت «كما أن هناك أطرافاً في إسرائيل لا ترغب في إتمام تلك الصفقة لأسباب سياسية وانتخابية».

ولفتت المصادر إلى أن الجانب المصري لم يتفاعل مع الضربات الأخيرة على قطاع غزة لإدراكه أهدافها، مشيرة إلى أن هناك جولة جديدة للوفد الأمني المصري في القدس المحتلة وغزة ورام الله، لمحاولة إنهاء الاتفاق الخاص بتسليم الأسرى. وأكدت أن الصفقة ستأتي تحت مسميات إنسانية من الجانبين. وكشفت المصادر أن الاختراق الأساسي الذي تمكن الجانب المصري من إحداثه لدى الطرفين، متمثل في موافقة «حماس» على إطلاق أصحاب الحالات المرضية والنساء وكبار السن فقط، ممن أعادت إسرائيل اعتقالهم من المحررين في صفقة وفاء الأحرار، مقابل تقديمها معلومات متعلقة بطبيعة حالة الأسرى الإسرائيليين لديها. وأشارت المصادر إلى أن جزءاً من الخلافات متعلق بمواعيد المراحل التنفيذية للصفقة، فضلاً عن جدية الجانب الإسرائيلي. وكان رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية، قد قال أخيراً إن مصر تتوسط حالياً بين حركته وإسرائيل للتوصل إلى اتفاق جديد لتبادل الأسرى. وأكد هنية أن الحركة ترحّب بالدور المصري من أجل الوصول إلى اتفاق تبادل جديد، معرباً عن أمله بإنجاز شيء على هذا الصعيد.

تأجيل جديد للحكومة اللبنانية

بيروت ـ **رينا الجمّال**

استمرّت التعقيدات المحيطة بتشكيل الحكومة اللبنانية، أمس الخميس، وتُرجمت بزيارة رئيس الحكومة المكلّف مصطفى أديب، قصر بعبدا الرئاسي، من دون الاتفاق على التركيبة الحكومية، لكنه ترَيّث حتى يوم الأحد.

وقال أديب عقب لقائه رئيس الجمهورية ميشال عون: «عرضت مع الرئيس عون الصعوبات التي تعترضنا لتشكيل الحكومة، واتفقنا على التريث قليلاً لإعطاء مزيد من الوقت للمشاورات».

وتتمحور العقدة حول وزارة المالية، التي يتمسك الثنائي، حزب الله وحركة أمل، بها، رافضين مبدأ «المداورة في الحقائب الوزارية»، لأسباب «ميثاقية» تتعلق بالدور السياسي للطائفة الشيعية وفقاً لهما. وتكمن أهمية وزارة المالية، بكونها تضمن «التوقيع الثالث» على معظم المراسيم الأساسية في النظام اللبناني، إلى جانب توقيعي رئيس الجمهورية الماروني ورئيس الحكومة السني.

وفي ظلّ تريث أديب عن الاعتذار، إفساحاً في المجال أمام مزيد من الاتصالات، تبدو فرنسا، الراعية الأساسية للمرحلة السياسية الحالية في لبنان، موافقة على تمديد مهل التشاور، التي انتهت أصلاً يوم الاثنين الماضي.

وشهد يوم أمس تشدّداً إضافياً من حزب الله، قبل توجه وفد منه إلى قصر بعبدا للقاء الرئيس ميشال عون، مع إعلان كتلة «الوفاء للمقاومة»، كتلة حزب الله النيابية، رفضها القاطع أن «يسمّي أحد عنّا، الوزراء، الذين يمثلون في الحكومة أو يضع أحد حظرا على المكوّن الذي يمثلنا في استلام أي حقيبة أو حقيبة وزارة المالية حصراً». وتوقفت عند ما قالت إنه «محاولات البعض الاستقواء بالخارج لتشكيل حكومة مزوّرة التمثيل في محاولات ترمي الى تجويف المبادرة الفرنسية». وفيما أكدت الكتلة على أهمية هذه المبادرة، اعتبرت «أن الإدارة الأميركية هي المسؤولة عن تعطيل تشكيل الحكومة».

وجاء هذا الموقف قبيل لقاء جمع أديب بوزير المالية الأسبق، المعاون السياسي لرئيس البرلمان النائب علي حسن خليل الذي طاولته العقوبات الأميركية أخيراً، والمعاون السياسي للأمين العام لـ«حزب الله» حسين الخليل، اللذين يتوليان عادة المساعي ويحملان الرسائل بين الأطراف السياسية. ونقلت مصادر أديب عنه قوله إنّ المهلة التي كلّف على أساسها نتيجة تفاهم شمل غالبية القوى السياسية في لبنان، ترتكز على تشكيل حكومة اختصاصيين غير سياسية، وذلك في فترة قياسية، والبدء بتنفيذ الإصلاحات فوراً، وعلى هذا الأساس لم يكن الهدف لا التفرّد بالرأي ولا استهداف أحد من المكوّنات السياسية، بل اختيار تشكيلة حكومة من اختصاصيين، وأي طرح آخر، سيفرض تالياً مقاربة مختلفة للحكومة الجديدة وهذا لا يتوافق مع المهمة التي كلّف لأجلها.

وشددت المصادر على أن أديب حريصٌ ومصممٌ على أن تبقى المهمّة التي يقوم بها متوافقة مع روحية التفاهم الأساسي على حكومة اختصاصيين.

يأتي ذلك، في ظلّ الهجوم الذي يتعرّض له أديب من فريق 8 آذار، خصوصاً حزب الله وحركة أمل التي يرأسها رئيس البرلمان نبيه بري، باعتبار أنّ رئيس الحكومة المكلف لا يتواصل مع أحدٍ منهم،

> فرضت واشنطن عقوبات على كيانات مرتبطة بحزب الله

حتى في موضوع وزارة المالية التي لن يتخلى عنها بري رغم تمسكه بالمبادرة الفرنسية. ويعتبر هؤلاء أن أديب لم يضعهم في أجواء تشكيلته الحكومية أو الأسماء التي يفكّر بتوزيرها، ويكتفي بالتواصل مع رؤساء الحكومات السابقين، معتبرين أنّ رئيس «تيار المستقبل» سعد الحريري هو الذي يؤثر على قرارات أديب ويتحكّم بخطواته. مع العلم أن الحريري أدلى بموقفٍ الأربعاء، هو الأول من نوعه بشأن عملية تأليف الحكومة، مفاده بأنّ «وزارة المال وسائر الحقائب الوزارية ليست حقاً حصرياً لأي طائفة، ورفض المداورة إحباط وانتهاك موصوف بحق الفرصة الأخيرة لإنقاذ لبنان واللبنانيين».

وتردّدت أنباء كثيرة عن أنّ أديب سيزور عين التينة (مقرّ بري)، لكن اللقاء لم يحصل، رغم استئناف الفرنسيين اتصالاتهم مع القوى السياسية اللبنانية وآخرها مع الحريري والثنائي حزب الله وأمل، في محاولةٍ لإزالة العقبات، بعد تمديد باريس مهلة الـ15 يوماً لتشكيل حكومة. وأرسلت الإليزيه إشارات إلى المسؤولين في لبنان، مفادها بأنّه «لم يفت بعد على تشكيل حكومة وعلى الجميع تحمّل مسؤولياتهم والعمل أخيراً لمصلحة لبنان والسماح لمصطفى أديب بتشكيل حكومة تكون بمستوى خطورة الوضع الراهن». مع العلم أن فرنسا كانت تنوي مقاطعة القوى السياسية، نتيجة الغضب الذي يشعر به الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون من طريقة تعاطي المسؤولين في لبنان مع مبادرته واستمرارهم في المماطلة والاختلاف على الحصص. في غضون ذلك، واصلت وزارة الخزانة الأميركية فرضها العقوبات على شخصيات وكيانات لبنانية لعلاقتهم بحزب الله، وآخرهم أمس اللبناني سلطان خليفة أسعد، وشركتا «أرش» و«معمار».

العراق: اعتقالات جديدة بتهم الفساد

بغداد ـ **محمد علي**

نفّذت قوات تابعة لجهاز مكافحة الإرهاب في العراق، الذي بات مكلفاً من قبل حكومة مصطفى الكاظمي بملاحقة واعتقال من تثبت إدانته بقضايا فساد من قبل لجنة شكلّها لهذا الهدف، حملة اعتقالات جديدة، أول من أمس الأربعاء، طاولت عدداً من المسؤولين الذين جرت إقالتهم قبل أيام من قبل الحكومة، ضمن سلسلة التغييرات الإدارية التي نفذها الكاظمي. وأكدت مصادر في العاصمة العراقية بغداد، تحدثت لـ«العربي الجديد»، أنه جرى اعتقال رئيس هيئة الاستثمار العراقية شاكر الزاملي من منزله في العاصمة، كما تمّ اعتقال رئيس المصرف الزراعي العراقي الحكومي عادل خضير، مع نجله، واعتقال موظفين اثنين في هيئة الأوراق المالية. وجاءت هذه الاعتقالات بعد يوم واحد من اعتقال رئيس هيئة التقاعد العامة في العراق أحمد الساعدي، بتهم الفساد المالي أيضاً. وكان رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي قد أعلن، في 27 أغسطس/ آب الماضي، عن تشكيل لجنة عليا واسعة الصلاحيات، هي لجنة التحقيق في قضايا الفساد الكبرى والجرائم الاستثنائية، لفتح ملفات الفساد، وكلف جهاز مكافحة الإرهاب ليكون ذراع اللجنة في تنفيذ عمليات الاعتقال الصادرة عنها. ويرأس اللجنة الفريق أحمد أبو غريف، وهو ضابط في وزارة الداخلية، ويشارك في عضويتها ممثلون عن أجهزة أمنية حسّاسة، مثل جهازي الاستخبارات والأمن الوطني، بينما يتولى جهاز مكافحة الإرهاب مهمة تنفيذ قرارات القضاء المتعلقة بعمل اللجنة. وخوّل الكاظمي المشروعة، حقوق الشعب الفلسطيني بقضايا الفساد حقّ طلب أيّ معلومات متعلقة بالقضايا التي تنظر فيها من الوزارات، أو حتى من مؤسسات غير مرتبطة بالعمل الحكومي، كما كلّف جهاز مكافحة الإرهاب بمهمة تنفيذ القرارات الصادرة عن قضاة التحقيق، أو المحاكم المختصة بالمسائل التي تخص لجنة التحقيق في قضايا الفساد، وفقاً للقانون. من جهته، يحظى جهاز مكافحة الإرهاب بدعم أميركي منذ تأسيسه، ويرأسه الجنرال عبد الوهاب الساعدي.

وكان جهاز مكافحة الإرهاب قد باشر أولى مهامه المرتبطة باعتقال المتهمين بالفساد، ليل الثلاثاء - الأربعاء، باعتقاله رئيس هيئة التقاعد السابق أحمد الساعدي، لاستغلال منصبه خلال السنوات الماضية، والتورط في قضايا فساد، كما دهم مقرات ومنازل مسؤولين آخرين، بينهم وزيران لم يتم الكشف عن اسميهما حتى الآن. وبحسب معلومات سابقة لـ«العربي الجديد»، فإن وحدة العمليات الخاصة بالجهاز تتولى حالياً التحرك نحو ما لا يقل عن 40 قضية فساد، يتورط فيها مسؤولون سابقون وسياسيون ومسؤولون في حكومات محلية.

في هذه الأثناء، أصدرت هيئة النزاهة العراقية، أمس الخميس، بياناً أعلنت فيه عن صدور أمر قبض وتحر بحق 21 مسؤولاً في شركة مصافي الشمال النفطية، على خلفية قضية هدر كبير في مادة النفط الأبيض، المستخدمة للاستهلاك الداخلي. وأوضح بيان للهيئة أن قاضي محكمة تحقيق كركوك، المُختصّة بقضايا النزاهة، أصدر أمر قبض وتحرٍّ بحقّ 21 متهماً من العاملين في شركة مصافي الشمال، لهدر كميات كبيرة من مادة النفط الأبيض، مؤكداً أن عملية التحري تأتي بهدف اعتقال المتهمين، وفقا للقانون.

في السياق ذاته، علمت «العربي الجديد» أن الحكومة ستطلب من القضاء حجز أملاك عدد من المتهمين بقضايا الفساد، من المقيمين خارج العراق، وذلك لحين عودتهم ووفقاً لنائب في البرلمان العراقي، تحدث لـ«العربي الجديد» من دون الكشف عن هويته، فإن القرار سيشمل وزراء في حكومات عراقية سابقة، ومسؤولين شغلوا مناصب تنفيذية عدة بتهم الفساد والإضرار بالمال العام.

ولم يصدر عن السلطات العراقية حتى الآن أي تعليق حول هذه الاعتقالات، إلا أن مصادر تحدثت عن فرز مجلس القضاء الأعلى لقاض للعمل مع اللجنة العليا للتحقيق بملفات الفساد، وهو يعمل مع الفريق بسرية، لمنع أي تأثيرات سياسية.

شكك الكاظمي لجنة خاصة لمتابعة ملفات الفساد (خالد محمد/فرانس برس)

شرق غرب

النظام السوري يصعّد في إدلب

كثّفت قوات النظام السوري والمليشيات الموالية لها، أمس الخميس، من القصف الصاروخي والمدفعي على ريف محافظة إدلب الجنوبي، شمال غربي سورية. وقال الناشط مصطفى محمد لـ«العربي الجديد»، إن قوات النظام قصفت أطراف قرى بينين وشنان في منطقة جبل الزاوية، متحدثاً عن وتيرة عالية للقصف، ترافقت مع تحليق طائرات مراقبة روسية.

(العربي الجديد)

العراق: تدمير أوكار لـ«داعش» بضربة للتحالف

واصل التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة ضد تنظيم «داعش»، ضرباته التي تستهدف بقايا تنظيم «داعش» في العراق. وقالت خلية الإعلام الأمني العراقية، أمس الخميس، إن طيران التحالف نفّذ ضربة جوية في جبال حمرين، شمال شرق محافظة ديالى، موضحة أنها أسفرت عن تدمير 4 أوكار لـ«داعش»، كانت تحتوي على تجهيزات ومواد غذائية، والعثور على أشلاء جثة عنصر بالتنظيم.

(العربي الجديد)

الجزائر: «مبادرة الإصلاح» تشارك في استفتاء الدستور

أرجأت قوى «مبادرة الإصلاح» في الجزائر، أمس الخميس، إعلان موقف مشترك بشأن مسودة الدستور الجديد، وقرّر قادة الأحزاب والقوى المدنية والنقابات المنضوية في المبادرة التي تتصدرها حركة «البناء الوطني»، تأجيل القرار بالتصويت على المسودة. ويعني هذا الموقف لـ«المبادرة»، الصادر إثر اجتماع لها، حسم الموقف بالمشاركة في الاستفتاء على الدستور، وتجنب الدعوة لمقاطعته. وغابت عن الاجتماع قوى احتجت على تصويت «البناء الوطني» و«كتلة المستقبل» لصالح المسودة.

(العربي الجديد)

قلق أممي من الإعدامات في إيران

أبدى 5 خبراء حقوقيين أمميين، الإثنين الماضي، قلقهم لتجاهل إيران الاحتجاجات الدولية المتزايدة جراء استخدامها عقوبة الإعدام بحق معتقلين خلال الاحتجاجات المناهضة للحكومة. ووصفت الباحثة في «هيومن رايتس ووتش»، تارا سبهري فار، السرعة التي تم بها تنفيذ الإعدام بحق المواطن نويد أفكاري السبت الماضي بـ«غير العادية»، فيما رأت منصورة ميلن، من منظمة العفو الدولية، أن «السلطات الإيرانية تستخدم الإعدام كأداة للسيطرة السياسية والقمع لبث الرعب بين العامة».

(فرانس برس)

بيلاروسيا: المعارضة تعد لائحة بالمتورطين بالقمع

ذكرت سفيتلانا تسيخانوسكايا (الصورة)، منافسة الرئيس البيلاروسي ألكسندر لوكاشينكو في انتخابات الرئاسة التي جرت في 9 أغسطس/آب الماضي، وفاز فيها الأخير، أن المعارضة تعد قائمة بمسؤولي إنفاذ القانون المتورطين في العنف ضد المحتجين الذين أدانوا نتائج التصويت. وقالت تسيخانوسكايا إن المعارضة تضع قائمة بالضباط المتورطين في القمع، سترسل إلى الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا.

(أسوشيتد برس)

الحدث

رفع تحديد رئيس حكومة الوفاق الليبية فائز السراج موعد مغادرته منصبه من الضغوط على المفاوضين من طرفي النزاع في ليبيا لتسريع إيجاد حل للأزمة، فيما برز تزايد التقارب بين تركيا وروسيا

تقارب روسي تركي بشأن ليبيا

استقالة السراج تسرّع مشاورات الحل السياسي

الفرة، طرابلس ـ **العربي الجديد**
نيويورك ـ **ابتسام عازم**

فيما يسيطر الجمود على الآلة العسكرية لطرفي النزاع في ليبيا، مليشيات اللواء المتقاعد خليفة حفتر وقوات حكومة الوفاق المعترف بها دولياً، كانت التطورات السياسية تتسارع، مع تحديد رئيس حكومة الوفاق فائز السراج موعداً أقصى لتسليم مهماته نهاية أكتوبر/ تشرين الأول المقبل، وربطه هذا الأمر بالتوصل إلى تشكيل سلطة جديدة. وقد يترك تنحي السراج فراغاً سياسياً كبيراً، خصوصاً أن التوافق على بديل عنه، مع بقاء المجلس الرئاسي والحكومة الحالية، أمر يكاد يكون مستحيلاً في ظل وجود الأطياف المختلفة التي توالي الحكومة، لكن قراره سيسرع الدفع للتوصل إلى حل سياسي، بعدما أنهت قوات حكومة الوفاق، في يونيو/ حزيران الماضي، هجوم مليشيات حفتر على طرابلس، الذي استمر 14 شهراً، وأجبرتها على الانسحاب من العاصمة. وبرزت في اليومين الماضيين مؤشرات حول تزايد التقارب بين أنقرة وموسكو بشأن الوضع في ليبيا، وإعلان وزير الخارجية التركي مولود جاووش أوغلو، في مقابلة مع قناة «سي أن أن ترك»، بثت مساء أمس الأول، وجود مباحثات على مستوى الاستخبارات بين تركيا ومصر، من دون تحديد ما إذا كانت هذه المباحثات تشمل الوضع في ليبيا.

وأشار جاووش أوغلو، في المقابلة، إلى أن مسؤولين من تركيا وروسيا اقتربوا من اتفاق بشأن وقف إطلاق النار وعملية سياسية في ليبيا خلال اجتماعات جرت بينهم في أنقرة أخيراً. وقال، رداً على سؤال عن استقالة رئيس حكومة الوفاق: «هناك مباحثات لوقف إطلاق النار بين طرفي الصراع بليبيا، ونحن نريد هذا أيضاً (وقف إطلاق النار)، والسراج قال إنه إذا تم التوصل لاتفاق واتجهت البلاد للانتخابات فإنه قد يتقدم باستقالته». وحول المباحثات التركية الروسية بشأن ليبيا، قال جاووش أوغلو: «في النهاية هدفنا مع روسيا تحقيق وقف إطلاق النار في ليبيا، فهم (الروس) مع الطرف الآخر، أما نحن فمع الإدارة الشرعية». وأضاف «لقد تقاربت وجهات النظر بيننا خلال مباحثاتنا الأخيرة المتعلقة بوقف إطلاق النار في ليبيا والعملية السياسية بالبلاد».

وفي الوقت الذي كانت فيه أنقرة تتقارب مع موسكو، شن جاووش أوغلو هجوماً على فرنسا بسبب التوترات في شرق المتوسط، وقال «فرنسا في ظل استمرار هذه التوترات ترغب في بيع السلاح، وهذا الكلام ساري بالنسبة لليبيا، فالشركات التي تبيع الأسلحة بفرنسا توجد في مدينة أحد الوزراء، وهي باستمرار تبيع الأسلحة». من جهته، وصف الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، أمس الخميس، سياسات الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بـ«المتخبطة»، وقال «لو انسحبت تركيا من سورية فهل سيحل الأمن والاستقرار فيها، ولو انسحبنا من ليبيا هل سيتراجع الانقلابيون ويسلمون السلطة للحكومة الشرعية مباشرة، ولو تجاهلت تركيا وجود الإرهابيين قرب حدودها، فهل سيتطهر شمال العراق منهم؟».

من جهتها، أوضحت مصادر تركية مطلعة، لـ«العربي الجديد»، ما قصده وزير الخارجية التركي عن التقارب مع روسيا، وقالت «ما قصده جاووش أوغلو هو تحقيق تقدم في المفاوضات السياسية بين طرابلس وطبرق، من دون أن يرتبط ذلك باستقالة السراج، حيث إن المباحثات السياسية حققت تقدماً نوعاً ما في ما يتعلق بتطبيق الاتفاقات السابقة الموقعة بين الأطراف الليبية، والتي تنص على توحيد المؤسسات الليبية المختلفة، وتوحيد الحكم بين الأطراف المتنازعة. وبالتالي القصد هنا التوافقات السياسية فقط، من دون أن يكون القصد الحديث عن حسابات ميدانية». وشددت المصادر على أن «المباحثات السياسية الجارية هي التي قصدها جاووش أوغلو، خصوصاً أنها ستستكمل في الأيام المقبلة، ولم تصل إلى طريق مسدود».

ونفت المصادر نفسها أن تكون للتوافقات التركية الروسية السياسية علاقة بأي ترتيبات في سرت والجفرة، «إذ لا مؤشرات حالياً على تحولها إلى منطقة منزوعة السلاح، وهو ما يعني قبول تركيا ضمنياً بالوضع الراهن، خصوصاً أن تركيا تسعى باتجاه فصل الملف الليبي عن الملف السوري، وبالتالي فإن التوافقات الجارية هي بين حكومة طرابلس وبرلمان طبرق». وأوضحت أنه إلى جانب هذه التوافقات، لا تزال تركيا «تترقب مواقف الدول المعنية الأخرى (بالصراع) التي لم تصدر حتى الآن موقفها من التطورات السياسية والمفاوضات بين الأطراف والتقدم الحاصل بشأنها». ووفقاً للمصادر، «من المهم أن تعرف تركيا مواقف كل من فرنسا ومصر والإمارات، الداعمة لحفتر الغائب عن المفاوضات السياسية، خصوصاً أن روسيا ليست في موقع المسيطر بشكل كامل على حفتر، الذي تربطه علاقات مع مختلف الأطراف اللاعبة على الساحة الليبية من دول الاتحاد الأوروبي ودول المحور العربي الداعم له وأميركا».

كما نفت المصادر التركية أن «تكون استقالة السراج جزءاً من الترتيبات المستقبلية والتوافقات الجارية». وبحسب المصادر، فإن «أنقرة ليست متمسكة بشخص السراج، بل مستعدة للعمل مع أي شخصية قادمة يمكنها أن تمثل الحكومة الشرعية، ولها نفوذ واسع وتأثير على الأطراف المسيطرة فعلياً على الغرب الليبي». وشددت على أن أنقرة «هي حليف بالنسبة للحكومة المعترف بها دولياً».

وذكّرت المصادر بأن السراج «أعلن وقف إطلاق النار من جانب واحد دون استشارة تركيا التي بدورها لم تصرح علناً عن دعمها لتلك الدعوة». ولفتت المصادر إلى أن «قضية وزير الداخلية فتحي باشاغا لها دور في الموقف التركي من السراج»، في إشارة إلى القرار الذي صدر عن المجلس الرئاسي أواخر الشهر الماضي بإيقاف باشاغا عن عمله «احتياطياً» وإحالته للتحقيق على خلفية قمع التظاهرات التي شهدتها العاصمة الليبية طرابلس، قبل أن يتم الاستماع إليه والعودة عن القرار.

وتأتي هذه المعطيات بعد ساعات من إعلان السراج رغبته في تسليم مهام منصبه إلى «سلطة جديدة في موعد أقصاه نهاية أكتوبر/ تشرين الأول المقبل».

وطالب السراج، في كلمة وجهها ليل الأربعاء للشعب الليبي لمناسبة ذكرى الشهيد، لجنة الحوار السياسي، المؤلفة من ممثلين عن مجلس الدولة ومجلس النواب في طبرق، «الاضطلاع بمسؤوليتها التاريخية في الإسراع بتشكيل هذه السلطة لضمان الانتقال السلمي والسلس». واتّهم السراج «الأطراف المتعنتة»، على حد وصفه، بالمراهنة على الخيار العسكري لتحقيق أهدافها رغم «تقديم الحكومة الكثير من التنازلات لقطع الطريق على هذه الرغبات الآثمة، ولإبعاد شبح الحرب ولكن دون جدوى». وعبر عن ترحيبه بـ«الجهود الحالية الساعية إلى إيجاد حلول سلمية للأزمة في البلاد وجميع اللقاءات والمشاورات»، وعن أمله في أن تكون هذه الجهود «فاتحة خير للتوافق». في هذه الأثناء، كشفت مصادر ليبية مطلعة عن استئناف المشاورات بين الأطراف الليبية، نهاية الأسبوع المقبل، لبدء ترتيبات إعادة تشكيل المجلس الرئاسي وتكوين حكومة وحدة وطنية وتوحيد المؤسسات السيادية التي تعاني من انقسام إداري منذ 6 سنوات. وبحسب المصادر، فإن المشاورات المرتقبة ستتضمن بدء ترتيبات فعلية لإعادة تشكيل المجلس الرئاسي، بواقع ثلاثة أعضاء، وتشكيل حكومة وحدة وطنية تباشر مهامها مطلع نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل. وبينما أشارت المصادر إلى أن الخطوة جاءت بعد إقناع فاعلين دوليين في الملف الليبي السراج بضرورة إرجاء استقالته إلى حين توصل الأطراف لتشكيل مجلس رئاسي جديد، فقد أكدت أنه اشترط على الوسطاء الدوليين أن تتوصل الأطراف إلى توافق قبل نهاية أكتوبر/ تشرين الأول المقبل، وأن يتوافق مجلسا النواب والدولة على قاعدة دستورية للاستفتاء على الدستور المفضي إلى انتخابات عامة في البلاد.

وفي السياق، رأى الأكاديمي الليبي خليفة الحداد أن رئيس حكومة الوفاق واجه ضغوطاً منذ اندلاع المواجهات العسكرية بين قوات الحكومة ومليشيات حفتر طيلة أكثر من عام في جنوب طرابلس، بشأن التجاوب مع المطالب الدولية لوقف إطلاق النار وبدء عملية سياسية جديدة، في ظل رغبة قادة قوات الحكومة بالاستمرار في العمليات العسكرية للسيطرة على سرت والجفرة، خصوصاً بعد تحول المنطقتين إلى نقطة صراع غير ظاهر بين أهم قطبين في الملف الليبي، وتحديداً تركيا وروسيا. وأشار الحداد، في حديثه لـ«العربي الجديد»، إلى الخلافات الداخلية في حكومة الوفاق، ولا سيما بين السراج وباشاغا، على خلفية التظاهرات التي شهدتها طرابلس، والتي كشفت عن هشاشة العلاقة بين المجلس الرئاسي والحكومة التي رفضت العديد من قراراته، خصوصاً المتعلقة بمحاولة تطويق تلك التظاهرات.

لكن الباحث الليبي في العلاقات الدولية مصطفى البرق رأى أن قرار السراج يتضمن إيجابيات، منها وضع المجتمع الدولي أمام مسؤولياته لتسريع خطواته نحو حلحلة خلافاته، لافتاً إلى أن تصريحات وزير الخارجية التركي حول اقتراب أنقرة وموسكو من اتفاق بشأن وقف إطلاق النار في ليبيا من بين المؤشرات الإيجابية. وأضاف البرق، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «تحديد السراج لمهلة زمنية لاستقالته أحرج الجميع، حتى خصومه، فحكومة الوفاق هي الطرف المعترف به دولياً، وهي التي تدير المؤسسات الهامة كالنفط، وتنحيه يعني فراغاً سياسياً كبيراً، خصوصاً أن التوافق على بديل عنه، مع بقاء المجلس الرئاسي والحكومة الحالية، أمر يكاد يكون مستحيلاً في ظل وجود الأطياف المختلفة التي توالي الحكومة».

وعلى جبهة ثانية، تصاعدت الضغوط على الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس لتعيين مبعوث أممي جديد إلى ليبيا بشكل سريع، خصوصاً بعد تبني مجلس الأمن، الثلاثاء الماضي، قراراً، بضغط أميركي، صادق فيه على إجراء تغيير بنيوي في مهمة الأمم المتحدة في ليبيا، سيشمل مستقبلاً «موفداً» يساعده منسق.

وأشارت مصادر إعلامية إلى طرح اسم مبعوث الأمين العام لعملية السلام في الشرق الأوسط نيكولاي ملادينوف كمبعوث لليبيا. وأكد مصدر دبلوماسي غربي في الأمم المتحدة، فضل عدم الكشف عن اسمه، لـ«العربي الجديد»، تداول اسم ملادينوف، موضحاً أن اسمه مطروح بشكل قوي، وأنه يلقى دعم الولايات المتحدة والدول الغربية، إلا أنه توقع أن يعترض الاتحاد الأفريقي ودول أخرى على تسمية شخص أوروبي آخر لواحد من تلك المناصب المهمة.

وكان غوتيريس قد تطرق إلى الملف الليبي في مؤتمر صحافي لمناسبة افتتاح الجمعية العامة في دورتها الجديدة، قال فيه إن «مشاعري مختلطة حول هذه اللحظة، من ناحية، فإنها فضيحة أن هناك دولاً مستمرة بتصدير السلاح للطرفين، وتخرق حظر تصدير السلاح إلى ليبيا الذي فرضه مجلس الأمن، بل إنهم يخالفون بوعودهم التي قطعوها في مؤتمر برلين». وأشار إلى أنه «من ناحية أخرى، وصلنا إلى وقف عسكري للقتال، وهذا طبعاً مختلف عن اتفاق وقف إطلاق النار، حيث لم نصل بعد إلى هناك، كما أن هناك عدداً من الأمور الواعدة في هذا السياق، بما فيها الحوار العسكري 5 + 5، حتى لو لم نتوصل إلى اتفاق فوري ولكن الحوار مستمر. كما عقدت لقاءات في جنيف برعاية الأمم المتحدة بين ممثلين عن السراج (رئيس مجلس النواب بطبرق) عقيلة (صالح)، إضافة إلى محادثات المغرب. وعقدت اجتماعات بدعم من الأمم المتحدة في جنيف، مع ممثلي عدد من القطاعات المختلفة للمجتمع الليبي». وتحدث غوتيريس عن «وجود رؤية مشتركة في كل تلك المسارات، تركز على الحل والحوار السياسي، وضرورة تجديد المؤسسات الحالية، وإجراء انتخابات خلال وقت مقبول». وعبر عن تفاؤله باختيار مبعوث خاص لليبيا قريباً.

أتهم السراج «الأطراف المتعنتة» بالمراهنة على الخيار العسكري (Getty)

انقرة مستعدة للعمل مع أي شخصية لها تأثير على الغرب الليبي

المشاورات بين الأطراف الليبية ستستأنف نهاية الأسبوع المقبل

مقتل 238 مدنياً خلال عام

اتهمت قوات حكومة الوفاق، أمس الخميس، مليشيات خليفة حفتر بقتل 238 مدنياً بينهم 44 طفلاً خلال عام في طرابلس. وذكر تقرير صور بثه المركز الإعلامي لعملية «بركان الغضب»، لما قال إنه «جرائم العدوان» على العاصمة بين أبريل/نيسان 2019 وأبريل 2020، أن «العدوان أجبر 57 ألف أسرة على النزوح، بواقع 342 ألف شخص، بينهم لا يقل عن 90 ألف طفل نازح». كما تحدث عن ارتكاب المليشيات «جرائم إبادة جماعية لعائلات في ترهونة».

إعادة مختطفين مصريين

أفادت وكالة أنباء الشرق الأوسط (الرسمية)، أمس الخميس، بأن المخابرات العامة المصرية تمكنت من إعادة مواطنين إلى البلاد كانوا مختطفين في ليبيا. وجاء في البيان أنه «في إطار جهود المخابرات العامة لتأمين وحماية المواطنين المصريين في ليبيا، وبالتنسيق مع السلطات الأمنية الليبية (لم تحدد لأي جهة تنتمي)، تمكنت الأجهزة المعنية في ليبيا من تحرير عدد من المواطنين المصريين سبق اختطافهم، وإعادتهم للبلاد».

رصد

شرق الفرات: مواجهات بين «قسد» و«الجيش الوطني»

يتوتر الوضع شرقي الفرات بين «قوات سورية الديمقراطية» وفصائل المعارضة، خصوصاً في ريف الحسكة. في المقابل، تواصل «قسد» حملتها لاعتقال المعارضين

أمين العاصي

تشير معطيات ميدانية إلى أن الاستقرار الأمني في شرق الفرات، شمالي شرق سورية، بعيد المنال في المدى المنظور، إذ لا تزال خطوط التماس بين فصائل المعارضة السورية و«قوات سورية الديمقراطية» (قسد) تشهد اشتباكات محدودة، تعكس التباين الكبير بين الطرفين. مع العلم أن «قسد» تنشط في ريف دير الزور الشرقي، بحثاً عن خلايا نشطة وعناصر تابعة لتنظيم «داعش».

وشهدت خطوط القتال بين «الجيش الوطني السوري» التابع للمعارضة السورية، و«قسد» حالة توتر واشتباكات خلال ليل الأربعاء - الخميس، في أحدث تصعيد من نوعه بين الطرفين. وكشفت مصادر محلية أن اشتباكات وقصفاً مدفعياً متبادلاً جرى على محاور قرية باب الخير ومزرعة حمدوش، في ريف الحسكة. وأفادت أن فصائل «الجيش الوطني» أطلقت قنابل مضيئة في سماء المنطقة، بهدف الكشف عن أية عمليات تسلل.

من جانبه، ذكر موقع «الخابور» المحلي، أن فصائل تابعة لـ«الجيش الوطني» قصفت مواقع لـ«قسد» قرب بلدة أبو رأسين في ريف مدينة رأس العين الشرقي. ولم يقتصر التوتر على ريف الحسكة، فشهد ريف الرقة الشمالي قصفاً مدفعياً متبادلاً بين فصائل «الجيش الوطني» وقوات النظام، تزامناً مع تحليق طائرات استطلاع وأخرى مقاتلة تركية. وقالت مصادر محلية لـ«العربي الجديد» إن المدفعية التركية استهدفت موقعاً لقوات النظام والمليشيات الموالية لها في المنطقة، ولم ترد أنباء عن وقوع خسائر في صفوف قوات النظام، التي تتخذ من منطقة عين عيسى مركز تجميع لعناصرها، قبل توزيعهم على نقاط عدة، خصوصاً في محافظة الحسكة. وانعكس التوتر في شرقي الفرات على غربه، فشهدت محاور قريتي مرعناز والعقلمية في ناحية شرا، التابعة لمدينة عفرين في ريف حلب الشمالي الغربي، قصفاً متبادلاً بين «قسد» وقوات المعارضة السورية.

وكانت نقطة تركية في منطقة الغزاوية قرب عفرين، تعرّضت قبل أيام لقصف مدفعي من قبل «قسد»، أدى إلى وقوع إصابات في صفوف الجيش التركي، الذي ردت مدفعيته على مصادر النيران. ولا تزال «قسد» تسيطر على مدينة تل رفعت في ريف حلب الشمالي وقرى عدة في محيطها في منطقة غربي نهر الفرات، إلى جانب مدينة منبج والقسم الأكبر من ريفها.

في غضون ذلك، سيّر الجانبان التركي والروسي، أمس الخميس، دورية عسكرية مشتركة في محيط مدينة عين العرب، في ريف حلب الشرقي، وذلك في سياق الاتفاق المبرم بين موسكو وأنقرة في أكتوبر/ تشرين الأول من العام الماضي، والذي أوقف الجيش التركي عملياته العسكرية في شرق الفرات بمقتضاه. ووفق مصادر محلية، فقد شاركت في الدورية 4 مدرعات روسية و4 تركية إلى جانب مروحيتين روسيتين. وجابت الدورية قرى جارقلي، قران، صليب، بوبان، سفتك، تل شعير، سوسان، قوله، بيدر، مشكو، جبنة، قبل العودة إلى نقطة البداية في قرية أشمة. ورغم الاتفاق التركي الروسي لا تزال منطقة شرقي نهر الفرات ميدان اشتباكات بين فصائل «الجيش الوطني» المدعومة من الجيش التركي، وبين قوات «قسد» التي تتلقى دعماً كبيراً من التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة.

ونفّذت «قسد» أول من أمس الأربعاء، حملة مداهمات واسعة في قرية الباغوز، بريف دير الزور الشرقي، بحثاً عن أشخاص متهمين بالانتماء لتنظيم «داعش». وكانت الباغوز آخر معقل للتنظيم في منطقة شرقي الفرات قبل سقوطها بيد «قسد» مطلع 2019. ومع أن «قسد» تؤكد أنه لا تزال هناك خلايا وذئاب منفردة للتنظيم في ريف دير الزور الشرقي، إلا أن مصادر محلية تؤكد أن هذه القوات تتخذ من تهمة الانتماء أو التعاون مع التنظيم ذريعة لاعتقال معارضين لها في الريف الذي يشطره نهر الفرات من الوسط، وتسيطر فيه مليشيات إيرانية على مناطق جنوبي النهر. وأكدت المصادر أن طائرات مسيرة تابعة للتحالف الدولي، رافقت القوة المداهمة للباغوز التي فتشت أحياء سكنية فيها.

وسبق أن أعلنت قوى الأمن الداخلي «الأسايش» التابعة لـ «الإدارة الذاتية» الكردية في شمال شرقي سورية، الإثنين الماضي، عن إلقاء القبض على خلية لـ«داعش» مكونة من 7 أشخاص في بلدة الشحيل في ريف دير الزور الشرقي. وفي السياق، داهمت «قسد» يوم الأربعاء المعابر النهرية التي تربط بين المنطقة التي تقع شمالي نهر الفرات ويطلق عليها السكان المحليون اسم «الجزيرة»، وبين المنطقة الواقعة جنوبي النهر وتُدعى «الشامية»، الخاضعة لسيطرة المليشيات الإيرانية. وذكرت مصادر أن «قسد» صادرت قوارب وعبارات نهرية تستخدم للتهريب بين المنطقتين، خصوصاً إلى «الشامية»، التي يعيش من بقي فيها من سكان في ظروف معيشية بالغة الصعوبة، وهو ما تتخذه المليشيات سبباً للضغط عليهم لتغيير معتقداتهم مقابل مساعدات مادية. ولا يزال ريف دير الزور الشرقي الخاضع لقوات «قسد» يشهد توتراً بينها وبين بعض عشائر هذا الريف الذي شهد عدة عمليات اغتيال بحق وجهاء عشائريين، في ظل تهديدات من قبل شيوخ عشائر لإنشاء كتائب عسكرية من أبناء المنطقة لحفظ الأمن.

التوتر بين «قسد» والفصائل يشمل ريف الرقة الشمالي

تنفذ «قسد» مداهمات واسعة في الباغوز (دليل سليمان/فرانس برس)

تقرير

عودة النقاش حول التجديد للغنوشي في رئاسة «النهضة»

مع اقتراب موعد عقد مؤتمر حركة «النهضة» التونسية نهاية العام الحالي، يعود النقاش حول التمديد لرئيسها راشد الغنوشي في منصبه

تونس ـ **بسمة بركات**

يعود الحديث من جديد عن خلافة رئيس حركة «النهضة» راشد الغنوشي، بعد مطالبة مجموعة من القيادات المعارضة لبقائه في منصبه بعدم ترشحه من جديد في المؤتمر العام للحركة المتوقع عقده في نهاية العام الحالي. ووقّعت مجموعة الـ«100 قيادي من حركة النهضة» وثيقة تطالب الغنوشي بـ«الإعلان الصريح عن عدم الترشح مجدداً على رأس الحركة في إطار التداول على المناصب»، محذّرين من خطر التمديد. وتأتي هذه الدعوة لتعكس الصراعات الموجودة داخل الحركة قبيل المؤتمر الذي تم تأجيله بسبب أزمة كورونا، والمتوقع عقده نهاية العام الحالي، إذا أتمت لجنتا الإعداد المضموني والإعداد المادي عملهما في الوقت المناسب، وهما لجنتان شُكّلتا في الدورة الـ40 لمجلس شورى الحركة المنعقد في 27 و28 يونيو/حزيران الماضي.

وأكد القيادي في حركة «النهضة»، أحد الموقعين على الوثيقة، زبير الشهودي، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن توقيع الأعضاء الـ100 على الوثيقة، يندرج في سياق الاستعداد للمؤتمر المقبل. وأوضح أن الوثيقة تطالب رئيس الحركة بأن يعلن صراحة ويلتزم بعدم الترشح لرئاستها، وفقاً للفصل 31 من النظام الأساسي، الذي لا يسمح للغنوشي بتجديد ولايته. وبالتالي فإن الدورة الحالية ستكون الأخيرة له، ولا يجب المساس بالقانون الداخلي تحت أي صياغة أو تنقيح. ويرأي الشهودي، فإن للتداول قيمة هامة، وهناك آثار سلبية لعكسه أو المسّ بالقانون الداخلي، مشيراً إلى أن هناك دعوات لترشّح الغنوشي مجدداً، وهناك قيادات من الحركة دعت حتى إلى تجاوز القانون. ووصف الأمر بـ«غير المقبول»، معتبراً أنه السبب الذي نبّهت إليه القيادات الموقعة على هذه الوثيقة، مع التحذير من مخاطر هذه الأطروحات التي تعتبر أقلية ولكنها موجودة. ودعا الشهودي الغنوشي إلى إنهاء الجدل وإغلاق الباب أمام مثل هذه الأطروحات وإعلان موقفه صراحة. وشدّد على أنه لا يجب تجاوز القانون كي يكون المؤتمر المقبل مهماً في تونس ومؤثراً، ولا يجب أن يتم الوقوع في أخطاء الآخرين من تجاوز القانون. وقال إن الموقعين على الوثيقة قيادات من الحجم الثقيل ولها مكانتها، مؤكداً أن في تاريخ «النهضة» يوجد دائماً من يقودها، ولم يحصل فراغ في قيادتها طيلة الأعوام الماضية ومنذ تأسيسها. واعتبر أن هناك شخصيات وازنة داخل حركة «النهضة»، ولها تجربة في الحكم، بالتالي فإن الخبرة والحركة تُمارس الحكم منذ الثورة (2010)، وتلك هي سنّة الحياة، فالأحزاب السياسية يجب أن تجدد نفسها.

ووقّع معارضون للغنوشي على الوثيقة، ومنهم عبد اللطيف المكّي وسمير ديلو وعلي العريّض، الذين طالبوا باحترام القانون والنظام الداخلي للحركة، داعين إلى إفساح المجال أمام آخرين في الحركة لتحمّل المسؤولية، رغم بروز جناح داع لتعديل القانون الداخلي للحركة. مع العلم أن الفصل 31 من نظام «النهضة»، ينصّ على أنه لا يحق لأي عضو أن يتولى رئاسة الحزب لأكثر من دورتين متتاليتين.

وورداً على الوثيقة، اعتبر رئيس كتلة حركة «النهضة»، نور الدين البحيري، في حوار مع قناة «نسمة»، أن تقديم عريضة للمطالبة بعدم ترشح الغنوشي للانتخابات خلال المؤتمر المقبل، علامة صحّية تعكس الطابع الديمقراطي الذي تعيشه الحركة. وشدّد على أن «النهضة» حركة مؤسسات وحركة ديمقراطية، عكس بعض الأحزاب الأخرى، التي تطرد منخرطيها وقياديّيها لمجرد تصريح لم يعجب القيادة.

وأضاف البحيري أنه تم تركيز اللجنة المادية واللجنة المضمونية بعد انتخابات نزيهة وشفافة طبقاً للقانون، وهما تقومان الآن بالإعداد للمؤتمر وقراراتهما ملزمة للجميع، وسينعقد المؤتمر في موعده المبرمج له نهاية شهر ديسمبر/كانون الأول المقبل. وذكر أن المؤتمر سيد نفسه، ولا يخضع للضغوط والمزايدات، ولكل فرد في «النهضة» الحق في التعبير عن رأيه من دون ضغوط، ومن حق كل طرف الترشح والمؤتمر هو الذي يقرر.

البحيري: العريضة علامة صحّية تعكس الطابع الديمقراطي

في المقابل، استهجن عضو المكتب التنفيذي في «النهضة» خليل البرعومي «جمع التواقيع في عريضة (الوثيقة) ترفض تولي الغنوشي مجدداً رئاسة الحركة». وقال في تصريح لموقع «الصباح نيوز» إن «100 شخص أو أكثر، لا يمكنهم تحديد مصير الآلاف من المنخرطين في الحركة». واعتبر أن الوثيقة بمثابة ورقة ضغط و«لا مشكلة في التداول على المواقع، لكن ذلك يكون بالانتخاب»، مضيفاً أن هناك لجنتي إعداد مادي ومضموني تنكبّان على الإعداد للمؤتمر. وأضاف البرعومي أن «ما جاء في العريضة فكرة مطروحة داخل مؤسسات الحركة، ولكن أن يصدر في عريضة مضى عليها عدد من قيادات الحركة، فهذا ضغط غير مقبول وفيه وصاية على لجنة الإعداد وللمؤتمر نفسه والمؤتمرين». ولفت إلى أن الحركة في حوار متواصل مع الموقعين على الوثيقة، مضيفاً أن «المشاكل المطروحة اليوم تتمثل في رؤية الحزب السياسية وتطويره، ليكون عصرياً وأكثر قرباً من المواطن. هذه هي القضية الحقيقية، وبناء عليها ننظر في مسألة التواقيع، ولكن أن تصبح معركة التواقيع، هي الأصل مع إلغاء المحتوى الفكري والسياسي، فهذا إشكال».

مع اقتراب موعد عقد مؤتمر حركة «النهضة» التونسية نهاية العام الحالي، يعود النقاش حول التمديد لرئيسها راشد الغنوشي في منصبه

تنتظر الحركة موقف الغنوشي في شأن ملف الترشيح (فرانس برس)

يبدو أن النظام المصري بدأ يستشعر مدى تزايد الغضب الشعبي جراء سياسته في مختلف الملفات، خصوصاً تلك التي تخص المناطق الشعبية والفقيرة، ما جعله يدخل في حالة من الاستنفار الأمني واعتماد سياسة الترهيب المتنقل وتكثيف المراقبة الأمنية للمواطنين

مصر
ترهيب أمني
النظام قلق من انفجار الغضب الشعبي

القاهرة ـ **العربي الجديد**

صعدت المخابرات العامة والأجهزة الأمنية في مصر من استعداداتها التنظيمية والميدانية لمواجهة التجمعات الشعبية المتوقعة خلال الأيام المتبقية من شهر سبتمبر/أيلول الحالي، وذلك قبل حلول الذكرى الأولى لأكبر تظاهرات شهدتها مصر في السنوات الخمس الأخيرة، والتي اندلعت في العشرين من سبتمبر 2019 بتحريض من الممثل ورجل الأعمال محمد علي، ووضعت النظام في مأزق سياسي داخلي وخارجي كبير، ما زال يحاول الخروج منه إلى الآن.

ويختلف التوقيت الحالي عن العام الماضي في أمور أساسية عدة، تزيد من ارتباك النظام برئاسة عبد الفتاح السيسي واحتمالات تعرضه لهزة كبيرة، أهمها تزامن دعوات التظاهر هذه المرة مع اتساع رقعة السخط والغضب الشعبي ضدّ النظام، وعدم مركزية الحراك الجماهيري كما حدث منذ عام، وعدم تبعيته لجماعة أو تيار بعينه، وكذلك عدم اقتصار التجمعات الشعبية المتوقعة على وسط القاهرة، وتحديداً ميدان التحرير الذي يمثل عقدة تاريخية للنظام. كما أن الموعد هذا العام يأتي في ظلّ المشاكل التي تعجّ بها المحافظات والمناطق الشعبية والفقيرة، بسبب ملف مخالفات البناء وتصعيد السلطات ضدّ المواطنين خلال الأسابيع الماضية، وتهديدها بهدم المنازل المسكونة، قبل أن تعود السبت الماضي وتبدي تراجعاً واضحاً بتخفيض قيمة التصالح في المخالفات وتوحيدها في المناطق الريفية، وتقديم حوافز للتصالح المباشر غير المقسط.

ورصدت «العربي الجديد» هذا الأسبوع، تواجداً مكثفاً لعناصر الأمن الوطني والمباحث في محيط ميدان التحرير وميادين وسط القاهرة المختلفة، والشوارع المحيطة بالمبنى الإداري لوزارة الداخلية، وكذلك بكورنيش النيل بالقاهرة والجيزة، ومناطق الدقي والعجوزة والهرم. هذا فضلاً عن غلق المقاهي في العديد من المحافظات والمناطق الشعبية أخيراً بالتزامن مع مباراة الأهلي والاتحاد السكندري بالدوري المصري، والتي كان من الممكن أن تنتهي بفوز الأول بالدوري رسمياً، مما قد يؤدي لخروج تظاهرات احتفالاً بفوز الأهلي، تتحول إلى تظاهرات ضدّ النظام، كما حدث من قبل.

كما رصدت «العربي الجديد» عودة الكمائن المتحركة في محيط وسط العاصمة، وبحسب مصدر أمني مطلع، تم استيقاف أكثر من ألف شاب ورجل، خارج محطات مترو الأنفاق وفي الشوارع المحيطة بميدان التحرير، منذ الأربعاء الماضي، إذ صدرت هوياتهم بواسطة الأجهزة اليدوية المرتبطة بقاعدة بيانات الأمن الوطني وصحيفة الحالة الجنائية، وفحص هواتفهم المحمولة ومعرفة الموضوعات التي يبحثون عنها على المواقع المختلفة، وما إذا كانت مرتبطة بدعوات التظاهر، وكذلك طبيعة المنشورات على صفحاتهم الشخصية. وقد تم اعتقال نحو مائة تبين أنهم مطلوبون في قضايا أمنية وجنائية، وعدد آخر (غير معروف) بسبب مراسلات ومنشورات لهم على مواقع التواصل الاجتماعي.

وذكر المصدر أن الشرطة تتبع خلال الأسبوع الحالي الاستراتيجية التي ختمت بها أحداث سبتمبر العام الماضي والتي تمثّلت في الإبقاء على صور المراقبة الأمنية، من إقامة لجان للتفتيش بعدد قليل من العناصر حول ميدان التحرير، وحشد حافلات صغيرة لتخويف المواطنين من الاعتقال، وغلق ميادين التظاهر في المحافظات واستحداث تحويلات مرورية. وفي الوقت نفسه إراحة العديد من القطاعات الأمنية وتقليل عدد أفراد المباحث الذين يتم الدفع بهم لتشكيل لجان وكمائن لاستيقاف المارة خصوصاً من فئة الشباب، وكذلك تقليل عدد الكمائن التي لا تشرع الدولة في تنفيذ أحكامها إلا عندما ترغب في التضييق على المواطنين وجعلهم يشعرون بأنهم تحت الضغط كما التظاهرات كالعام الماضي. وأضاف المصدر أنه بناءً على تعليمات من اللواء أحمد جمال الدين، المستشار الأمني للسيسي، ستتبع الداخلية سياسة الانقضاض المفاجئ على مناطق بعينها لاعتقال واستيقاف وتفتيش عشرات الأشخاص من دون سابق إنذار، وبصورة شبه عشوائية زمنياً وجغرافياً. إذ تلقت المباحث في أقسام قصر النيل والدقي والمطرية وعين شمس والهرم والعجوزة ومدينة نصر، إشعارات من الأمن الوطني بالدفع بقوة والنزول المفاجئ لتمشيط وتفتيش بعض المناطق والمقاهي والشقق السكنية واستيقاف حافلات نقل عام وتفتيش الهواتف المحمولة بحوزة المواطنين، والقبض فوراً على من يكتشف الأمن متابعته لصفحات معارضة أو نشره مقاطع فيديو قديمة أو حديثة من القنوات المعارضة التي تبث من الخارج، وصفحات الممثل ورجل الأعمال محمد علي، وفق المصدر.

كما عادت الداخلية منذ أيام، وبكثافة، لأسلوب تخويف المواطنين على مستوى آخر، هو القضايا الجنائية القديمة والأحكام الغيابية في جنح المرور وسرقة التيار الكهربائي ومخالفات البناء وغيرها من القضايا ذات عقوبات الحبس القصيرة التي لا تشرع الدولة في تنفيذ أحكامها إلا عندما ترغب في التضييق على المواطنين وجعلهم يشعرون بأنهم تحت الضغط كما كان معتاداً في السنوات الأخيرة من عهد الرئيس المخلوع حسني مبارك. إذ عادت الكمائن للانتشار، كما كان عليه الأمر خلال الذكرى التاسعة لثورة يناير/كانون الثاني في بداية العام الحالي، لاستيقاف المواطنين من الحافلات على الطرق السريعة وفحص هوياتهم.

وبالتوازي مع ذلك، كشف المصدر الأمني المطلع لـ«العربي الجديد»، عن استدعاء عدد من النشطاء السياسيين بالمحافظات والمعتقلين السابقين المفرج عنهم بتدابير احترازية إلى مقار الأمن الوطني، منذ منتصف الأسبوع الماضي، لتخويفهم وتحذيرهم من التورط في الدعوة للتظاهر، مع ترجيح حجز بعض المراقبين شرطياً، في الأقسام القريبة منهم عدة أيام لحين استقرار الأوضاع.

وأوضح المصدر أن التقديرات الأمنية تشير إلى استمرار حالة الاستنفار، التي ستكون الأولى منذ بدء إجراءات مواجهة جائحة فيروس كورونا المستجد، حتى منتصف أكتوبر/تشرين الأول المقبل، وذلك لتزامن دعوات التظاهر مع اقتراب الأوضاع الميدانية بعدد من المحافظات كالإسكندرية والسويس والغربية من الاشتعال في أي لحظة بسبب الغضب الشعبي المتعاظم من التهديد الحكومي بهدم المباني المخالفة ورفض قبول طلبات التصالح في المخالفات بعد نهاية الشهر الحالي.

وكشف المصدر عن توافر معلومات بشأن جهة أخرى محتملة لاشتعال الأوضاع، وهي سائقو سيارات التاكسي والنقل الخاص للأفراد والبضائع، الذين تشي تحركاتهم في مجموعات التواصل الخاصة بهم، بمزيد من التوتر والتهديد بالنزول للشارع، بسبب رفضهم الزيادة الكبيرة التي طرأت على رسوم التراخيص والتأمين، وإجبارهم على تسوية موقف التراخيص قبل العشرين من الشهر المقبل للدخول في شبكة المراقبة الكودية للمركبات، الأمر الذي يمثل تحدياً إضافياً للأمن والنظام.

ويبدو أنّ النيابة العامة كانت أسبق من الداخلية في التعامل مع هذه الاعتبارات والخطة الأمنية استعداداً للتظاهرات، وذلك من خلال فتح قضايا جديدة بنظام التدوير للعشرات من المعتقلين المحبوسين في قضايا ذات طابع سياسي وحقوقي، علماً بأنّ النيابة ما زالت تجدد حبس حوالي ثلاثمائة شخص ممن اعتقلوا منذ عام في تظاهرات سبتمبر وبعدها، من دون محاكمة، وذلك من إجمالي أكثر من ألف وسبعمائة شخص خرج معظمهم على مراحل كانت آخرها في مايو/أيار الماضي.

وفي محاولة لتخفيف حدة الاضطراب الجماهيري والغضب الشعبي بين المصريين، خصوصاً في الأقاليم والمناطق الريفية والفقيرة بسبب إصرار النظام المصري وحكومته على أن يكون اليوم الأخير من شهر سبتمبر الحالي هو نهاية فترة تقديم طلبات التصالح في مخالفات البناء وسداد رسومها، أعلن رئيس الوزراء مصطفى مدبولي، السبت الماضي، عن توحيد سعر التصالح للمتر في المناطق الريفية بالحد الأدنى المقرر في القانون، وهو خمسون جنيهاً للمتر الواحد (3,18 دولارات أميركية). كما أعلن مدبولي عن حافز آخر في محاولة لتهدئة الرأي العام، يتمثل في حسم خمسة وعشرين بالمائة من قيمة التصالح، إذا طلب المواطن إتمامه من دون تقسيط.

وقد جاء ذلك بعد أيام معدودة من إعلان مدبولي المضي قدماً في الخطة الحكومية لتحصيل رسوم ومقابل للمخالفات من دون تنازلات، مع تفويض المحافظين في تخفيض المقابل في بعض المناطق لتحصيل أكبر قدر من المبالغ المالية، مما يعبر عن تراجع حكومي ملحوظ في هذا الملف، وفشل في إدارة الأزمة بالطريقة التي كان قد وجه بها السيسي.

وأكدت هذه القرارات ما نشرته «العربي الجديد» في العاشر من الشهر الحالي، عن توصيات أمنية كشفتها مصادر حكومية بإحداث تغيير في التعامل الإعلامي والحكومي مع أزمة مخالفات البناء، يتمثل شقه الأول في السماح ببث ونشر مواد تتضمن انتقادات لقيمة التصالح في المخالفات ومطالبات بتخفيضها وتقسيطها، وذلك بهدف قطع الطريق على الإعلام المعارض ليكون الساحة الوحيدة للمواطنين الغاضبين كما هي العادة. أما الشق الثاني، فيتمثل في منح المحافظين سلطة خفض قيمة المخالفات بنسب تصل إلى خمسين أو أربعين أو ثلاثين بالمائة، حسب القيمة الأصلية لها وفقاً للقانون، أو تقسيطها بالنسبة للمناطق الحضرية.

حالة الاستنفار ستستمر حتى منتصف أكتوبر (محمد الشاهد/فرانس برس)

ستتبع الداخلية سياسة الانقضاض المفاجئ على مناطق بعينها

عادت الكمائن المتحركة إلى وسط العاصمة القاهرة

متابعة

تفرّد أميركي في إعادة العقوبات على إيران

على وقع مواصلة الولايات المتحدة خطواتها لإعادة فرض العقوبات الدولية على إيران في الأسبوع الحالي، وجّه القضاء الأميركي اتهامات لإيرانيين اثنين اخترقا عدداً من الجامعات الأميركية والأجنبية ومركز أبحاث ومنظمات.

وأكّد وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، مساء أول من أمس الأربعاء، أنّ العقوبات الدولية سيُعاد فرضها على إيران في الأسبوع الحالي بصورة تلقائية، وأنّ الولايات المتّحدة ستحرص على أن تطبّق دول العالم أجمع هذه العقوبات وتحترمها. وأضاف خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره البريطاني دومينيك راب في مقرّ الوزارة في واشنطن، أنّ «الولايات المتّحدة ستبذل كلّ ما هو ضروري لضمان تطبيق هذه العقوبات واحترامها».

وسبق لبومبيو أن لجأ في 20 أغسطس/آب الماضي إلى إجراء مثير للجدل حين أخطر مجلس الأمن الدولي رسمياً بأنّ الولايات المتّحدة فعّلت بند «العودة إلى الوضع السابق» (سناب بال)، المنصوص عليه في الاتفاق النووي الإيراني (2015)، والذي يتيح إعادة فرض العقوبات الدولية على طهران بصورة تلقائية بعد مرور 30 يوماً، أي فجر الأحد المقبل بتوقيت غرينيتش. لكنّ سائر أعضاء مجلس الأمن الدولي يخالفون الولايات المتّحدة في موقفها هذا، إذ يعتبرون أنّها فقدت حقّها بتفعيل هذه الآلية حين انسحبت من الاتفاق النووي في 2018. غير أنّ واشنطن لم تبال بموقف الأسرة الدولية، وتؤكّد أنّ كل العقوبات الأممية التي رفعت عن إيران بموجب الاتفاق النووي سيعاد فرضها، بما في ذلك حظر الأسلحة التقليدية الذي ينتهي مفعوله في أكتوبر/تشرين الأول المقبل، الذي فشلت واشنطن في تمديده في مجلس الأمن الدولي.

بدوره، اعتبر المبعوث الأميركي للملف الإيراني إليوت أبرامز، مساء الأربعاء، أنّ «كلّ العقوبات التي فرضتها الأمم المتّحدة على إيران سيُعاد فرضها في نهاية هذا الأسبوع»، مضيفاً أنّ حظر الأسلحة المفروض على إيران سيمدّد «إلى أجل غير مسمّى» وأنّ العديد من الأنشطة المتعلقة ببرامج طهران النووية والبالستية ستخضع لعقوبات. وتابع الدبلوماسي الأميركي «نتوقّع من كلّ الدول الأعضاء في الأمم المتّحدة أن تطبّق بشكل كامل عقوبات الأمم المتحدة». وحذّر أبرامز من أنّ إدارة الرئيس دونالد ترامب ستُصدر يومي السبت والإثنين وفي الأسبوع المقبل «إعلانات» بشأن ما تعتزم القيام به لفرض تطبيق هذه العقوبات، على الرغم من العزلة التي تعاني منها الولايات المتحدة في هذا الملف. وقد يتطرّق ترامب بنفسه إلى هذه المسألة من على منبر الجمعية العامة للأمم المتحدة في كلمته المرتقبة الأسبوع المقبل.

مع العلم أن واشنطن نفسها وحيدة في هذا الموقف، إذ إنّ سائر الدول الكبرى الأطراف في الاتفاق النووي، بما في ذلك الدول الأوروبية الحليفة للولايات المتحدة، تؤكّد أنّ لا شيء سيتغيّر في 20 سبتمبر/أيلول الحالي. لكنّ وزير الخارجية البريطاني دومينيك راب حرص في واشنطن على عدم التركيز على هذا التباين، مفضّلاً تسليط الضوء على نقاط الالتقاء. وقال: «لطالما أشدنا بجهود الأميركيين وسواهم من أجل توسيع» الاتفاق النووي الإيراني. وأضاف «قد تكون هناك تباينات دقيقة في الطرق الآيلة لتحقيق ذلك، لكنّنا نتعامل معها بطريقة بنّاءة».

في سياق آخر، وجّه مدّعون أميركيون، مساء الأربعاء، اتهامات لإيرانيين لقيامهما بسلسلة من عمليات الاختراق الإلكتروني في جامعات أميركية وأجنبية ومركز أبحاث مقره واشنطن ومنظمات لا تهدف للربح ومنظمات أخرى. وأفادت وزارة العدل الأميركية في بيان، بأن هومن حيدريان (30 عاماً)، ومهدي فرهادي (34 عاماً)، وكلاهما من همدان في إيران، سرقا مئات التبرايبات من البيانات، من بينها معلومات مخابرات وبيانات متعلقة بالفضاء وأبحاث علمية غير منشورة و«معلومات نووية غير عسكرية». ولم يقدم البيان سوى تفاصيل قليلة، ولم يذكر اسم أي جهة استهدفتها أعمال التسلل الإلكتروني.

ولم يتسنّ تحديد معلومات الاتصال الخاصة بحيدريان وفرهادي. وذكرت وزارة العدل أن عمليات التسلل التي نفذها المتهمان تمت في بعض الحالات «لحساب إيران»، ومن بينها الحالات التي حصلا فيها على معلومات عن معارضين أو نشطاء حقوقيين أو زعماء للمعارضة، لم تذكر أسماءهم. وأضافت الوزارة أنه في حالات أخرى باعا البيانات المسروقة لحسابهما في السوق الرقمية السوداء.

وكانت وزارة العدل قد وجّهت قبل ذلك اتهامات لخمسة مواطنين صينيين يقيمون في الولايات المتحدة بارتكاب جرائم إلكترونية. وقال مساعد وزير العدل الأميركي للأمن القومي جون ديمبرز، إن القضايا الأخيرة «تبين أن أربع دول على الأقل، إيران والصين وروسيا وكوريا الشمالية، ستسمح لمتسللين باستهداف أفراد وشركات في أنحاء العالم طالما أن هؤلاء المتسللين سيعملون أيضاً لحساب حكومات تلك الدول ويجمعون معلومات عن نشطاء حقوق الإنسان ومعارضين وغيرها من المعلومات التي تهم المخابرات». ولم يرد الوفد الإيراني في الأمم المتحدة في نيويورك على الاتهامات.

(فرانس برس، رويترز، أسوشييتد برس)

بومبيو وراب أثناء مؤتمرهما الصحافي المشترك مساء الأربعاء (فرانس برس)

اعتقال إيرانيين اثنين بتهمة اختراق مواقع إلكترونية

الحدث

تعقيدات الملف تقلل التفاؤل

محادثات الأسرى اليمنية اليوم

تأجلت محادثات الأسرى اليمنية في جنيف إلى اليوم، وهي تشكل بارقة أمل لبناء الثقة، رغم تعقيدات الملف والشروط المتبادلة

عدن ـ **العربي الجديد**

تأجلت المحادثات بين وفدين من الحكومة اليمنية وجماعة الحوثيين، حول تبادل الأسرى اليمنيين، والتي كانت مقررة أمس الخميس في مدينة جنيف السويسرية، ليوم واحد، حيث من المفترض أن تعقد اليوم، لبحث اللمسات الأخيرة لعملية تبادل بين الطرفين تعد الأكبر منذ توقيع الطرفين على اتفاق استوكهولم نهاية العام 2018. وأكد مسؤول في الحكومة اليمنية، لم يكشف عن هويته، لوكالة «فرانس برس»، أن «أعضاء في الوفد الحكومي لم يصلوا بعد (إلى جنيف)، ولذا تقرّر التأجيل» لليوم. وتشهد عملية السلام المتعثرة في اليمن ملامح انفراجة جزئية، بعد الإعلان عن استئناف المحادثات بين طرفي الصراع، حتى ولو كانت تقتصر على ملف الأسرى والمعتقلين والمخفيين. وكان هذا الملف قد جرى تهميشه في ذروة تفشي فيروس كورونا خلال الأشهر الماضية، على الرغم من الدعوات الدولية المتكررة لإطلاق المحتجزين.

ويأتي استئناف المحادثات حول الأسرى، برعاية الأمم المتحدة واللجنة الدولية للصليب الأحمر الدولي، وسط تصعيد عسكري غير مسبوق تشهده محافظة مأرب النفطية، شرقي البلاد، وفي ظل استماتة للحوثيين للاستيلاء عليها. وتطمح الأمم المتحدة التي عجزت عن كبح التصعيد العسكري، أن يسهم أي تقدم في ملف الأسرى، في بناء الثقة المعدومة بين الأطراف اليمنية المتصارعة، والدخول بتفاهمات جديدة، ابتداء من الشق العسكري أو الاقتصادي، وصولاً إلى الحل الشامل. وقالت مصادر حكومية، لـ«العربي الجديد»، إن استئناف محادثات الأسرى جاء بعد ضغوط دولية كبيرة من الولايات المتحدة وبريطانيا، بالتزامن مع تحركات سعودية مكثفة، أشركت فيها عدداً من الدول الإقليمية وروسيا، حول ما يشبه خريطة طريق للحل السلمي. ولا يُعرف على وجه الدقة عدد الأسرى والمعتقلين اليمنيين لدى الجانبين. وعلى الرغم من تفاهمات بالعاصمة الأردنية عمّان منتصف فبراير/شباط الماضي، تم بموجبها الاتفاق على تبادل 1420 أسيراً من الطرفين، إلا أن التوقعات هي أن الرقم الإجمالي يتجاوز الـ20 ألف أسير ومعتقل ومخفي.

وتضم سجون الحوثيين العدد الأكبر من المعتقلين. ونظراً لكثرة الأطراف التي تقف حول طاولة المحادثات مقابل جماعة الحوثيين، فإن كل فصيل في الحكومة اليمنية يسعى لاستعادة عناصره بدرجة رئيسية، وعلى رأسهم الجيش الوطني، فضلاً عن مكونات حزبية منضوية تحت لواء «الشرعية». كما تريد السعودية استعادة الأسرى الذين هم في قبضة الجماعة. وخلافاً للجانب الحكومي المتشعب على قوات وفصائل متعددة القيادات، لا تجمعها غرفة عمليات مشتركة، تملك جماعة الحوثيين قاعدة بيانات موّحدة لأسراها، فيما توجه إليها اتهامات باختطاف مئات المدنيين والناشطين الحقوقيين لمقايضتهم مع أسرى حرب كانوا على جبهات. ووفقاً لمصادر حكومية تحدثت لـ«العربي الجديد»، من المقرر أن تشهد محادثات جنيف تنفيذ اتفاق عمّان العالق، مع تعديلات بسيطة ترتبط بهوية الشخصيات الرفيعة المطالب بالإفراج عنها، فضلاً عن السعي للدخول في نقاشات حول مرحلة ثانية وثالثة. وفي مشاورات عمّان، تم الاتفاق على تبادل 1420 أسيراً، بينهم اللواء ناصر منصور هادي، شقيق الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي. ومع تعثر التبادل، اقترحت الأمم المتحدة منتصف مايو/أيار الماضي، تجزئة اتفاق عمّان إلى مرحلتين، يتم في الأولى تبادل 1030 أسيراً من الطرفين، فيما تضم المرحلة الثانية 390 أسيراً، لكن تلك الخطوة فشلت. وأعلن عضو الوفد الحكومي المفاوض، ماجد فضائل، أول من أمس الأربعاء، أن الحكومة الشرعية ستطرح في محادثات جنيف عملية تبادل على أساس «الكل مقابل الكل»، وهي خطوة كانت قوبلت برفض من قبل الحوثيين في عمّان. ومن المتوقع أن تشمل عملية التبادل، ضباطاً سعوديين، وسط رفض الحوثيين إدراج طيارين اثنين تم أسرهما عقب إسقاط مقاتلة حربية سعودية بالجوف مطلع فبراير الماضي، إذ تصر الجماعة على مقايضتهما بمعتقلين من حركة «حماس» الفلسطينية داخل السجون السعودية.

وعلى الرغم من الدعم الدولي الكبير في سبيل إنجاح الملف، إلا أن شكوكاً تحوم حول نجاحه، في ظلّ اتهام كل طرف للآخر بالتهويل في أرقام الأسرى والمحتجزين. ويتهم الحوثيون المبعوث الأممي مارتن غريفيث وفريقه بأنه يقف وراء الإخفاق في تحقيق أي تقدم بالملف منذ اتفاق حول نجاحه، في ظلّ اتهام كل طرف للآخر بالتهويل في أرقام الأسرى والمحتجزين. ويتهم الحوثيون المبعوث الأممي مارتن غريفيث وفريقه بأنه يقف وراء الإخفاق في تحقيق أي تقدم بالملف منذ اتفاق عمّان، بسبب «أدائه الضعيف»، وسكوته عن تصرفات الحكومة. وكانت وساطات قبلية قادها شيوخ قبائل ووجهاء، حققت تقدماً لافتاً على حساب المساعي الأممية حول الأسرى. ومنذ توقيع اتفاق عمّان، أبرم الحوثيون صفقات تبادل عدة برعاية محلية، كان أغلبها مع المقاومة الشعبية والجيش الوطني في مأرب والجوف. وقالت مصادر لـ«العربي الجديد»، إن جماعة الحوثيين «استعادت خلال الأشهر الماضية، 121 أسيراً في عمليات تبادل مختلفة، أغلبها في شهر أغسطس الماضي، حين استعادت 71 أسيراً من الجانب الحكومي». وللمرة الأولى، شهدت صنعاء وكافة المحافظات الخاضعة لجماعة الحوثيين، في ذلك الشهر، احتفالات رسمية وشعبية لاستقبال أسرى.

يرفض الحوثيون إطلاق سراح طيارين سعوديين في الصفقة

يتبادل الطرفان الاتهامات بالتهويل في أرقام الأسرى

لجأ الحوثيون إلى وساطات قبلية لتحرير أسراهم (عبد الناصر الصديق/الأناضول)

رصد

الانتحاريون... تكتيك جديد لحركة الشباب الصومالية

لا تزال حركة الشباب تشكل تهديداً قوياً في الصومال، بعد حوالي عقد على خروجها من العاصمة مقديشو، وهي تلجأ اليوم إلى سلاح الانتحاريين الذين ارتفعت وتيرة هجماتهم

مقديشو ـ **الشافعي ابتدون**

نفذت حركة الشباب، المرتبطة بتنظيم القاعدة، الأسبوع الماضي، تفجيرات بواسطة انتحاريين، في كلّ من العاصمة الصومالية مقديشو، ومدينة كسمايو (إقليم جوبالاند الفيدرالي). ونفّذ الانتحاريون هجماتهم بواسطة أحزمة ناسفة، ما أدى إلى مقتل ما لا يقل عن 10 مدنيين، وإصابة نحو 15 آخرين، بعضهم لا يزال في حالة حرجة. ورجح محللون وخبراء أمنيون، في تصريحات لـ«العربي الجديد»، تحول «الشباب» إلى تنفيذ هجماتها «القنابل البشرية المتحركة»، عوضاً عن السيارات المفخخة، وذلك نتيجة الحصار المشدد الذي تفرضه السلطات الأمنية على مداخل مقديشو. وتشكل هذه الهجمات عبئاً أمنياً بالنسبة للسلطات، بسبب الخروقات التي تواجهها وضعف الإمكانات. ويرى رئيس جهاز الاستخبارات الصومالي السابق، الجنرال عبد الرحمن محمد توريري، في تصريح خاص لـ«العربي الجديد»، أنه «من الواضح أن حركة الشباب باتت تعمد إلى تغيير أساليبها القتالية، نظراً للظروف الأمنية التي تواجهها حالياً، وذلك بعد فرض قيود مشددة على السيارات العامة والخاصة في مقديشو، وانتشار الحواجز الأمنية في مداخل العاصمة البرّية». ويلفت توريري إلى أن الانتحاريين المزودين بالأحزمة الناسفة، هم «أشدّ خطراً»، و«يتطلبون جهداً أقل بالنسبة للحركة».

ويشير توريري إلى سهولة اختراق الانتحاريين لمراكز ومكاتب حساسة، وللتجمعات، لا سيما بسبب قلة الوعي لدى المواطنين. ويرأيه فإن هذا الأسلوب للحركة يفرض على الأجهزة الأمنية توخي الحذر، ومضاعفة جهودها، خصوصاً لجهة حماية المطاعم والفنادق، مع ضرورة استخدام أجهزة مراقبة وكشف حديثة.

ويعتبر توريري أنه بسبب قلّة الإمكانات لدى الأجهزة الأمنية في مقديشو، فإن الانتحاريين «سيزيدون طين الوضع الأمني بلة، ما يحتم على هذه الأجهزة يقظة وحذراً أكبر، من خلال تفتيش المارة والسيارات العامة، ومضاعفة جهود التوعية حول خطورة هذه القنابل البشرية المتحركة، وذلك عبر الإعلام المحلي، منعاً لتفاقم الوضع في البلاد». ويعتبر توريري أن استخدام أجهزة أمنية متطورة وكلاباً مدربة، لكشف المتفجرات، سيساهم في الحدّ من الهجمات الإنتحارية في مقديشو. ويلفت إلى ضرورة إطلاق حملة عفو عن منتسبين لحركة الشباب، ما سيؤدي إلى ازدياد عدد المنشقين عنها، مؤكداً في هذا الإطار أهمية خوض حرب نفسية ضد «الشباب» لـ«كسر شوكتها واختراق صفوف أتباعها ومقاتليها». ويرى بعض المراقبين الأمنيين أن استمرار العمليات العسكرية التي تشنها القوات الصومالية والأجنبية ضد معاقل حركة الشباب، إلى جانب القصف الأميركي عبر طائرات من دون طيار، أدّيا إلى ارتفاع نسبة الهجمات الانتحارية في مقديشو، وذلك انتقاماً وثأراً لقتلى الحركة، بالإضافة إلى محاولة «الشباب» رفع معنويات عناصرها، أمام استمرار استهدافها، وذلك منعاً لأي إحباط قد يصيب أتباعها وأنصارها في جنوب ووسط البلاد. ويرى الصحافي الصومالي حسن محمد الحاج، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن الوضع الأمني في مقديشو لا يزال هشاً، معتبراً أن الأجهزة الأمنية ليس بإمكانها مواجهة حركة الشباب. ويلفت إلى أن الوضع الأمني في مقديشو سيظل صعباً، وستبقى قوات حفظ السلام الأفريقية العمود الفقري للحفاظ على أمن البلاد. ويذكر حسن محمد بأن حركة الشباب لطالما اعتمدت في السابق على الهجمات الانتحارية، وهي اليوم تستأنفها وتلجأ إليها في مناطق عدة، وحتى مع تنفيذها هجمات بسيارات مفخخة، حيث كانت تعقبها مواجهات مع قوات الأمن المسلحين من الحركة مزودين بقنابل يدوية وأسلحة رشاشة، وكان هؤلاء يتبادلون إطلاق النار مع القوى الأمنية حتى آخر رمق من حياتهم.

ويعتبر الصحافي الصومالي أن لحركة الشباب اليد الطولى في العاصمة، حيث الوضع الأمني مفكك أصلاً، وهو أمر واضح للعيان، مشيراً إلى أن الأمن في مقديشو مكشوف بالنسبة لـ«الشباب»، التي لا تحتاج إلى بذل جهد كبير لتبديل أساليبها القتالية أو الهجومية. يذكر أن حركة الشباب تقاتل منذ نحو عقد ونيّف ضد الحكومات المتعاقبة في الصومال، وهي لا تزال تسيطر على مناطق استراتيجية في جنوب ووسط البلاد، لكنها واجهت خلال السنوات الأخيرة ضغطاً أمنياً عليها، بالإضافة إلى صراعات داخلية، إثر انشقاقات عصفت بصفوفها وسقوط العديد من قادتها الميدانيين بالضربات العسكرية الجوية والبرّية. هذا الواقع يهدد مستقبل الحركة في الصومال، لكن هجماتها الانتحارية لا تزال تربك الأمن المحلي وتضرب الاستقرار في مقديشو وضواحيها، على الرغم من انسحاب مقاتلي الحركة من العاصمة منذ أواخر العام 2011.

الانتحاريون المزودون بالأحزمة الناسفة هم أشدّ خطراً

شرق غرب

زيارة أميركية جديدة لتايوان

وصل مساعد وزير الخارجية الأميركي للتنمية الاقتصادية والطاقة والبيئة كيث كراش (الصورة)، أمس الخميس، إلى تايوان، ليكون أكبر مسؤول في وزارة الخارجية الأميركية يزور الجزيرة منذ 40 عاماً. وسيحضر كراش مراسم تأبين الرئيس الأسبق لي تينغ هوي، غداً السبت. وأثارت الزيارة الثانية لمسؤول أميركي كبير إلى تايوان في غضون

شهرين، تنديداً صينياً. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية وانغ ون بين للصحافيين، إن «الصين تعارض بشدة» الزيارة، لأنها «ستشجّع سلوك قوى استقلال تايوان الانفصالية المتغطرس».

(فرانس برس)

فنزويلا تدين تقريراً أممياً ضد مادورو

دانت فنزويلا بشدّة تقريراً نشره محقّقون أمميون، أول من أمس الأربعاء، قالوا فيه إنّ لديهم «أسباباً وجيهة للاعتقاد» بأنّ الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو، ومسؤولين في نظامه، متورّطون في «جرائم محتملة ضد الإنسانية»، مؤكّدة أنّ هذا التقرير «مليء بالأكاذيب». وقال وزير الخارجية الفنزويلي خورخي أريزا، في تغريدة على تويتر ليل الأربعاء - الخميس، إنّ التقرير الأممي «مليء بالأكاذيب، وأعدّته من بُعد، من دون دقّة منهجية، بعقلٍ وهمية موجّهة ضدّ فنزويلا وتسيطر عليها حكومات تابعة لواشنطن».

(فرانس برس)

منظمة حظر الأسلحة الكيميائية تحقق بتسمم نافالني

أكدت منظمة حظر الأسلحة الكيميائية، أمس الخميس، أنها أرسلت خبراء إلى ألمانيا لأخذ عينات من المعارض الروسي أليكسي نافالني، مشيرة إلى أن نتائج الاختبارات لتحديد ما إذا كان قد تعرض للتسميم بمادة «نوفيتشوك» سوف تعرف قريباً. وكانت برلين، حيث يتلقى فيها نافالني العلاج بعد تسممه الشهر الماضي، قد تقدمت بطلب رسمي للحصول على «مساعدة فنية» من المنظمة.

(فرانس برس)

الهند تدعو الصين للانسحاب من لاداخ

أكد وزير الدفاع الهندي راجناث سينغ (الصورة)، أمس الخميس، أن بلاده تواجه تحديات في نزاعها الحدودي مع الصين، وحث بكين على التنفيذ الصادق للتفاهم الذي توصلت إليه الدولتان سابقاً لفك الاشتباك التام بين القوات في منطقة لاداخ، في جبال الهملايا.

وأضاف في بيان أمام الغرفة العليا للبرلمان، أن الصين حشدت القوات والأسلحة في لاداخ في انتهاك للاتفاقيات الثنائية.

(أسوشييتد برس)

مذكرات أوباما في نوفمبر

من المقرر أن يصدر أول جزء من مذكرات الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما في 17 نوفمبر/تشرين الثاني المقبل، بعد أسبوعين من انتخابات الرئاسة، حسبما جاء في بيان للناشر السابق أمس، الخميس. وسيحمل الكتاب عنوان «أرض موعودة»، ويغطي صعود أوباما السريع والتاريخي للبيت الأبيض وفترته الرئاسية الأولى (2008 ـ 2012).

(أسوشييتد برس)

لا يزال مبكراً التنبؤ بمرحلة ما بعد الانتخابات الأميركية، إلا أن تطورات عدة تشي بأن هذه المرحلة قد تكون استثنائية إذا ما واصل دونالد ترامب سرديته العنفية والتحريضية، وإذا ما صدقت نتائج الاستطلاعات التي تشير إلى احتمال خسارته الولاية الثانية في نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل

تحشيد وتحريض عبر نظرية «التزوير»

ترامب يمهد لـ«العنف الانتخابي»

واشنطن ـ **العربي الجديد**

لا يُمكن فصل الحديث المتصاعد داخل الولايات المتحدة حول الخشية من دخول البلاد في حلقة من العنف، قد تنتج عن خسارة الرئيس دونالد ترامب للانتخابات الرئاسية المقررة بعد شهر ونصف من اليوم، عن الاستراتيجية التحريضية التي اتبعها الملياردير الأميركي منذ ترشحه للرئاسة. كما لا يمكن فصلها عن ظاهرة «الترامبية»، خلال حملة الرئاسيات الماضية والتي تبنت خطاباً عنفياً، برز في مراحله الأولى بالتركيز على معاداة المهاجرين، والتهجم الشرس على دائرة الرئيس السابق باراك أوباما.

ولعل أبرز مثال على ذلك عندما عمد المرشح الجمهوري في عام 2016 إلى تحريض مؤيدي حمل السلاح الفردي (وهو حق محمي في التعديل الثاني من الدستور)، من أجل «وقف» المرشحة الديمقراطية آنذاك هيلاري كلينتون، ووصل تفسير ما قاله في بعض المنتديات، إلى حدّ الحديث عن دعوة ترامب غير المباشرة لاغتيال منافسته.

رئاسة ترامب مضت على المنوال نفسه، ويمكن أرشفتها بسلسلة طويلة من الإهانات والتحريض وتأجيج الانقسام. وليس تطور الأحداث، وتشابكها، بين تصاعد حدة الحراك المناهض للعنصرية، وتقدم المرشح الديمقراطي جو بايدن في استطلاعات الرأي، وتراجع الاقتصاد الأميركي جرّاء وباء كورونا، وما ينتج عنه من وهن داخل المجتمع الأميركي، سوى علامات قد تقود إلى عدم استبعاد تعرض الديمقراطية الأميركية لخضّة خطرة، قد تكون بوادرها ظهرت للعيان أخيراً، في أحداث أورويغون وويسكونسن. وتؤدي شخصية ترامب نفسه، ونظرية المؤامرة التي بنى عليها رئاسته، دوراً كبيراً في احتمال دخول الولايات المتحدة مرحلة من الفوضى، في حال رفضه نتائج الانتخابات. وتدخل كلمتا سرّ في هذه المعادلة، هما «التصويت عبر البريد»، والولايات التي تعد ساحة معارك، وحيث نتائج استطلاعات الرأي تتوقع منافسة شرسة بين ترامب وبايدن.

وكان ترامب قد سقط أخيراً في اختبار وباء كورونا، وهو يقاتل اليوم على أكثر من جبهة داخلية وخارجية للفوز بإنجازات قد تسعفه للفوز بولاية ثانية. وبحسب موقع معهد «بروكينغز»، فإنه على عكس ما يشتهيه الديمقراطيون، فإن شخصية ترامب لن يكون لها سوى تأثير محدود على نتيجة السباق الرئاسي. وإذا كان هذا هو واقع الحال السياسي، فإن الميدان ينذر باحتقان متصاعد داخلياً، بدأ الرئيس يسترجع فيه القوة للمضي قدماً في خطابه العنفي، ويجعل ترامب من التهويل من جماعة «أنتيفا» اليسارية، التي يعتبر وجودها في الساحة الأميركية في الواقع ضعيفاً، ولصقها بالحزب الديمقراطي، مقابل استماتته لحماية اليمين المتطرف، وأحياناً استغلاله، العنوان الأول لسياسته الداخلية، فيما ذهب محللون إلى استنتاج أن ذلك يأتي تمهيداً لمرحلة ما بعد صدور نتائج الانتخابات، وتحضيراً لمعركة «انقلاب» ترامبي عليها، إذا ما خسر. ورأى موقع «بزنس إنسايدر» أن الرئيس وحلفاءه «بدأوا عملية تطبيع لفكرة تأجج العنف في يوم الاقتراع»، عبر العزف على وتر الخوف الأميركي ومشاعر الغضب لدى شريحة من الأميركيين.

وفي مقابلة مع «فوكس نيوز»، السبت الماضي، لمّح ترامب إلى أنه قد يلجأ إلى «قانون التمرد»، أو «العصيان» لعام 1807، الذي يسمح له بنشر القوات الخاصة أو الحرس الوطني لإنفاذ القانون، لقمع أي أعمال شغب تلي الانتخابات. وقال ترامب، الذي هدد بالقانون ذاته لإخماد الاضطرابات التي تلت مقتل المواطن جورج فلويد في مايو/ أيار الماضي، إنه سينشر القوات الفيدرالية «سريعاً» إذا اقتضت الضرورة. ورأى الموقع أن كلام الرئيس «يأتي ضمن استراتيجية منسقة منه لبناء سردية أن الأمة سوف تدخل في عنف فئوي إذا لم يُعَد انتخابه».

ويروج «رجال ترامب»، بدورهم، لمرحلة مقبلة من العنف ستحيط بانتخابات 2020. قبل أيام، دعا روجر ستون، مستشار ترامب السابق، في حديث لموقع «إنفو وور»، الرئيس لاستخدام «القانون العسكري العرفي» للبقاء في البيت الأبيض، أو اللجوء إلى «قانون التمرد»، إذا لم يفز. وفي دليل على عمق الانقسام داخل البلاد، بين تياري «المحافظين» و«الليبراليين»، طالب ستون بسجن مارك زوكربرغ، مؤسس «فيسبوك»، وتيم كوك، مدير «آبل»، وبيل وهيلاري كلينتون، وكل «من يثبت انخراطه في أعمال غير قانونية مرتبطة بالانتخابات».

وسط ذلك كلّه، يردد الرئيس فرضية أن التصويت عبر البريد، الذي يدعو إليه الديمقراطيون، سيقود إلى تزوير واسع لنتائج الانتخابات. كما أعاد ستون الادعاء بأن تزويراً يحصل في ولايتي فلوريدا ونيفادا، وأضاف أن الأصوات الناخبة في الولاية الأخيرة لا يجب أن تحتسب، لأنها «مليئة بالتصويت غير القانوني». حتى أنه طالب بـ«احتجاز المارشالات الفيدراليين لصناديق اقتراع نيفادا». بدوره، خرج مايكل كابوتو، الذي عمل في حملة ترامب الماضية، وهو اليوم مستشار في وزارة الصحة، عبر «فيسبوك»، الأحد الماضي، ليتنبأ بـ«العنف القادم». وقال إنه إذا رفض بايدن الاعتراف بفوز ترامب، «ستخرج الفوضى». وأضاف أنه «عندما سيرفض ترامب التخلي عن منصبه، سيبدأ إطلاق النار. إذا كنتم تحملون السلاح، اشتروا عتاده من الآن، لأنه سينفد من الأسواق». ويهول أنصار ترامب من المجموعات الشعبوية المتطرفة، ومنها المليشيات المسلحة، مثل «حافظو القسم» و«ثلاث في المائة»، بـ«الحرب الأهلية». وكانت «ترانزيشن إنتغريتي بروجكت»، وهي مجموعة غير حزبية من أكاديميين وصحافيين ومسؤولين حكوميين حاليين وسابقين، قد أصدرت أخيراً تقريراً رسمت فيه سيناريوهات عدة للانتخابات الأميركية، هي بمجملها قاتمة. وبرأيها، فإن ترامب ثبّت في عقول أنصاره فرضية التزوير، ما يفتح احتمال أن يرفض هؤلاء نتائج الانتخابات (إذا خسر)، باعتبارها غير قانونية. ويتنبأ التقرير بإمكانية أن تقدم الإدارة على احتجاز الأصوات عبر البريد، لمنع عدّها، أو للضغط على السلطات التشريعية التي يسيطر عليها الجمهوريون للتصديق على النتائج قبل احتساب الأصوات عبر البريد. وقال التقرير إن «التزوير الانتخابي، عملياً، غير موجود، لكن ترامب يكذب حوله لخلق سردية هدفها تحشيد قاعدته، ووضع الأساس لرفض النتائج إذا ما خسر»، مضيفاً أن احتمال اندلاع عنف «عال جداً، خصوصاً لأن ترامب يحمس أنصاره لحمل السلاح».

من جهتها، رأت مجلة «تايم»، يوم الثلاثاء الماضي، أن «شبح استخدام القوة للبقاء في السلطة لا يأتي من فراغ، ففي الوقت الذي يهدد فيه انتشار نظرية المؤامرة العملية الديمقراطية، يخشى خبراء مكافحة الإرهاب من أن تحرك الدعوات للتسلح والتحريض الجماعات اليمينية المتطرفة» (تضاعفت في عهد أوباما)، وقال ديفيد غومبز، وهو مسؤول سابق في مكتب التحقيقات الفدرالي (أف بي آي)، إن «الأمر خطير، لأنه بالنسبة إلى هذه الأقلية، فهو تأكيد على معتقداتها». لكنه أضاف أنه «من الصعب الاعتقاد أن الجمهوري المعتدل، الذي يرفض رؤية ما يحدث، سوف يشارك في قانون التمرد».

في المحصلة، ترى مجلة «نيويوركر»، في تقرير لها في 6 سبتمبر/ أيلول الحالي، أن تاريخ الانتخابات الأميركية لم يخلُ يوماً من العنف، على الرغم من اعتبار البلاد واحدة من أكثر الديمقراطيات استقراراً في العالم. وبرأيها، فإن الجمهور ينظر إلى ذلك وكأنه جزء من الماضي، لكن المؤرخين ينظرون إليه كما ينظر راصدو أحوال الطقس إلى الأعاصير، لتختم بالقول إن «الولايات المتحدة هي فعلاً في مرحلة أعاصير».

يحمي ترامب اليمين المتطرف (سبنسر بلات/Getty)

> الاصوات عبر البريد وولايات المعارك مفتاح تأجيج العنف

تحقيقات ساحة لافاييت
أسلحة حربية لقمع الحراك

تثير مسالة عسكرة ردّ الفعل الرسمي ضد تظاهرات الحراك المناهض للعنصرية في الولايات المتحدة، جدلا في البلاد، وهو جدل قد يمتد إلى دور الجيش في مرحلة الانتخابات وما بعدها

لا تزال أحداث ساحة لافاييت في واشنطن، في يونيو/حزيران الماضي، والتي تعد نموذجاً لعنف الحرس الوطني الذي استقدمه دونالد ترامب لقمع متظاهري الحقوق المدنية، عرضة لتحقيق واسع يقوده مشرعون الكونغرس، وهو يفتح سجالاً واسعاً داخل البلاد، حول علاقة الأمن والجيش بالتظاهرات، ومدى إمكانية تدخله فيها. ووفق اللواء في الحرس الوطني الأميركي، آدم دي ماركو، فإنه قبل ساعات من إخلاء قوات إنفاذ القانون للساحة من المتظاهرين المناهضين لعنف الشرطة، فإن المسؤولين الفدراليين بدأوا في تجميع العتاد والبحث عن معدات (قتالية)، بإمكانها إصدار أصوات تصم الآذان، وتجعل أي شخص بمتناول مدى أشعتها، يشعر وكأن جلده يحترق. وكشفت صحيفة «واشنطن بوست»، عن شهادة لدي ماركو أمام المشرعين في الكونغرس الأسبوع الماضي، قال فيها إن مسؤولي الدفاع بحثوا عن تكنولوجيا للسيطرة على الحشود، غير متوقع استعمالها حتى في ساحات الحروب، وسمحوا بنقل حوالي 7 آلاف طلقة ذخيرة لواشنطن العاصمة. وهذه الشهادة هي جزء من تحقيق متواصل حول استخدام قوات إنفاذ القانون للقوة ضد متظاهري واشنطن. وكان حادث «لافاييت»، وتفريق السلطات الأمنية للمتظاهرين، في الأول من يونيو الماضي، تزامن مع إلقاء ترامب كلمة في الساحة، هدد فيها بنشر الجيش لقمع الاحتجاجات. واستخدمت القوات الفدرالية يومها الغاز المسيل للدموع، وأطلقت القنابل الصوتية والدخانية، وتدافعت مع المتظاهرين حاملة العصي، ما حرك انتقادات ضدها، بأن رد فعلها كان متطرفاً. أما إدارة ترامب فاعتبرت أن الضباط تعاملوا مع متظاهرين عنفيين، قاموا بإشعال النار، ورشقوا الأمن بالحجارة. لكن شهادة دي ماركو تناقض ادعاءات الإدارة حول عنف الحراك، وأنه جرى إنذار المتظاهرين للتفرق. كما أنها تسلط الضوء على العتاد المستخدم خلال الفترة الأولى من الحراك الذي استمر لأكثر من مائة يوم في العاصمة. وكان دي ماركو أرفع مسؤول في الحرس الوطني تواجد خلال الحادثة، وعمل كحلقة وصل بين الحرس الوطني وشرطة المتنزهات الأميركية. وبحسب التحقيق، فإن الضابط الأعلى في قسم الدفاع في الشرطة، في المنطقة، راسل قبيل الحادثة، مسؤولين هناك في الحرس الوطني، حول ما إذا كانت وحدتهم تملك سلاحاً معروفاً بـ«نظام الرفض الناشط»، وهو نظام صمّمه العسكر لإشعار من في متناول أشعته غير المرئية بأن جلده يحترق. وكان البنتاغون تردد في استخدام هذا السلاح في حرب العراق، كما استبعد استخدامه لقمع المهاجرين غير النظاميين على الحدود مع المكسيك، كما رغبت إدارة ترامب.

(العربي الجديد)

هدد ترامب بنشر الجيش لقمع الحراك (ألكس وونغ/Getty)

تونس مهدّدة بالذهاب للمحاكم الدولية

تونس ـ **إيمان الحامدي**

تبحث سلطات تونس عن حلول سريعة لتطويق أزمة إغلاق حقول النفط في البلاد واستعادة الإنتاج مجدّداً، تجنباً لغضب شركات الطاقة الأجنبية التي باشرت بعمليات تسريح العمال وإحالة آخرين على البطالة الفنية، نتيجة الخسائر التي تكبدتها جراء اعتصامات المطالبين بالعمل منذ منتصف شهر يوليو/ تموز الماضي. ودفع تصاعد غضب المستثمرين الحكومة إلى الإسراع في تقديم تطمينات والاجتهاد في طرح حلول قريبة لأزمة منطقة الكامور وإعادة تشغيل محطة الضخ الرئيسية التي أغلقتها الاحتجاجات العمالية المطالبة بتحسين الأوضاع الاجتماعية، وسط تحذيرات من أن يجر استمرار الغلق البلاد إلى المحاكم الدولية لتعويض المستثمرين عن خسائرهم.

وأبدى المستثمرون الرئيسيون في قطاع الطاقة في تونس انزعاجا من تواصل غلق محطة الضخ الرئيسية وعجز سلطات البلاد عن إيجاد حلول مع المعتصمين مهددين بوقف استثماراتهم في البلاد. وأعلن المدير العام للشركة النمساوية «أو أم في» للطاقة، ويلهام ساكماير، تسجيل مؤسسته لخسائر مالية هامة باتت تهدد استمرارية نشاطها في تونس، ما اضطرها إلى إعادة جدولة أوقات العمل وتخفيض أجور عمالها وموظفيها إلى حدود 60 بالمائة. وشدّد ممثل شركة «أو أم في» على أهمية تأمين مواقع الإنتاج، وضرورة تلافي التأخير الحاصل في خلاص الفواتير المتخلدة بالذمة لدى الشركاء المحليين قبل نهاية السنة المالية 2020. وحذر الخبير الاقتصادي أشرف العيادي من أن يجر تواصل توقف الإنتاج الطاقي البلاد إلى المحاكم الدولية لمواجهة شكاوى المستثمرين الذين سيطالبون بتعويضات لخسائر تكبدوها.

وأكّد العيادي في تصريح لـ«العربي الجديد»، خطورة الرسالة التي يحملها خروج مؤسسات طاقة من أكبر المستثمرين الأجانب في البلاد بهذه الطريقة، إذ يعرّض ذلك الدولة إلى مخاطر الوقوف أمام التحكيم الدولي ودفع تعويضات على غرار الخسائر التي تكبدتها الدولة التونسية في التحكيم الدولي في قضايا تتعلق بالجهاز المصرفي. والتقت وزيرة الطاقة التونسية سلوى الصغير، الأسبوع الماضي، ممثلين عن كل شركات الطاقة المتضررة من اعتصام الكامور لبحث حلول معهم ووعدت بالتعجيل بإيجاد حلول للملف. وقال الخبير في الطاقة والمستشار السابق بوزارة الطاقة، حامد الماطري، إن صافرة الإنذار التي أطلقها المستثمرون تؤكد القلق الكبير لديهم بسبب تكبّدهم خسائر كبيرة نتيجة وقف العمل، مؤكداً أن ملف الكامور تحوّل إلى أولوية مطلقة لدى الحكومة وشركائها الاجتماعيين بسبب التداعيات الثقيلة لتواصل وقف الإنتاج. وأفاد الماطري في تصريح لـ«العربي الجديد»، بأن السلطات مطالبة بالبحث في وقت وجيز عن حلّ جذري لإنهاء الأزمة وطمأنة المستثمرين، ومن بينهم المستثمر النمساوي «أو أم في»، الذي يعد أهم مستثمر طاقي في تونس بقيمة استثمارات تتجاوز 900 مليون دولار. واعتبر الماطري أن تصعيد المستثمرين للهجتهم أمر متوقع، غير أنه استبعد رحيل هذه المؤسسات التي ضخت أموالاً ضخمة في مشاريع الاستكشاف والحفر، فضلا عن الكلفة العالية لتفكيك المعدات الطاقية وإغلاق مواقع الاستخراج.

انخفاض أسعار المستهلكين بمنطقة اليورو

أكد مكتب إحصاءات الاتحاد الأوروبي يوروستات، أمس، أن أسعار المستهلكين بمنطقة اليورو انخفضت في أغسطس/ آب، مدفوعة بتراجع أسعار الطاقة، لكن التضخم الأساسي الذي يستثني تلك العناصر المتقلبة تباطأ بشدة أيضاً. وقال يوروستات إن التضخم في دول منطقة اليورو، البالغ عددها 19 دولة، انخفض 0,4 بالمئة على أساس شهري في أغسطس، وتراجع إلى -0,2 بالمئة على أساس سنوي، بما يتماشى مع تقديرات أولية للمكتب في وقت سابق وتوقعات السوق. وكان لتراجع أسعار الطاقة 7,8 بالمئة على أساس سنوي في أغسطس، التأثير الأكبر على مؤشر أسعار المستهلكين العام، لتحسم 0,77 نقطة مئوية من الرقم النهائي. ودفعت السلع الصناعية بخلاف الطاقة المؤشر للانخفاض 0,03 نقطة مئوية، لتبدد أثر مساهمة إيجابية قدرها 0,33 نقطة مئوية من الأغذية والمشروبات الحكومية والتبغ و0,30 نقطة من الخدمات.

(Getty)

أموال الإماراتيين في خدمة الاحتلال

مصطفى عبد السلام

حسب أحدث أرقام معهد صناديق الثروة السيادية (إس دبليو إف آي)، فإن جهاز أبوظبي للاستثمار «الصندوق السيادي لإمارة أبوظبي» جاء في المركز الثالث ضمن أكبر الصناديق السيادية في العالم، والأول عربياً، متفوقا على الصناديق السيادية المملوكة لكل من السعودية وقطر والكويت ودبي وسلطنة عمان. ووفق أحدث الأرقام كذلك فإن إجمالي أصول صندوق الثروة السيادي المملوك لإمارة أبوظبي بلغ 579,6 مليار دولار (ما يعادل 2,13 تريليون درهم). وحسب البيانات الرسمية فإن هذا الجهاز يتخذ من العاصمة الإماراتية مقرا له، ولا يوجد له فرع في أي من دول العالم رغم أنه يستثمر أمواله في الأسواق الدولية ما بين أسهم وسندات وأوراق مالية وصكوك وعقارات وأراض وذهب وأندية رياضية كبرى وشركات متنوعة وبنوك كبرى وأصول أخرى. هذا الصندوق الذي يدير أموال الإماراتيين والفوائض المالية للنفط قرر فتح أول فرع له في الخارج، وكان هذا الفرع من نصيب دولة الاحتلال وليس من نصيب عاصمة عربية، أو حتى لندن وواشنطن وباريس وطوكيو وغيرها من عواصم المال العالمية. وحسب بيان صادر عن مكتب أبوظبي للإعلام التابع للدولة فإن جهاز أبوظبي للاستثمار قرر فتح أول مكتب له خارج الإمارات في تل أبيب التي ستكون المحطة الأولى في شبكة مخططة من المكاتب الدولية التي ستدعم الشركات التي تتطلع إلى توسيع عملياتها في أبوظبي، وربط المبتكرين من جميع أنحاء العالم لحل التحديات العالمية. لم تكتف الإمارات بتلك الخطوة، بل اتفق جهاز أبوظبي للاستثمار ومنظمة Invest in Israel (استثمر في إسرائيل) الحكومية، على التعاون الثنائي في مجال الاستثمار وإقامة مشروعات مشتركة والبحث عن فرص استثمارية لمستثمرين إماراتيين داخل دولة الاحتلال بما فيها المستوطنات والأراضي المحتلة كهضبة الجولان وغيرها. أعقب تلك التطورات الخطيرة صدور تصريحات من كبار مسؤولي جهاز الاستثمار تدعو فيها الإسرائيليين ليس للاستثمار في الإمارات فقط، بل الاستثمار في كل دول الخليج والبحث عن فرص بها، حيث دعا إبراهيم عجمي المدير التنفيذي في صندوق مبادلة الإماراتية التابع لجهاز أبوظبي للاستثمار، الشركات الإسرائيلية الناشئة للعمل في دول الخليج. قائلا إن هذه الشركات مرحب بها في دول مجلس التعاون.

الخطوة التي أقدم عليها جهاز أبوظبي للاستثمار هي الأخطر في ملف التطبيع الاقتصادي والمالي بين الإمارات ودولة الاحتلال، إذ إنها تضمن لإسرائيل الحصول على سيولة نقدية ضخمة من الصندوق السيادي الإماراتي. سيولة ستمكنها من تنفيذ مشروعات حلمت بها من قبل.

أخبار مختصرة

وقف المولدات التجارية في غزة

أوقف أصحاب المولدات التجارية في قطاع غزة، أمس، مولداتهم عن العمل لمدة 24 ساعة، احتجاجا على قرار سلطة الطاقة، بتحديد أسعار بيع الكيلو وات الواحد من الكهرباء للمواطنين، والمولدات التجارية هي البديل الذي استخدمه الفلسطينيون لتجاوز أزمة الطاقة المستفحلة رغم غلاء أسعاره بشكل كبير، حيث تراوح أسعار البيع حاليا ما بين 3,5 إلى 4 شواكل إسرائيلية، فيما لا يتجاوز سعر الكيلو وات الواحد للكهرباء التي توفرها شركة توزيع كهرباء غزة 0,5 شيكل إسرائيلي. (الدولار= 3,42 شواكل). وأعلنت سلطة الطاقة في غزة تحديد سعر بيع الكيلو وات الواحد من المولدات التجارية بمبلغ 2,5 شيكل.

السعودية تطرح مناقصة لشراء شعير

قالت المؤسسة العامة للحبوب، المشتري الحكومي الرئيسي للقمح في السعودية، أمس، إنها طرحت مناقصة دولية لشراء نحو 540 ألف طن من علف الشعير الحيواني. وأضافت المؤسسة أن الموعد النهائي لتقديم العروض في المناقصة اليوم الجمعة، مؤكدة ما ذكره متعاملون. وقال أحمد الفارس، محافظ المؤسسة، في بيان، إن الشعير مطلوب على تسع شحنات فردية للوصول إلى المملكة في نوفمبر/ تشرين الثاني وديسمبر/ كانون الأول. وأضاف أن نحو 420 ألف طن مطلوبة للشحن إلى موانئ المملكة المطلة على البحر الأحمر و120 ألف طن للموانئ على الخليج.

إيران ضمن الدول السبع الأولى في إنتاج الأسمنت

أعلن المدير التنفيذي لشركة الاستثمارات لمجموعة التنمية الوطنية الإيرانية، أمير تقي خان تجريشي، أن طاقة إنتاج البلاد من الأسمنت تبلغ 85 مليون طن، وتُعدّ ضمن الدول السبع الأولى في العالم. وحسب وكالة الأنباء الإيرانية (إرنا)، قال تجريشي في تصريح له خلال زيارته التفقدية لمصنع الأسمنت في محافظة مازندران شمالي إيران، إن صادرات البلاد من الأسمنت إلى الدول الأعضاء في اتحاد «سي آي اس» (الدول ذات المصالح المشتركة المستقلة عن الاتحاد السوفييتي السابق CIS) والدول المطلة على بحر قزوين بلغت 9 ملايين طن خلال العام الماضي (العام الإيراني انتهى في 19 آذار/ مارس).

الكويت تخطط للتحول من استيراد الغاز إلى تصديره

الكويت ـ **أحمد الزعبي**

تسعى الحكومة الكويتية إلى زيادة إنتاجها من الغاز والتحول من الاستيراد إلى التصدير. وقال مسؤول أول عن قطاع الاكتشافات النفطية في الكويت، حمد النفيسي، لـ«العربي الجديد»، إن إنتاج البلاد من الغاز حالياً يصل إلى 18,5 مليار متر مكعب سنوياً، وأن الحكومة تخطط لزيادته إلى 37 مليار متر مكعب خلال الفترة المقبلة، مع الأخذ في الاعتبار أن حجم الاستهلاك المحلي البالغ 23 مليار متر مكعب حالياً سينخفض مستقبلاً، وذلك لعدة عوامل، أهمها الاعتماد على مصادر الطاقة البديلة الصديقة للبيئة، وهو ما تعمل عليه الكويت في الوقت الراهن. وحسب النفيسي، فإن الكويت تسعى إلى أن تكون ضمن اللاعبين الرئيسيين في إنتاج الغاز، خاصة بعد افتتاح أحد مشروعاتها الذي يعد من أكبر المشروعات في المنطقة. وتخطط الكويت لافتتاح محطة الزور، التي يُقدر بأن تكون أكبر محطة توريد للغاز الطبيعي المسال بالمنطقة، في مارس/ آذار عام 2021.

ووفقاً لبيانات صادرة عن شركة «بي بي» للطاقة، من المتوقع أن ينمو سوق الغاز الطبيعي المُسال بشكل سريع خلال العقود المقبلة، مع تحول البلدان من النفط والفحم نحو الطاقة النظيفة. وفي هذا السياق، قال الخبير النفطي عبد الله الهاجري، لـ«العربي الجديد»، إن سيناريو سوق النفط لن يطبق على سوق الغاز، ومع ذلك، فإن الوباء قد أضر بقطاع الغاز بشكل كبير. ووفق الهاجري، فإن سوق الغاز يختلف بشكل جوهري عن سوق النفط، بسبب الطلب على الكهرباء والحاجة المستمرة للغاز، بالإضافة إلى عدم وجود منظمة عالمية مثل «أوبك» تناقش فيه الخطط والسياسات، لذلك يبقى هذا السوق عرضة للتأثر بالقرارات الفردية لمنتجي ومصدري الغاز. لكن أسعار الغاز المسال شهدت انخفاضاً بنحو النصف هذا العام، لتصل إلى نحو دولارين لكل مليون وحدة حرارية، حسب الهاجري.

وفي السياق نفسه، أكد الخبير الاقتصادي في أسواق النفط مشعل الأنصاري، لـ«العربي الجديد»، وجود اختلاف كبير بين ظروف التخزين والنقل بين النفط والغاز. وقال: «تصعب المقارنة بين سوقي النفط والغاز، لأن الأخير لا يمكن بقاؤه في حالته السائلة لمدة طويلة خلال مرحلة نقله عبر الأنابيب، ويجب إعادته إلى الحالة الغازية في غضون أسابيع قليلة وإلا فإن جودته سوف تتأثر بشكل كبير».

مال وسياسة

الاحتلال يجني ثمار التطبيع

الإمارات تضخ استثمارات في إسرائيل عبر صندوقها السيادي

كشف جهاز أبوظبي للاستثمار عن فتح أول مكتب له خارج دولة الإمارات، في إسرائيل، بعد تطبيع العلاقات بين الجانبين

صالح النعامي

اتخذت الإمارات خطوة جديدة تمهيدا لضخ استثماراتها في العديد من القطاعات الإسرائيلية، في ظل خطى التطبيع المتسارعة بين الجانبين، إذ أعلن مكتب أبوظبي للإعلام التابع للدولة أن جهاز أبوظبي للاستثمار (صندوق الاستثمارات السيادي)، فتح أول مكتب له خارج دولة الإمارات في تل أبيب، بعد تطبيع العلاقات بين الإمارات وإسرائيل.

ووفق بيان جهاز أبوظبي للاستثمار على تويتر، فإن «تل أبيب هي الأولى في شبكة مخططة من المكاتب الدولية التي ستدعم الشركات التي تتطلع إلى توسيع عملياتها في أبوظبي، وربط المبتكرين من جميع أنحاء العالم لحل التحديات العالمية».

واتفق جهاز أبوظبي للاستثمار ومنظمة INVEST IN ISRAEL (استثمر في إسرائيل)، قبل أسبوعين، على التعاون الثنائي في مجال الاستثمار.

وحسب تقرير صادر عن مؤسسة (SWF INSTITUTE)، في مايو/ أيار الماضي، احتل جهاز أبوظبي للاستثمار المرتبة الثالثة في قائمة أكبر صناديق استثمار سيادية على مستوى العالم، بحجم أصول بلغ 579,6 مليار دولار. ووفق مراقبين، سيعطي حجم الصندوق السيادي الإماراتي الضخم فرصا كبيرة لتمويل مشرعات الاحتلال. ومن جانبه، قال الصحافي الإسرائيلي يوسي ميلمان، أمس، إن الإمارات أعلنت، الليلة الماضية، أنها قررت افتتاح ممثلية لصندوق الاستثمارات الوطني الإماراتي في تل أبيب. وفي تغريدة نشرها على حسابه على تويتر، أشار ميلمان، الذي يعمل معلقا للشؤون الاستخبارية في صحيفة «هآرتس»، إلى أن الإعلان الإماراتي جاء بالتنسيق مع وزارة الاقتصاد الإسرائيلية، وأنه يهدف بشكل خاص إلى الاستثمار في مشاريع تتعلق بـ«الابتكارات والتطوير والتقنيات المتقدمة».

وأوضح أن القرار يأتي في إطار توجهات صندوق الاستثمارات الإماراتي «ADIO» لتدشين مشاريع واستثمارات في أرجاء العالم. ويذكر أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو حرص في الآونة الأخيرة على طمأنة الجمهور الإسرائيلي بأن الأزمة الاقتصادية التي تمر بها إسرائيل، في أعقاب تفشي وباء كورونا، ستتم معالجتها عبر الاستثمارات الضخمة التي ستوجهها الإمارات إلى السوق الإسرائيلي.

من ناحية ثانية، توقع وزير التجارة الخارجية الإماراتي، ثاني بن محمد الزيودي، أن تصل قيمة التبادل التجاري والاستثمارات المتبادلة بين الإمارات وإسرائيل، في أعقاب التوقيع على اتفاق التطبيع الكامل، إلى مليار دولار سنويا. ونقلت صحيفة «كاكليست» الاقتصادية الإسرائيلية عن الزيودي قوله لممثلي الشركات الإسرائيلية الكبرى الذين يزورون أبوظبي حاليا، إن «كلا من الإمارات وإسرائيل تتشابهان في الناتج المحلي، وهناك إمكانية أن تصل قيمة التبادل التجاري بينهما إلى 300-500 مليون دولار إلى جانب مبلغ مماثل على شكل استثمارات إماراتية في الشركات الإسرائيلية».

> الإمارات تفتح ممثلية لصندوق الاستثمار الوطني في تل أبيب

وأشارت الصحيفة إلى أن المسؤولين وأصحاب شركات القطاع الخاص في الإمارات ركزوا في محادثاتهم مع ممثلي الشركات الإسرائيلية على جانب التعاون في مجال «الأمن الغذائي»، على اعتبار أن الإمارات تستورد 95% من حاجتها من المواد الغذائية من الخارج.

وأشارت الصحيفة إلى أن انتشار كورونا أدى إلى المس بإمدادات المواد الغذائية إلى الإمارات، وهو ما حفز المسؤولين هناك على محاولة حل هذه المشكلة عبر الإنتاج الذاتي.

ونقلت الصحيفة عن الوزير الإماراتي قوله: «الماء والغذاء مهمان لنا، ولدى إسرائيل تقنيات تحلية المياه، فقد أعدت الإمارات استراتيجية في مجال الأمن الغذائي، وإسرائيل بإمكانها أن تندمج في هذه الاستراتيجية».

وقال وزير التعاون الإقليمي الإسرائيلي أوفير أوكينوس، لإذاعة «كان» الرسمية الإسرائيلية، أمس، إن «التداعيات الاقتصادية للاتفاق مع الإمارات والبحرين ستكون هائلة، وسيستفيد الجميع من ذلك».

وفي سياق تعزيز التعاون الاقتصادي بين الإمارات وإسرائيل، وقع مصرف أبوظبي الإسلامي مذكرة تفاهم مع بنك لئومي، ثاني أكبر بنوك إسرائيل، لاستكشاف مجالات التعاون في المستقبل بالإمارات وإسرائيل وأسواق دولية أخرى.

وقال «أبوظبي الإسلامي»، أول من أمس، إن الاتفاق يهدف إلى فتح فرص جديدة للأعمال والتجارة أمام العملاء ودعم سفر الأفراد إلى إسرائيل أو الشركات التي تتطلع إلى الاستفادة من دخول سوق جديدة، وفقا لتقارير محلية.

من جانبه، قال نائب رئيس مجلس إدارة مصرف أبوظبي الإسلامي خميس بوهارون: «نحن فخورون بتوقيع مذكرة التفاهم هذه مع بنك لئومي، أحد أكبر المجموعات المصرفية في إسرائيل. هذه الشراكة التاريخية، والتي تتماشى مع الهدف المشترك لكلا البلدين لإقامة علاقات اقتصادية وتجارية قوية، ستدعم عملاء الخدمات المصرفية للأفراد والشركات في احتياجاتهم المصرفية عند السفر أو فتح الأعمال التجارية في إسرائيل».

وكشف بنك أبوظبي الأول، مطلع الشهر الجاري، أنه سيشرع في مناقشات مع بنكي هبوعليم ولئومي الإسرائيليين، وذلك عقب توقيع مذكرة تفاهم بين مصرف الإمارات المركزي ومكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي.

احتجاجات شعبية ضد التطبيع (علي جاد الله/الأناضول)

تجارة

تجارة الألماس أحدث وسائل التطبيع

للدن ـ **العربي الجديد**

وقّعت بورصتا الماس في إسرائيل ودبي، أمس، اتفاقية تعاون استراتيجي لتعزيز التعاون بينهما. وأعلن الاتفاق بعد يومين من توقيع إسرائيل والإمارات اتفاقاً في واشنطن لتطبيع العلاقات. ووُضعت اللمسات النهائية لاتفاق الألماس في مناسبة جرت عبر مؤتمر بالفيديو. وفي إطار الاتفاق، ستفتح بورصة الألماس في إسرائيل مكتباً تمثيلياً في دبي، وسيفتح مركز دبي للسلع المتعددة مكتباً في رمات غان التي تضمّ مقر البورصة الإسرائيلية.

وسيتقاسم الطرفان الخبرة والمعرفة، وسيعملان على تعزيز التجارة الثنائية والتعاون في المعارض والزيارات والمؤتمرات. واتفقا على ترتيب معرض للألماس بين إسرائيل ودبي يُعقد في دبي ورمات غان.

وإسرائيل من بين أبرز مصدري الألماس المصقول في العالم. وقال يورام دفاش، رئيس بورصة إسرائيل للألماس إنّ دبي، مع منطقتها الحرة وأوضاع الأعمال المناسبة بها، أصبحت أحد أهم مراكز الألماس في العالم. وبورصة دبي للألماس جزء من مركز دبي للسلع المتعددة المملوك للحكومة.

إلا أنّ تجارة الألماس بين الإمارات والاحتلال ليست وليدة التطبيع، وفي رصد لـ«العربي الجديد»، يجري تداول معلومات منذ سنوات طويلة بوجود علاقات تجارية قوية ما بين الإمارات والإسرائيليين ترتبط بتجارة الألماس. في فبراير/ شباط الماضي، شارك أحمد بن سليم، رئيس «بورصة دبي للماس»، في «أسبوع الألماس العالمي» الذي عُقد في تل أبيب، وانتخب مجلس إدارة بورصة دبي للماس التابع لمركز دبي للسلع المتعددة أحمد بن سليم الرئيس التنفيذي الأول لمركز دبي للسلع المتعددة، ورئيس مجلس إدارة «بورصة دبي للماس»، في مايو/ أيار 2018. وتعتبر إسرائيل من بين أكبر أسواق الألماس في العالم، وبلغ حجم صادراتها من الألماس المصقول عام 2018 نحو 4,5 مليارات دولار، وفق وزارة الاقتصاد الإسرائيلية، فيما تجاوزت قيمة واردات الألماس 3 مليارات دولار. وفي عام 2010، نشرت وكالة «بلومبيرغ» الأميركية تقريراً بعنوان: «الألماس الإسرائيلي هو أفضل صديق لدبي لأنّ الربح يتفوق على سياسة الإمارة».

> دولة الاحتلال من بين أكبر أسواق الألماس في العالم

وأشارت الوكالة في التقرير إلى أنّ الشركات في إمارة دبي تستورد الألماس المصقول عالي القيمة من تل أبيب، لبيعه لدول الخليج المجاورة، في تحدٍّ لمقاطعة الدول العربية للبضائع الإسرائيلية، بما في ذلك الإمارات التي تنتمي إليها دبي.

وشرح تقرير «بلومبيرغ» أنّ هذه التجارة تشمل الأحجار التي تبلغ قيمتها 32 مليار دولار، والتي تمرّ كل عام عبر دبي إلى عملاء عالميين مثل الصين والهند، وفقاً لجيل فيلبر، المدير الإداري لشركة INFO-PROD RESEARCH LTD، وهي شركة معلومات تجارية مقرّها في تل أبيب.

مال وسياسة

«طيران الإمارات» تنتج وجبات مخصصة للإسرائيليين

للدن ـ **العربي الجديد**

أعلنت مجموعة طيران الإمارات (حكومية)، أمس، توقيع مذكرة تفاهم مع شركة «سي سي إل» القابضة التي يديرها رئيس «المجلس اليهودي في الإمارات» روس كريل، لإنتاج وجبات «كوشر» المعدة وفقا للتقاليد الدينية اليهودية.

وأوضحت الناقلة الوطنية لإمارة دبي، في بيان، أنه بموجب الاتفاقية ستحصل على شهادات من قبل جهات دينية يهودية تسمح بإنتاج هذه الوجبات.

كانت «طيران الإمارات» تشتري وجبات كوشر من جهة خارجية، لكنها تنوي الآن إنتاج هذه الوجبات من خلال شركة «الإمارات لتموين الطائرات» التابعة لها.

وفي أغسطس/آب الماضي، حطّت في أبوظبي أول رحلة تجارية بين إسرائيل والإمارات كانت انطلقت من مطار بن غوريون بالقرب من تل أبيب وعلى متنها وفد إسرائيلي أميركي.

وتعد شركة طيران الإمارات، أكبر الناقلات الجوية في المنطقة، وتتخذ من دبي مقرا لها، وبعد اتفاق التطبيع الأخير بين الإمارات وإسرائيل، من المتوقع إطلاق رحلات جوية مباشرة بين الجانبين. وقال الرئيس التنفيذي لشركة «الإمارات لتموين الطائرات» سعيد محمد، في البيان، إن شركته دأبت على تقديم وجبات «كوشر» لعملائها خلال السنوات الماضية عبر مورّد خارجي.

طيران الإمارات تسعى لاستقطاب المسافرين الإسرائيليين (فرانس برس)

وتوقع أنه في ظل التطورات الأخيرة، سينمو الطلب بسرعة على هذا النوع من الأطعمة في الإمارات والمنطقة عامة.

وتابع: «مرتاحون لشراكتنا مع سي سي إل القابضة، التي ستغطي جميع قنوات الطعام، كما أننا سنبحث فرص افتتاح مطاعم في دبي ودول مجلس التعاون الخليجي».

والسياحة شريان الحياة لدبي، وقد استقبلت الإمارة أكثر من 16,7 مليون زائر العام الماضي. وقبل أن يعطل الفيروس حركة السفر العالمية، كان الهدف هو الوصول إلى 20 مليون زائر في عام 2020. ووفقا لمجلة «فوربس»، سافر ما يقرب من نصف الإسرائيليين (حوالى 9 ملايين) إلى الخارج في عام 2017.

وازدادت في الفترة الأخيرة وتيرة الاتفاقيات الثنائية بين الجانبين، كان أبرزها في مجال الاستثمار والقطاع المصرفي.

والإثنين، وقع بنك الإمارات دبي الوطني، وبنك هبوعليم الإسرائيلي، اتفاق تعاون بينهما يعد الأول من نوعه بين الجانبين، ويندرج في إطار بدء العلاقات المالية والاقتصادية بين أبوظبي وتل أبيب. وفي 13 أغسطس/ آب الماضي، أعلنت الإمارات وإسرائيل اتفاقا للتطبيع الكامل بينهما، أتبعته البحرين بخطوة مماثلة في 11 سبتمبر/ أيلول الجاري.

تحقيق

محاكمات الفساد في الجزائر

قرب إسدال الستار وسط غموض عمليات استرجاع الأموال المنهوبة

كشفت محاكمات رموز نظام الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة عن عمليات فساد ضخمة فاقت عشرات المليارات من الدولارات، إلا أن الغموض ما زال يكتنف عملية رد الأموال المنهوبة، وسط مطالبات بتجميد ثروات الفاسدين وملاحقتهم قبل أن يقوموا بغسلها وإخفائها

الجزائر ـ حمزة كحال

لم تحمل محاكمات رموز الفساد في الجزائر الأجوبة التي كان ينتظرها الشارع حول تفاصيل تزاوج المال بالسياسة، والسبل التي انتهجها الكارتل المالي في عهد الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لنهب المال، الذي كشفت تحقيقات الخزينة العمومية أنه فاق عشرات المليارات من الدولارات، فيما تبقى علامة الاستفهام الكبرى المطروحة حول مصير الأموال المنهوبة وكيف ستسترجع في وقت شارفت فيه المحاكمات على طي صفحتها الأخيرة.

أرقام خيالية

رفعت محاكمة ما يُعرف في الجزائر بـ«العصابة» في نظام الرئيس الجزائري السابق عبد العزيز بوتفليقة، الستار عن حجم الفساد الذي نخر البلاد، ومدى تغول المال على القرارات السياسية، وهو ما يعكسه عدد الوزراء ورجال الأعمال المتورطين في الملفات التي فتحت أمام محكمة «سيدي امحمد»، أبرزهم علي حداد، زعيم الكارتل المالي والذي يعد واجهته، والإخوة كونيناف «الذراع الخفي» للكارتل. وحسب تقرير الخبرة، الذي أعدته الخزينة العمومية الجزائرية، واطلعت عليه «العربي الجديد»، يحوز علي حداد على 55 شركة موزع نشاطها على الأشغال العمومية وأشغال المطارات والأشغال البحرية، بالإضافة إلى السياحة والفندقة والرفت، السيارات، الإسمنت، مكاتب دراسات، المواد الصيدلانية، الأشغال الحضرية، الأشغال الريفية، ميكانيك السيارات، الرياضة، الهندسة، أشغال المناجم والمقالع، صناعة الأحذية وأخيرا وكالات بيع السيارات، بالإضافة لعدة عقارات في الجزائر، عبارة عن شقق وفيلات، وفندق «HOTEL PALACE GRAND VIA» ببرشلونة الإسبانية، اشتراه بـ54 مليون يورو سنة 2011، وبقيمة حالية بلغت 255 مليون يورو، وشقة سكنية فاخرة ببارسيلونا. وحول القروض البنكية التي استفاد منها مالك مجمع «ETRHB» للأشغال العمومية علي حداد، فقد أحصى تقرير الخزينة العمومية 457 قرضا بنكيا منذ 2010، بقيمة إجمالية فاقت 211 مليار دينار (1,6 مليار دولار)، 83 بالمائة منها من بنوك عمومية، استفاد منها «مباركة وتحت حماية أعلى موظفين في السلطة التنفيذية (الحكومة)»، حسب الخزينة العمومية. وفي ما يتعلق بالصفقات العمومية، وحسب تقرير الخبرة الذي أعدته الخزينة العمومية، فإن علي حداد، وخلال الفترة الممتدة من سنة 2000 إلى 2019، استفاد من 257 صفقة عمومية، مستعملا نفوذه.

> 457
> أحصى تقرير الخزينة العمومية الجزائرية 457 قرضا بنكيا منذ 2010، لزعيم الكارتل المالي ورئيس منتدى رؤساء المؤسسات (أكبر تكتل لرجال الأعمال) سابقا، علي حداد، بقيمة إجمالية فاقت 211 مليار دينار (1,6 مليار دولار).

كما سجلت التحقيقات القضائية دخول حداد في مناقصات بشركات أجنبية، لتسهيل تحويل الأموال إلى الخارج. وبلغت قيمة الصفقات التي حاز عليها رئيس منتدى رؤساء المؤسسات (أكبر تكتل لرجال الأعمال) سابقا، نحو 784 مليار دينار (6,2 مليارات دولار)، موزعة على مختلف القطاعات، وهو «المبلغ الذي استنزف من المال العام»، حسب محققي الخزينة العمومية، من جانبهم، الإخوة اللغز «كونيناف»، طارق، نوح، بالإضافة لرضا، الذين لا يعرف الجزائريون عنهم سوى بعض الصور المتداولة، استنزفوا أموالا طائلة، مستفيدين من قربهم من عائلة الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة، إذ كشف تقرير الخبرة الذي أعدته الخزينة العمومية الجزائرية، تحوز «العربي الجديد» على نسخة منه، أن مجمل الصفقات العمومية التي حازت عليها شركات «كونيناف» فاقت 1400 مليار دينار، أي ما يفوق 11 مليار دولار، منذ سنة 2008، في قطاعات إنشاء السدود والطرقات وإنتاج زيوت المائدة، وذلك عبر شركات وهمية لا أثر لها في الجزائر، حيث كشفت التحقيقات أن الإخوة كانوا يمارسون «المناولة في الصفقات»، إذ كانوا يوزعون الصفقات على شركات أخرى مع أخذ عمولات مقابل ذلك.

> مخاوف من غسل الفاسدين لأموالهم وممتلكاتهم وإخفائها
>
> تقديرات مبدئية للمبالغ المسروقة بعشرات مليارات الدولارات

علامات الاستفهام

وإذا كانت المحاكمات قد انتهت بعقوبات قاسية، بلغت 18 عاما لحداد، وبين 17 و12 للإخوة كونيناف، فإن النهاية التي آلت إليها المحاكمات تركت العديد من «الأقواس مفتوحة»، خاصة في الجانب المتعلق بطرق تدخل رجال الأعمال في القرار السياسي لتحويله لصالح «عصبتهم»، وكيف تغول الكارتل المالي في الجزائر على مفاصل الحكم. وفي السياق، أكد الخبير الاقتصادي جمال نور الدين أنه «لا يمكننا التعليق على أحكام العدالة الجزائرية، فهي حرة في قرارها، لكن المواطن كان ينتظر إجابات كثيرة حول كيفية صعود حداد من مجرد مقاول بناء بسيط إلى صاحب ثاني أكبر ثروة في الجزائر، بأكثر من ملياري دولار، وكيف كان حداد يغير الوزراء والسفراء؟ وكيف أدخل كبار رجال الأعمال الجزائريين إلى البرلمان سنة 2017؟ وغيرها من الأسئلة».

وأضاف نور الدين، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «المحاكمات ذهبت في الجانب التقني، أي كيف تحصل حداد والإخوة كونيناف وحتى ملاك مصانع تجميع السيارات على قروض دون تقديم ضمانات عبر اتصال هاتفي فقط؟ وكيف تنازلت الحكومة عن مؤسسات عمومية لهم بدينار رمزي فقط؟ وكأنه توجد نية لإفراغ المحاكمات من مضمونها الذي يهدد أركان النظام أو يعريه».

استرجاع الأموال

عادت قضية استرجاع الأموال المنهوبة لتتصدر واجهة الأحداث في الجزائر خلال الأيام الأخيرة، بالموازاة مع مرور «الحيتان الكبيرة» على المحاكم. ويبقى السؤال الكبير الذي يبقى من دون إجابة في الجزائر ذلك المتعلق بمصير الأموال المسروقة وكيفية استرجاعها، وذلك منذ تاريخ المحاكمة الأولى لرموز نظام بوتفليقة، إذ لم تتحرك الجزائر بعد لاسترجاع أموالها، رغم أنها كانت من بين أولويات الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون في برنامجه الانتخابي.

ويرى المحامي المعتمد لدى المحكمة العليا، عمار توهامي، أن «الحديث عن استرداد الأموال المنهوبة ليس بالأمر السهل ولكنه ممكن، خصوصا ما يتعلق بالأموال الموجودة داخل الوطن، عن طريق المصادرة من خلال القضاء».

وأوضح توهامي في حديث مع «العربي الجديد»، أن «الطريق الدبلوماسي هو الحل الأنسب لاستعادة ما تم تحويله من أموال عمومية للخارج، ذلك أن الجزائر لا تملك اتفاقيات تعاون قضائي مع كل الدول».

وتابع المحامي الجزائري قائلا: «من غير السهل فرز الأموال المشروعة عن غير المشروعة التي ستسعى العدالة إلى استعادتها»، معتبرا أن «البنوك الأجنبية ستخلق مشاكل للسلطات الجزائرية في إعادة هذه الأموال التي قد تدوم إجراءاتها سنوات».

ورغم وجود ترسانة من القوانين التي تسمح للجزائر بإطلاق مسار استرجاع الأموال المنهوبة، يقول المحامي المختص في القضاء الدولي، عبد المجيد متليلي، إن «العملية لا تزال في المرحلة الإدارية، أي على مستوى العدالة التي تقوم بعملية جرد الأموال وفق اعترافات المتهمين وتصريحهم بممتلكاتهم وممتلكات عائلاتهم، أيضا عبر المعطيات التي تصل إلى العدالة من السفارات الجزائرية في الخارج التي تحوز على عناوين سكن المتهمين كونها المكلفة باستخراج وثائق المعنيين».

الحكومة تعتزم السماح باستيراد القمح الروسي

قالت رابطة مصدرين فرنسية إن الجزائر تعتزم فتح سوقها أمام القمح الروسي، في خطوة متوقعة منذ فترة طويلة قد تعيد صياغة المنافسة في أحد أكبر البلدان المستهلكة للحبوب في العالم. وقالت الرابطة في بيان، أول من أمس، إن الجزائر تعكف على تغيير شروط الاستيراد للسماح بتوريد القمح من منشأ البحر الأسود، وهو ما يشمل حبوبا روسية وأوكرانية. تبذل موسكو جهودا للفوز بموطئ قدم في سوق الجزائر، التي تهيمن عليها حاليا الإمدادات الفرنسية وتعد واحدة من الأسواق الرئيسية القليلة غير المتاحة للقمح الروسي.

في الوقت نفسه، تسعى الجزائر لتقليص حجم برنامج وارداتها باهظ التكلفة، بينما تواجه احتجاجات شعبية وتضاؤلا في إيرادات النفط. وقال تييري دي بوساك، المتعامل وممثل رابطة مصدري الحبوب الفرنسية سيناكومكس، للصحافيين: «نتوقع تغييرا في الشروط بالجزائر في مناقصة القمح المقبلة، بما سيفتح هذه السوق لمناشئ البحر الأسود.» وتسعى روسيا لدخول الجزائر عن طريق إرسال شحنات من العينات، وذلك بعد دخولها سوق القمح السعودية عبر تغيير مشابه في القواعد.

الشارع يطالب بسرعة المحاكمات ومحاسبة الفاسدين (رياض كرامدي/ فرانس برس)

أسواق مال

الخليج يواصل ضخ استثمارات في السندات الأميركية

واشنطن ـ **العربي الجديد**

ارتفعت استثمارات دول الخليج، في أذون وسندات الخزانة الأميركية، بنسبة 2,85%، على أساس شهري في يوليو/ تموز الماضي إلى 214 مليار دولار. وبلغت استثمارات الدول الست في أدوات الدين الأميركية، 208,1 مليارات دولار حتى يونيو/ حزيران السابق له.

وأظهرت بيانات وزارة الخزانة الأميركية الصادرة، الخميس، أن السعودية أكبر حائزي دول الخليج في السندات الأميركية، باستثمارات 124,6 مليار دولار حتى نهاية يوليو، مقابل 124,9 مليار دولار حتى نهاية يونيو/ حزيران الماضي.

وعلى أساس سنوي، انخفض رصيد السعودية من السندات والأذون الأميركية بنسبة 31,1%، لتصل إلى 56,2 مليار دولار بنهاية يوليو 2020، مقارنة برصيدها نهاية الشهر نفسه من عام 2019 البالغ 179,6 مليار دولار.

وجاءت الكويت في المرتبة الثانية من حيث حيازة السندات الأميركية، باستثمارات 47,9 مليار دولار، مقابل 44,9 مليار دولار في الشهر السابق له.

وحلت الإمارات في المرتبة الثالثة، باستثمارات 29,5 مليار دولار، ثم سلطنة عُمان بـ6,1 مليارات دولار، وقطر 4,8 مليارات دولار، وتذيلت البحرين القائمة بـ1,2 مليار دولار.

وما تعلنه الخزانة الأميركية في بياناتها الشهرية، هو استثمارات دول الخليج في الأذون والسندات الأميركية فقط، ولا تشمل الاستثمارات الأخرى في الولايات المتحدة، سواء أكانت حكومية أم خاصة.

وبين صعود وهبوط، تذبذبت استثمارات دول الخليج في الأدوات الأميركية خلال العام الجاري، مع الضغوطات المالية التي تعرضت لها نتيجة التبعات السلبية لتفشي فيروس كورونا، وهبوط أسعار النفط.

عالمياً، وحسب بيانات وزارة الخزانة الأميركية، فقد ارتفع إجمالي قيمة الاستثمارات العالمية في الأدوات الأميركية حتى نهاية يوليو/ تموز، بنسبة 0,7% إلى 7,087 تريليونات دولار، مقابل 7,039 تريليونات في الشهر السابق له.

وحسب البيانات الرسمية الصادرة، الخميس، تصدرت اليابان حائزي السندات الأميركية بـ1,293 تريليون دولار في يوليو/ تموز، مقابل 1,261 تريليون نهاية يونيو/ حزيران. وفي المرتبة الثانية حلّت الصين بـ1,073 تريليون دولار، مقارنة بـ1,074 تريليون نهاية يونيو/ حزيران.

كانت الصين أكبر مستثمر في السندات الأميركية على مدى سنوات، إلا أن اليابان تفوقت عليها اعتباراً من يونيو 2019، بعد أن عصفت حرب تجارية بالعلاقات الاقتصادية بين الولايات المتحدة والصين.

وفي المركز الثالث عالمياً جاءت المملكة المتحدة باستثمارات 424,6 مليار دولار، مقابل 445,6 ملياراً، ورابعاً أيرلندا بـ33,8 مليار دولار مقابل 330,4 ملياراً، على أساس شهري. فيما حلت هونغ كونغ خامساً بـ267 مليار دولار مقابل 266,4 ملياراً، ثم البرازيل بحيازة قيمتها 265,7 مليار دولار مقابل 264,1 ملياراً.

حيّ وول ستريت المالي بالولايات المتحدة (Getty)

دعوة لإنفاق 55 تريليون دولار على الطاقة المتجددة

أعلن مرشح الحزب الديمقراطي الأميركي جو بايدن أنه سينفق تريليوني دولار على الطاقة المتجددة

لندن ـ **العربي الجديد**

دعت لجنة الطاقة المتجددة التابعة للأمم المتحدة دول العالم إلى إنفاق 55 تريليون دولار حتى منتصف القرن الجاري لتلبية المعدل المستهدف لتقليل معدل انبعاثات الكربون، وذلك وفقاً لتقرير نشرته وكالة بلومبيرغ.

وبحسب التقرير، فإن هذا المبلغ ربما سيمكن العالم من الوصول لمعدل خفض الانبعاثات إلى مستوى صفر بحلول عام 2050، وسيتطلب ذلك تحولاً كهربائياً واسع النطاق عند التصنيع والبناء والتنقل، فضلاً عن استخدام الهيدروجين والوقود الحيوي في المناطق التي يصعب فيها استخدام الكهرباء. ووفق لجنة الطاقة المتجددة التابعة للأمم المتحدة، فإن استخدام معدلات طاقة أقل وتوظيف إعادة التدوير وبناء محطات للطاقة المتجددة سيساهم في تحقيق الأهداف المتعلقة بخفض الانبعاثات. وكان مرشح الحزب الديمقراطي الأميركي جو بايدن قد أعلن أنه سينفق تريليوني دولار على الطاقة المتجددة، وهي استراتيجية تتعارض مع سياسة الرئيس دونالد ترامب، الذي قرر الانسحاب من اتفاقية باريس للمناخ وفتح المجال أمام شركات النفط للتوسع في التنقيب في الولايات المتحدة.

وحسب تقرير الاتجاهات العالمية في مجال الاستثمار في الطاقة المتجددة لعام 2019، وهو برنامج تابع لقمة الأمم المتحدة العالمية للعمل المناخي، بلغ حجم الاستثمارات العالمية في الطاقة المتجددة الجديدة خلال العقد الجاري، بين 2010 و2019، نحو 2,6 تريليون دولار، وكان للطاقة الشمسية نصيب الأسد منها. ووفقاً للتقرير، تضاعف الاستثمار في مجالات توليد الطاقة المتجددة أربع مرات خلال العقد الجاري، وكان نصيب الطاقة الشمسية من هذه الاستثمارات النصف، أي نحو 1,3 تريليون دولار من إجمالي الاستثمارات البالغة 2,6 تريليون دولار. وبهذا الحجم ارتفع توليد الطاقة الشمسية بما يكفي حوالي 100 مليون منزل متوسط في الولايات المتحدة..

وحسب التقرير، «بلغت الحصة العالمية من توليد الكهرباء التي تمثلها مصادر الطاقة المتجددة 12,9 في المائة من إجمالي توليد الطاقة في العالم، في عام 2018، مرتفعة بذلك من 11,6 في المائة في عام 2017. وقلل ذلك من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون في العام الماضي بنحو ملياري طن، وهو توفير كبير في ضوء انبعاثات قطاع الطاقة العالمية الذي قدر بنحو 13,7 مليار طن في عام 2018.

الصين أكبر مستثمر في الطاقة المتجددة تليها أميركا ثم اليابان وأوروبا

كما قال التقرير إن القدرة التنافسية لتكاليف الطاقة المتجددة ارتفعت بشكل كبير على مدار العقد. إذ انخفضت كلفة توليد الكهرباء بالطاقة الشمسية بنسبة 81%، كما انخفضت كلفة توليد طاقة الرياح الساحلية بنسبة 46%. واستفادت الشركات في ذلك من التقدم التقني الذي حدث في صناعة الخلايا الضوئية في كل من أميركا وأوروبا واليابان.

وكانت الصين التي تعاني من التلوث أكثر من غيرها من الدول الصناعية، أكبر مستثمر في الطاقة المتجددة خلال هذا العقد، حيث استثمرت نحو 758 مليار دولار، بينما احتلت الولايات المتحدة المرتبة الثانية بمبلغ 356 مليار دولار، واحتلت اليابان المرتبة الثالثة بمبلغ 202 مليار دولار.

عملات

بينما يسعى ترامب إلى كسب الانتخابات الرئاسية المقبلة عبر إنعاش الاقتصاد وأسواق المال وضخّ المزيد من أموال التحفيز والضغط على البنك الفيدرالي بالإبقاء على سعر الفائدة مقترباً من الصفر لأطول فترة ممكنة، يرى محللون في المقابل أن هذه السياسة ستعزز قوة العملة الصينية، على حساب الدولار، وتفيد بالتالي الصين

اليوان يكسب... والدولار مهدد

انتعاش صرف اليوان في أسواق البر الصيني ومراكز الأوفشور (Getty)

لندن ـ **العربي الجديد**

توقع خبراء في أسواق الصرف العالمية أن تؤثر السياسة النقدية الأميركية التي ينفذها مجلس الاحتياط الفيدرالي «البنك المركزي الأميركي» منذ تفشي جائحة كوفيد 19، على سعر صرف الدولار مقابل العملات الرئيسية في العالم، خاصة اليوان الصيني الذي تسعى بكين إلى تعزيز مكانته بين عملات الاحتياط العالمية، وفي تسويات التجارة العالمية للتقليل من أهمية الدولار.

يُذكر أن الولايات المتحدة تخوض حرباً تجارية شرسة ضد الصين، تعتمد فيها على قوة الدولار وقوتها المصرفية والمالية وتستهدف محاصرة التمدد الصيني في أسواق العالم. ويلاحظ أن اليوان حقق تقدماً ملحوظاً أمام الدولار خلال الأسبوع الجاري، كما ارتفع اليورو منذ بداية العام الجاري بنسبة 20% مقابل الدولار، كما حلق الإسترليني فوق 1,30 دولار. وينفذ مصرف الاحتياط الفيدرالي سياسة مبنية على اليتين لإنعاش الاقتصاد الأميركي من جائحة كورونا، وهما الاحتفاظ بسعر فائدة منخفض قريب من الصفر وضخ المزيد من الدولارات في السوق عبر برنامج إعادة شراء السندات الحكومية، وهو ما أدى إلى تراجع سعر صرف الدولار خلال الشهور الأخيرة.

يُذكر أن مجلس الاحتياطي الفيدرالي أبقى يوم الأربعاء على نسبة الفائدة الرئيسية عند مستوى 0 – 0,25%، وتعهد بالحفاظ عليها عند هذا الحد إلى مدة ثلاث سنوات مقبلة على الأقل حتى في حال تجاوز معدل التضخم نسبة المعدل المستهدف أي 2%، أو انخفاض معدل البطالة إلى 4%.

على صعيد اليوان، توقع مصرف «غولدمان ساكس» الاستثماري الأميركي، أمس الخميس، ارتفاع سعر صرف العملة الصينية إلى 6,5 يوانات مقابل الدولار خلال الـ12 شهراً المقبلة. وحسب بيانات بلومبيرغ، شهد سعر صرف اليوان ارتفاعاً خلال الأسبوع الجاري في كل من الصين ومراكز الأفشور، مستفيداً من ضعف سعر صرف الدولار وارتفاع مبيعات متاجر القطع، وكذلك التعافي السريع لبعض القطاعات الإنتاجية في الصين. ومنذ بداية الأسبوع الجاري، ارتفع سعر العملة الصينية إلى 6,8 دولارات، وهو مستوى لم يبلغه خلال العام الجاري. وقال خبير العملات بمصرف «غولدمان ساكس» تيموثي موي، أمس الخميس: «نتوقع ارتفاع العملة الصينية مقابل الدولار من 6,7 إلى 6,5 يوانات خلال الـ12 شهراً المقبلة»، وهو ما يعني تراجع الدولار مقابل اليوان.

وحسب رويترز، أبقى مجلس الاحتياطي الفدرالي على نسبة الفائدة الرئيسية عند مستوى 0 – 0,25%، وتعهد بالحفاظ عليها عند هذا الحد حتى يتجاوز التضخم 2%، أي المعدل الذي يهدف إليه الاحتياط الفيدرالي. كما أشار رئيس مجلس الاحتياطي، جيروم باول، في بيانه يوم الأربعاء، أنه سيحافظ على حجم مشترياته من السندات الحكومية بحجم 120 مليار دولار شهرياً بهدف تهيئة الظروف المالية الملائمة في المستقبل للنمو الاقتصادي. كما اعترف باول كذلك بأن تداعيات وباء فيروس كورونا تؤثر سلباً على الاقتصاد، مؤكداً عزمه على استخدام كافة الأدوات المتاحة لديه لدعم الاقتصاد الأميركي. وبهذا الإعلان يتوافق باول مع الرئيس الأميركي دونالد ترامب الذي يبدو في أمسّ الحاجة إلى سياسات نقدية مرنة، وإلى المزيد من التحفيز الاقتصادي والدفعيات المالية المباشرة لكسب الانتخابات الرئاسية في الثالث من نوفمبر/ تشرين الثاني. ولكنها سياسة ربما تقود في النهاية إلى إضعاف مكانة الدولار الذي يعد أهم أسلحته في محاصرة الصين والهيمنة العالمية. وقال مصرف الاحتياط الفيدرالي في توقعاته بشأن حالة الاقتصاد، الأربعاء، إن سعر الفائدة سيبقى عند مستواه الحالي حتى نهاية 2023 على الأقل، حيث لا يتوقع أن يتجاوز التضخم الـ2%. كما عدل البنك التوقعات بشأن تراجع النمو الاقتصادي في هذا العام من 6,5% التي توقعها في يونيو/ حزيران الماضي، إلى 3,7%. وخفض التوقعات بشأن البطالة من 9,3% إلى 7,6%.

توقعات بارتفاع العملة الصينية وتراجع الدولار إلى 6,5 يوانات

وكان الاحتياط الفيدرالي قد أعلن الشهر الماضي أنه يسعى لزيادة نسبة التضخم، التي لا تزال ضئيلة في الولايات المتحدة منذ سنوات، لتحفيز النمو الاقتصادي وتوفير فرص العمل الإضافية. ومن المتوقع أن يرفع الكونغرس من حجم أموال التحفيز المقترحة قبل نوفمبر/ تشرين الثاني موعد الانتخابات.

توقعات متشائمة للتعافي

في توقعات متشائمة، قالت مجموعة البنك الدولي، الخميس، إن التعافي الاقتصادي العالمي من الأزمة الناجمة عن جائحة فيروس كورونا قد يستغرق خمس سنوات. جاء ذلك في تصريحات لكبيرة الاقتصاديين بالبنك، كارمن راينهارت، في مداخلة افتراضية بمؤتمر عقد في مدريد، والتي أضافت: «من المحتمل أن يكون هناك انتعاش سريع برفع جميع إجراءات القيود المرتبطة بالعزل الصحي، لكن التعافي الكامل سيستغرق نحو خمس سنوات». وتابعت بأن الركود الناجم عن الجائحة سيستمر لفترة أطول في بعض البلدان مقارنة ببلدان أخرى وسيؤدي إلى تفاقم عدم المساواة. وأردفت أن الفئات الأفقر ستكون أكثر تضرراً من الأزمة في البلدان الغنية.

«ماغنيتسكي» أوروبي لمعاقبة روسيا

عمال في خطوط أنابيب نورد ستريم 2 (Getty)

موسكو ـ **العربي الجديد**

قالت مصادر روسية أمس الخميس، إن الاتحاد الأوروبي يتجه نحو اعتماد قانون على غرار قانون «ماغنيتسكي» الأميركي، يسمح بفرض عقوبات اقتصادية ضد روسيا وغيرها.

وحسب صحيفة «سفوبودنايا بريسا» الروسية أقرت الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي العقوبات ضد انتهاكات حقوق الإنسان بأغلبية بسيطة يوم الأربعاء. وقالت إنه تم تقديم الاقتراح من قبل رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين خلال الجلسة العامة للبرلمان الأوروبي مساء الأربعاء.

وأضافت أن المفوضية الأوروبية انتهت عملياً من وضع قانون عقوبات مشابه لقانون ماغنيتسكي الأميركي. ونسبت «سفوبودنايا بريسا»، إلى الأستاذ المساعد في قسم الدراسات الإقليمية والسياسة الخارجية في الجامعة الروسية الحكومية للعلوم الإنسانية، فاديم تروخاتشيف، قوله في الوقت الحالي، العقوبات موجهة ضد روسيا، أما في المستقبل فيمكن استخدامها ضد الآخرين.

وتطالب أصوات في البرلمان الأوروبي بمعاقبة مشروع السيل الشمالي للغاز «نورد ستريم 2» الذي ينقل الغاز إلى ألمانيا تحت بحر البلطيق، ويواجه عقبات الاكتمال بسبب العقوبات الأميركية ضد السفن الأوروبية التي تملك تقنية إمداد الأنابيب تحت بحر البلطيق، وتبحث روسيا عن تقنيات بديلة لتنفيذ ما تبقى من التوصيلات، ولكن الشركات الأوروبية تتخوف من حظرها في السوق الأميركي.

في هذا الشأن، أبحرت سفينة الإمداد «إيفان سيدورينكو»، المقرر استخدامها لاستكمال مد أنبوب مشروع «السيل الشمالي-2»، متجهة نحو ميناء موكران الألماني، الذي يعد القاعدة اللوجستية للمشروع. وانطلقت السفينة من ميناء سان بطرسبورغ يوم الثلاثاء، ومن المقرر أن تكون وصلت إلى ميناء موكران، المطل على بحر البلطيق.

و«إيفان سيدورينكو» هي سفينة إمداد لأنابيب الغاز، وبانتظارها في الميناء الألماني سفينتان هما «أكاديمك تشيرسكي» و«فورتونا»، المختصتان في مد أنابيب الغاز في قاع البحر.

ويشار إلى أنه يجري حالياً تنفيذ المرحلة الأخيرة من مد الأنابيب لمشروع «السيل الشمالي-2»، الذي يتضمن بناء خطين لنقل الغاز الطبيعي الروسي بطاقة إجمالية تبلغ 55 مليار متر مكعب سنوياً، من الساحل الروسي، عبر قاع بحر البلطيق، إلى ألمانيا.

ويلقى المشروع معارضة قوية من الولايات المتحدة، التي تسعى لبيع غازها المسال في أوروبا. وكانت أعمال مد أنبوب «السيل الشمالي-2» قد توقفت في ديسمبر/ كانون الأول 2019 بعد انسحاب سفينة أوروبية مختصة في مد أنابيب الغاز، عقب فرض واشنطن عقوبات على المشروع.

تخزين النفط ينقذ شركات الحاويات من الإفلاس

شركات الناقلات النفطية تعود للنشاط الإيجاري، لكن بأسعار أقل من النصف الأول من العام الماضي حينما بلغت الذروة

لندن ـ **العربي الجديد**

ربما كانت شركات الحاويات النفطية العالمية ستواجه الإفلاس بسبب جائحة كورونا التي تواصل ضرب الطلب العالمي على النفط الذي تراجع إلى نحو 97,5 مليون برميل يومياً، حسب بيانات وكالة الطاقة الدولية هذا الأسبوع.

وبعد انطفاء فورة الطلب على إيجار السفن النفطية في شهور إغلاق النشاط الاقتصادي بدول الاستهلاك الرئيسية، والانهيار الكبير في أسعار النفط بين مارس/ آذار ومايو/ أيار الماضي، عاد التجار مرة أخرى لتخزين الخامات النفطية، وإن كان بمستويات أقل من الأشهر الأولى من الربع الثاني. وحسب ما ذكر خبير النقل البحري الأميركي غريغ ميللر في تعليقات نقلتها نشرة «أويل برايس» الأميركية، تراجعت أسعار إيجار الناقلات النفطية العملاقة إلى 27 ألف دولار خلال الشهر الجاري من مستويات الذروة التي بلغت 350 ألف دولار في إبريل/ نيسان الماضي.

وهذا المعدل يقل كثيراً عن السعر المتوسط الذي بلغته أسعار الحاويات النفطية العملاقة التي تحمل مليوني برميل من الخامات في الأشهر الخمسة الأولى من العام الجاري والبالغ 68 ألف دولار.

وحسب بيانات نشرة «أويل برايس»، ارتفعت كميات النفط المخزونة بواسطة الشركات الوسيطة في تجارة النفط والدول المنتجة بمقدار 1,3 مليار برميل خلال الشهر الجاري. وفي نهاية إبريل/ نيسان الماضي، ارتفع حجم النفط العائم في البحار على ظهور الناقلات النفطية إلى 250 مليون برميل، حسب ما ذكرت بيانات شركة كلاركسونز الأميركية للوساطة.

زيادة ملحوظة في مخزونات الخامات ونواتج التكرير في أميركا

ومع تواصل بحث منتجي النفط عن خزانات لإنتاجهم من الخامات، ارتفعت أجرة الناقلات النفطية العملاقة التي تحمل مليوني برميل إلى 350 ألف دولار في اليوم. وكانت خلال شهر إبريل/ نيسان الماضي نحو 80 ناقلة نفطية مستخدمة للتخزين عائمة في البحار. ويتوقع خبراء، مع تراجع أسعار النفط إلى أقل من 40 دولاراً لخام غرب تكساس وتحت 43 دولاراً لخام برنت، أن تتزايد عمليات تخزين الخامات النفطية.

وكانت الشركات الوسيطة في تجارة النفط والمصارف الاستثمارية قد جنت مليارات الدولارات من تخزين الشحنات العائمة في البحار.

وكشفت بيانات إدارة معلومات الطاقة الأميركية، يوم الأربعاء، أن مخزونات نواتج التقطير زادت بمقدار 3,5 ملايين برميل في الأسبوع الماضي. وذكرت الإدارة أن الطلب الأسبوعي على الوقود انخفض إلى 2,81 مليون برميل يومياً، بتراجع 27,2% مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي.

وحسب وكالة رويترز، ارتفعت مخزونات نواتج التقطير إلى أعلى مستوياتها في مثل هذه الأشهر من العام منذ 1991، كما أن شركات التكرير الأميركية تواجه متاعب مالية بسبب تراجع هوامش الأرباح من المنتجات المكررة، التي تراجعت إلى أدنى مستوياتها في عشر سنوات.

وفي هذا الشأن، أفادت وثيقة اطلعت عليها الوكالة، أمس الخميس، بأن لجنة فنية تابعة لأوبك+ حذرت من أن زيادة حالات الإصابة بفيروس كورونا في بعض الدول ربما تكبح الطلب على النفط على الرغم من مؤشرات التعافي الاقتصادي. وحتى الآن لا توجد أمام «أوبك» وحلفائها خيارات لتصحيح مسار أسعار النفط، كما أن بعض الدول تواصل خرق اتفاقات الإنتاج التي أقرتها «أوبك+».

شحنات نفط عائمة على شواطئ كاليفورنيا (Getty)

مؤشرات الأسواق

السوق السعودي

أنهى مؤشر السوق السعودي جلسة الخميس على ارتفاع بنسبة 0,3% عند 8338 نقطة (+27 نقطة). وسط تداولات بلغت نحو 14,7 مليار ريال. وارتفع سهما سابك وأرامكو بنسبة 1% عند 89,90 ريالا و36,65 ريالا على التوالي. وأغلق سهم جبل عمر عند 36,30 ريالا (+5%).

بورصة الكويت

أغلقت بورصة الكويت تداولاتها الأسبوعية، الخميس، على ارتفاع مؤشر السوق العام 52,3 نقطة، ليبلغ مستوى 5447,16 نقطة، بنسبة صعود بلغت 0,97 في المئة. تم تداول كمية أسهم بلغت 445,6 مليون سهم عبر 14292 صفقة بقيمة بلغت 27,3 مليون دينار كويتي، أي نحو 253 مليون دولار. وارتفع مؤشر السوق الرئيسي 3,6 نقاط.

سوق مسقط

أغلق مؤشر سوق مسقط 30، الخميس، عند مستوى 71 .3647 نقطة، منخفضا بـ14,8 نقطة وبنسبة 0,40 بالمائة مقارنة مع آخر جلسة تداول، والتي بلغت أكثر من 3662 نقطة. وبلغت قيمة التداول 877 ألفا و714 ريالا عمانيا، مرتفعة بنسبة 92,7 بالمائة مقارنة مع آخر جلسة تداول، والتي بلغت 455 ألفا و578 ريالا.

مؤشر دبي

أقفل سوق دبي المالي مرتفعا بنسبة 0,85% عند مستوى 2321 نقطة، وبتداولات كبيرة بدعم من بنك الإمارات دبي الوطني، حيث بلغت قيمتها 1458,4 مليون درهم. وبالإقفال عند هذا المستوى يكون السوق قد ارتفع بمقدار 50 نقطة لهذا الأسبوع وبنسبة 2% مقارنة بإقفال الخميس الماضي. وارتفعت أسهم 11 شركة من أصل 35 شركة تم تداولها أمس، بينما انخفضت أسهم 17 شركة، وبقيت أسهم 7 شركات على ثبات. وأقفل سهم الإمارات دبي الوطني مرتفعا بنسبة 1,9% عند 11 درهما، وبتداولات تجاوزت 100 مليون سهم.

سوق أبوظبي

أقفل سوق أبوظبي للأوراق المالية مرتفعاً بنسبة 0,12%، عند مستوى 4511 نقطة، وبتداولات بلغت قيمتها 903 ملايين درهم. وبالإقفال عند هذا المستوى يكون السوق قد انخفض بمقدار 8 نقاط لهذا الأسبوع ككل وبنسبة 0,2 % مقارنة بإقفال الخميس الماضي. وأقفل سهم الدار العقارية مرتفعاً بنسبة 0,5% عند 2,07 درهم، وبتداولات قاربت 66 مليون سهم، بينما انخفض سهم أبوظبي الإسلامي بنسبة 3,1% عند 4,1 دراهم، وبتداولات قاربت 19 مليون سهم. وانخفض سهم أبوظبي الأول بنحو 1% عند 11,16 درهماً.

آراء

أبوظبي واللعب بالنار

نواف التميمي

هل تذكرون مسلسل «صح النوم» الذي يردد فيه حسني البورزان (الفنان السوري الراحل نهاد قلعي) مستهل مقال يريد أن يكتبه، طوال الحلقات، «إذا أردنا أن نعرف ما في إيطاليا علينا أن نعرف ما في البرازيل»؟. تحضر هذه العبارة، عند محاولة فهم الذي جرى في حديقة البيت الأبيض يوم 15 سبتمبر/ أيلول الجاري، ووُصف بحفل توقيع اتفاقيات سلام تاريخية بين إسرائيل ودولتين عربيتين. ولفهم ما جرى في واشنطن، علينا أن نفهم ما الذي جرى خلال السنوات الأخيرة، ويجري حالياً في مناطق أخرى من الإقليم، بدءاً من دعم أبوظبي انقلاب عبد الفتاح السيسي على ثورة يناير المصرية، وصولاً إلى احتلال جزيرة سقطرى اليمنية، ومحاولات احتلال ليبيا عبر الجنرال خليفة حفتر، مروراً بكل محطات قيادة الإمارات الثورة المضادة للربيع العربي.

الواضح أن الوصول إلى محطة التوقيع العلني بين الكيان الصهيوني والإمارات لم يكن إلا تتويج سنوات طويلة من العلاقات السرية، لعبت فيها أبوظبي دور العميل السّري لتنفيذ مخطط إسرائيلي للانتشار في المنطقة العربية، مع وضع اليد على مواقع جيواستراتيجية تصبح في المستقبل قواعد عسكرية وأمنية متقدّمة تُحكم يد إسرائيل في الشرق الأوسط، وتُمكّن إسرائيل من القيام بدور الشرطي في المنطقة، وهو الدور الذي رسمته الدول الغربية للكيان، منذ بدأ التفكير الاستعماري في فوائد وعوائد إنشاء دولة إسرائيل في فلسطين قبل مائة عام.

أحداث كثيرة جرت منذ العام 2011، عام انفجار الثورات العربية، أبرزها، يوم فاجأ الرئيس المصري شعبه بقرار إعطاء جزيرتي تيران وصنافير للسعودية خلال أول زيارة رسمية للملك السعودي سلمان بن عبد العزيز إلى القاهرة، يوم 7 أبريل/ نيسان 2016. وقال السيسي آنذاك إن الجزيرتين تقعان في المياه الإقليمية للمملكة، وكان الملك عبد العزيز آل سعود قد طلب من مصر في يناير/ كانون الثاني 1950 توفير الحماية للجزيرتين خوفاً من أن تحتلهما إسرائيل. وحتى نفهم توقيت إعادة ترسيم الحدود بين البلدين، والتخلي المصري عن حماية الجزيرتين الواقعتين في أعلى البحر الأحمر، علينا فهم ماهية ما يجري حالياً في أرخبيل سقطرى الواقعة أدنى البحر الأحمر، وعلى بوابة خليج عدن، حيث تُقام القواعد الإماراتية بخبرات إسرائيلية. والخيط الرابط بين تخلي مصر عن تيران وصنافير، واحتلال الإمارات أرخبيل سقطرى، هو الخيط نفسه الممتد عبر محاولات أبوظبي السيطرة على موانئ إستراتيجية، بدءاً من جيبوتي إلى إريتريا، حيث استأجرت الإمارات ميناء ومطار عصب على البحر الأحمر 30 عاماً، مروراً باستئجار ميناء بربرة في إقليم أرض الصومال. وفي الجانب الآخر من الخريطة، يمتد النشاط الإماراتي لشق طريق أخرى للنفوذ الإسرائيلي عبر الأراضي الليبية، لتكون ليبيا إذا ما تمكّن منها وكيل الإمارات هناك، الجنرال خليفة حفتر، قاعدة متقدمة لإسرائيل شرق المتوسط وجنوبه، وعلى مرمى حجر من الجمهورية الجزائرية التي تغرّد خارج السرب الإماراتي. بسلوكها المتهور والمغرور، وغرق حاكميها في جنون العظمة، تستفز أبوظبي قوتين أصيلتين في الإقليم، إيران وتركيا، لا تخفيان غضبهما من الخطوات الإماراتية المستفزة. ترى إيران خطوات التطبيع بين الإمارات وإسرائيل تهديداً حقيقياً لأمنها القومي، وتحذّر أبوظبي من استخدام أراضيها لإقامة أي قواعد عسكرية أو أمنية لإسرائيل. في المقابل، لا تخفي أنقرة غضبها من سلوك أبوظبي المُتهمة بالتورّط في تدبير محاولة الانقلاب على الرئيس رجب طيب أردوغان في صيف العام 2016، والمتورّطة بدعم الجنرال خليفة حفتر الذي يقاتل حكومة الوفاق الشرعية والمدعومة من تركيا.

ما اقترفته أبوظبي سراً خلال السنوات العشر الأخيرة، وعلناً قبل أيام وأسمته اتفاقاً تاريخياً للسلام، هو في حقيقته توريط للمنطقة في أتون صراعاتٍ كبرى، لا قُدرة لأبوظبي الصغيرة عليها، حتى وهي تحتمي بحليفتها إسرائيل.

مصر... «أمة العوَز» إذ تكدِّس الأسلحة

مالك ونوس

مرة أخرى، تشتري من سمّاها رئيسها، عبد الفتاح السيسي، «أمة العَوَز» و«شبه الدولة»، الأسلحة الزائدة على حاجتها، والتي قد ترهقها، بسبب تكاليف تخزينها وحراستها وصيانتها ومنع الصدأ عنها والجهد المطلوب لذلك. ولا يُعرف مدى حاجة مصر لهذه الأسلحة، وهي التي بحاجةٍ إلى كل جنيه ينفق عليها لاستخدامه في مشاريع التنمية، لانتشال المصريين من فقرهم، ووقف تضخم الاقتصاد ودعم التنمية. ولا تعارض الولايات المتحدة تنويع النظام المصري مصادر تسلُّحه، ولا يفعل ذلك الكيان الإسرائيلي الذي يستطيع استشعار كل مصدر قوة تحاول الدول العربية المحيطة اكتسابها، ويسارع إلى منعه عنها. ويبقى التساؤل قائماً عن سبب تكديس مصر هذه الأسلحة التي تضاعفت كمياتها في السنوات الأخيرة، مع عدم وجود تهديدٍ عسكري مباشر للبلاد. ظهرت في الأيام الماضية تقارير تفيد بتضاعف مشتريات مصر من الأسلحة الإيطالية الصنع بمقدار ثلاث مرات خلال سنة 2019 عمّا كانت عليه سنة 2018؛ إذ أنفقت أكثر من مئتي مليون يورو على شراء الأسلحة الإيطالية، وقطع غيارها وبرمجيات تشغيلها. واتفقت مع الشركات الإيطالية على شراء طائرات تدريب وطائرات مروحية، بقيمة تصل إلى نحو 800 مليون يورو، إضافة إلى خطط شراء فرقاطتين بقيمة مليار ومئة مليون يورو، كذلك هنالك خطط لعقد صفقة تسلح معها بقيمة 11 مليار يورو خلال الفترة المقبلة.

ومع هذه العقود، تكون مصر قد نوَّعت مصادر تسلحها، فلا تتوقف على الولايات المتحدة وحدها، بل شملت، بعد وصول السيسي إلى الحكم، سنة 2013، إضافة إلى إيطاليا، ألمانيا وفرنسا. وفي إطار هذا التنويع، توجَّهت باكراً إلى فرنسا، وعقدت معها اتفاقية تسليح، بداية سنة 2015، زوَّدت فيها فرنسا مصر بـ 24 طائرة حربية من نوع رافال وفرقاطة، بما مجموعه خمسة مليارات يورو. ثم أتبعتها بعد أشهر بصفقة لتزويدها بحاملتي مروحيات نوع ميسترال بقيمة مليار و750 مليون دولار، صُنعتا لروسيا، ورفضت فرنسا تسليمها إياهما. بعد ذلك توجَّهت إلى ألمانيا، وعقدت اتفاقيةً معها، سنة 2016، للتزوّد بأربع غواصات بقية مليار و600 مليون دولار، وحصل ذلك على الرغم مما كان يسود العلاقات بين البلدين من فتور، نتيجة سجلها في مجال حقوق الإنسان. كذلك عقدت مع روسيا صفقات لشراء 46 حوّامة لزوم حاملتي الطائرات اللتين ستكونان مثل صندوقي خردة من دونها. وهذا ما يدعو إلى السخرية، بسبب ظهور مصر مثل ذلك الذي اشترى ثلاجة كبيرة يعجز عن ملئها بالطعام. واتفقت معها أيضاً على شراء طائرات مقاتلة، ونظام دفاع صاروخي، يرجّح أن يكون نظام أس 400. وبذلك، تصبح مصر من أكبر مستوردي الأسلحة في العالم خلال الأربع سنوات الأخيرة.

لا يمكن تبرير الدوافع وراء شراء هذه الأسلحة وتكديسها، فوق القديم المكدّس أساساً، فهي تشهد أوضاعاً أمنية مستقرة، خلا القلاقل في شبه جزيرة سيناء، التي يمكن التغلب عليها بدعم تنمية المنطقة، وتحسين مستوى معيشة أهلها. كذلك، لا يمكن النظر إلى هذه الصفقات الزائدة على حاجة البلاد سوى أنها أداةٌ اتخذها السيسي لشراء الشرعية من الغرب، وإسباغها على نظامه الذي كان يعاني من العزلة نتيجة اعتبار الجميع له أنه غير شرعي، بعد وصوله إلى السلطة بانقلابٍ عسكري على رئيس منتخب، وبعد مجازره بحق المحتجين على انقلابه، وعلى سياسات نظامه، وزجّه المعارضين في المعتقلات ومصادرة الحريات. إذا كانت أوساط السيسي تردّد على الدوام أنه «لا بد للسلام من قوة تحميه»، فماذا سيكون حال تسلحها لو لم تكن في حالة سلام مع دولة الاحتلال الإسرائيلي، وتناغم يكاد يصل إلى مرحلة التحالف، كما في سياسة التضييق على الشعب الفلسطيني التي تتبعها سلطة السيسي؟ وما حجم التسلح والمبالغ التي كانت ستنفقها على شراء الأسلحة، لو لم تكن تهادن إثيوبيا في حربها المائية عليها، أو تهدّد بالتدخل في الحرب الليبية، ولا تفعل؟ وماذا سيكون عليه الحال، لو أن مصر تسعى إلى زيادة نفوذها في المنطقة، وهي المنكفئة من سنوات، عن أداء دور إقليميٍّ، وزاد في انكفائها تسليمها جزيرتي تيران وصنافير للسعودية، وهو الأمر الذي يؤدي إلى تراجع نفوذها في البحر الأحمر؟ كذلك، لم يُظهر السيسي أي معارضة للخطط الأميركية والإسرائيلية لضم الضفة الغربية وتنفيذ صفقة القرن بنقل الفلسطينيين إلى سيناء وجعلها دولة لهم، بدلاً من الضفة الغربية وقطاع غزة، فلو أنه عارض، لكان بحاجةٍ لتلك الأسلحة لتدعيم موقفه. ولكن لماذا يصرّ السيسي على مناقضة نفسه، حين يحاول إظهار قوة بلاده العسكرية، ويمعن في تسليحها، في وقت يواظب فيه، بشكل دائم، على إظهار ضعفها الاقتصادي؟ فكلّما ازدادت المطالب الشعبية وظهرت بعض الاحتجاجات على تردّي الأوضاع المعيشية، يردّد السيسي عباراته التي تظهره عاجزاً يقود بلاداً عاجزة سمّاها «أمة العَوَز» التي يحاول أن يجعلها «أمةً ذات شأن». ثم يؤكد للمصريين ويطلب منهم معرفة واقعهم، حين يقول: «يا ريت حد يقولكم إن إحنا فقرا أوي»، ليظهر نفسه بمظهر العاجز، حين يؤكد: «مش مش عايز أديك.. مش قادر أديك»، وهو الذي وضع نفسه في هذا الموقع المفترض بصاحبه إيجاد الحلول لمشكلات المواطنين، غير أنه يخذلهم قائلاً: «أجيب منين؟ حد يقولي أعمل إيه؟». لكن كل ذلك «العَوَز» وذلك الفقر لم يمنعا السيسي من تسليحه ما سمّاها «شبه أمة»، تسليحاً يكفي أمماً أخرى، ويستنزف مقدراتها من دون سبب وجيهٍ.

> يحاول السيسي إظهار قوة بلاده العسكرية، فيما يواظب على إظهار ضعفها الاقتصادي

كذلك، وعلى غير المتوقَّع، لم يدفع تراجع عائدات مصر من العملة الأجنبية بسبب جائحة كورونا التي أثرت بتحويلات المصريين من الخارج، وبعائدات السياحة وعائدات قناة السويس، لم يدفع السيسي إلى تغيير خططه في عقد الصفقات من ناحية تأجيلها. ويدل هذا الأمر على أنه غير آبه لتجويع شعبه وشراء أسلحة مقابل استمرار دعم الغرب له. وليس سرّاً أن جزءاً من هذا التمويل قد يكون مصدره العربية السعودية ودولة الإمارات، وهما اللتان تضخّان الأموال في عروق نظام السيسي، لمنعه من السقوط تحت ضغط الشارع، من جهة، ولاستخدام قوة بلاده العسكرية في حروبهما في اليمن وليبيا. ولكن إن انجرَّ السيسي إلى حروب هذا الثنائي ومغامراته، فستتحول مصر إلى وقود لمخططاتهما، وتصبح عندها «شبه أمة» يكون «العَوَز» أقلّ المصائب التي تعاني منها.

(كاتب سوري)

كاريكاتير

عماد حجاج

جناية «النخبة» على الديمقراطية في تونس

سمير حمدي

مرّت سنة على الانتخابات الرئاسية التونسية المبكرة، والتي أفضت، في حينها، إلى نتائج مفاجئة، بصعود مرشحين إلى الدور الثاني، هما نتاج للشعبوية السياسية في البلاد، وتعبير عن عمق الأزمة التي عرفتها النخبة السياسية والأحزاب التونسية بعد الثورة.

لا يمكن نفي الأثر العميق للثورة التونسية والتحولات التي أحدثتها في الوعي المجتمعي عموما، ويكفي أن تتحول الحرية إلى المبدأ الأساس الذي يتحكّم في الرأي العام، وما بثته من روح نقديةٍ لدى الجمهور، وهو ما يمثل الركيزة الأهم في بناء الديمقراطية التي ما زالت تتحسّس طريقها في تونس. وإذا كانت المشكلات الاقتصادية والأمنية هي من قبيل القضايا المعتادة بالنسبة لدولة نامية هي جزء من محيط دولي وإقليمي متوتر ومضطرب، فإن أزمة الوعي السياسي، إن صح التعبير، تظل المشكلة الأكثر خطورة وتأثيرا على مستقبل المسار السياسي في تونس، فالممارسة الديمقراطية تستلزم حضور نخبة سياسية واعية ومؤمنة بأهمية التحولات السياسية، مع ما يفترضه الأمر من مراجعة مسلماتٍ فكريةٍ كثيرة تحكم النخبة السياسية في تونس، وتشكل البنية العميقة التي تنجم عنها كل الأعراض المختلة في المشهد الحزبي والحكومي التونسي. فما طبيعة أزمة النخبة في تونس، وما هي نتائجها وآثارها على الواقع السياسي في البلاد؟

بداية، يمكن القول إن مصطلح النخبة لا يعني التميّز أو التمتع بقدرات قيادية تجعل أصحابها في موقع أهم من باقي الجمهور. وبتعبير أوضح، مفهوم النخبة، هنا، «لا يعني الصفوة، ولا تشي بالضرورة بالرقي والتحضّر، بل يُشتَق بالمكانة والتأثير»، كما يقول عزمي بشارة. فالنخبة السياسية النافذة في تونس، والتي تحتل مواقع الصدارة، سواء في السلطة أو المعارضة هي، في الواقع، أقرب إلى مجموعات مصالح، تتبادل الدعم وتتقاسم الريع والمغانم، وكما استفاد بعضها من مرحلة الاستبداد، فإن الآخرين يحاولون مراكمة مصالحهم زمن ما بعد الثورة، وكثيرون من هؤلاء هم من الذين اقتاتوا على موائد الدكتاتور زمن ما قبل الثورة، فصعود أحزاب وشخصيات لا تؤمن بالديمقراطية، وتعتبر الثورة مؤامرة، وتحاول عرقلة المسار الديمقراطي، هي إحدى مظاهر الأزمة الحالية. وفي الوقت نفسه، هي تعبير عن عُسر الانتقال الديمقراطي في تونس، والمخاطر التي تتهدده، فممارسات الحزب الحر الدستوري، الذي تتزعمه عبير موسي، سواء داخل البرلمان أو من خلال الخطاب الذي يحاول ترسيخه مستفيدا من الأزمة السياسية ومناخ الحريات، هو بالتأكيد أحد مظاهر دراما المشهد السياسي التونسي، فهؤلاء الذين لم يكن طموحهم السياسي زمن الاستبداد يتجاوز الوقوف للدكتاتور من أجل الهتاف، أو التصفيق، استغلوا المشهد الديمقراطي، ليصنعوا لأنفسهم حضورا سياسيا مبنيا على الحنين لزمن الطغيان. في المقابل، تتنازع الأحزاب التي تدّعي الانتساب للثورة المواقع والنفوذ، ولا تقدّم خطابا مطمئنا للشارع، أو إنجازات فعلية. وتكفي، في هذا السياق، العودة إلى الخيبات التي رافقت حكومة إلياس الفخفاخ، لندرك عمق الفشل الذي يرافق هذه الأحزاب. فالحكومة المستقيلة، والتي ضمت تحالفا حزبيا ضم حركة الشعب والتيار الديمقراطي وحركة النهضة وحزب التكتل وأحزابا أخرى، ظلت تتنازع المواقع، وتتبادل الاتهامات، انتهاء بفيض التجاوزات في الممارسة، وما رافقها من تهم الفساد وسوء التصرّف والتربح من المنصب، وهو ما يعني حسابيا أنها قد خسرت جانبا مهما من الجمهور الذي منحها الأصوات، وراهن عليها، وإذا أضفنا إلى كل هذه الممارسات غير المنضبطة لرئاسة الجمهورية، والتي بدت وكأنها طرفٌ في الصراع أكثر من كونها عامل تجميع ورمزًا للوحدة الوطنية، بالإضافة إلى ما لاحظه الشارع من تراجعاتٍ في مواقف رئيس الجمهورية الذي بنى صعوده الانتخابي على شعاراتٍ مؤثرة لدى الرأي العام، مثل تجريم التطبيع والحديث عن استقلالية القرار الوطني، ولتنقلب المواقف عند الممارسة، بما يجعل النخبة السياسية برمتها، بأحزابها وشخصياتها، سواء المنتمية لتيارات إيديولوجية، أو التي راهنت على الشعبوية والخطابات الديماغوجية، لاستمالة الرأي العام، تفقد جاذبيتها ومصداقيتها لدى الشارع.

(كاتب تونسي)

سورية المدمنة على النقصان

راتب شعبو

ليس العالم في عجلة من أمره، في ما يخص الوضع السياسي الذي يزداد تردّياً في سورية، ففيما تبدو أميركا أكثر انشغالاً بشمال شرقي الفرات، وكأنه قضية مستقلة عن سورية أو ضعيفة الصلة بها، وتنشغل تركيا بالمناطق التي استطاعت تحصيلها من الأرض السورية خلال السنوات المريرة الماضية، تنشغل روسيا بنظام الأسد المتهالك، ودعم استمراره، ليس فقط بوصفه موطئ قدم روسية عسكرية في المنطقة، بل وأيضاً بوصفه نافذة استثمار اقتصادي، فقد دخلت روسيا، منذ حوالي ثلاثة عقود، نادي اقتصاد السوق، وخلعت المبدأ السوفييتي القديم الذي كان يخسر اقتصادياً، كي يدعم حلفاءه لمجرّد قبولهم بالتحالف في سياق حربه الباردة التي خسرها مع المعسكر الرأسمالي.

تفيد زيارة الوفد الروسي الرفيع، أخيرا، وضم نائب رئيس مجلس الوزراء يوري بوريسوف ووزير الخارجية سيرغي لافروف، تفيد بأن الروس والنظام يوطدون أنفسهم على ديمومة الوضع الحالي في سورية، بعد أن وصلت مساعي «توحيد» سورية تحت سيطرة النظام إلى طريق مسدود. لا يبدو كلام الروس، عن ضرورة إجراء إصلاحات سياسية، ذا قيمة، ذلك أنهم، في الحقيقة، لا يصرّون على فرض رؤية سياسية يرفضها نظام الأسد، لأنهم لا يجرؤون على فرض تغيير جدّي في تركيبة الحكم السوري، مخافة أن يتفكّك النظام الذي يقوم على الموقع المحوري للرئيس فيه. على هذا، يمكن أن يقدّم الروس مقترحاتٍ بخصوص اللجنة الدستورية، وأن يتكلموا عن ضرورة الإصلاح، وحتى عن الحل وفق قرار مجلس الأمن 2254، لكن هذا كله استهلاك لفظي أو «فض عتب» للمضي في مناقشة المشاريع الاقتصادية.

الجانب الاقتصادي في زيارة الوفد الروسي هو مركز اهتمام النظام الذي لم يجد رئيسه أن يقول شيئاً في الجانب السياسي، في أثناء استقباله الوفد، وكأن بلاده على ما يرام، وليست مقسّمة ومستعمرة ومستباحة، مكتفياً بالإشارة إلى «الأهمية الكبيرة لنجاح الاستثمارات الروسية في سورية». كان عليه أن يقول في «سورية الأسد» التي باتت تعرّف بأنها الجزء الذي يحكمه الأسد، ولا يتجاوز ثلثي مساحة سورية المدمنة على النقصان منذ قرن.

يقول الروس: «في حال لم يتجه نظام الأسد نحو الإصلاحات، فسيبقى من دون أموال، ومن دون جزء من سورية، وهذا سيكون قراره». ونقلت صحيفة روسية عن نائب وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف، أن خسارة جزء من سورية (من دون تحديد) باتت أمراً يجري الحديث عنه صراحة، بطريقةٍ توحي بإمكانية قبول الأمر الواقع والتعايش معه. وبحسب بوغدانوف، حدّدت روسيا خياراتها، ما يعني أنها تمضي اقتصادياً مع النظام بما هو متوفر سياسياً، حتى لو كان هذا المتوفر يعني سورية منقوصة. إعادة تأهيل أربعين منشأة أساسية، خصوصاً البنى التحتية لقطاع الطاقة والمحطات الكهربائية واتفاق لاستخراج النفط من البحر على الساحل السوري وحيازة مناطق كاملة من سورية مقابل المجهود الحربي الروسي فيها، هذه هي الترجمة الاقتصادية للخيارات السياسية الروسية. بكلام آخر، يبدو أن النظام، أمام صعوبة المهمة وثقل الوجودين، الأميركي والتركي، تخلّى عن «إعادة تجميع» سورية حالياً، مكتفياً بما لديه، وأن الروس، بعد أن فشلوا في فبركة حل سياسي يقدّمونه للعالم، باتوا جاهزين لتجميد السياسي الآن لصالح الاقتصادي. لا ينم كلام لافروف عن أي جدّية روسية في فرض حل سياسي على النظام: في موضوع اللجنة الدستورية، يقول لافروف إنه لا سقف زمنياً لها، وإن الانتخابات الرئاسية لا تتوقف على انتهاء مهام اللجنة. وعن الاتفاق الذي وقعه قدري جميل (منصة موسكو) مع إلهام أحمد (الرئيسة التنفيذية لمجلس سورية الديمقراطية) في موسكو، يقول إن روسيا ليست طرفاً فيه، وإنْ جرى توقيعه في موسكو. كما يقول إن الوجود الإيراني قرار سيادي سوري. على ضوء هذه الرخاوة الروسية، لا يفهم من «الحل المقبول للطرفين» الذي تكلم عنه رأس النظام سوى أنه ترميم الوضع الاقتصادي بالقدر الممكن، مقدمة لانتخابات 2021، بعد أن تبين أن تحقيق تقدم سياسي أو عسكري بات مستبعداً.

وتوطّد تركيا نفسها في «جزئها السوري»، وتوزّع على الأهالي في إدلب، بعد يوم من زيارة لافروف دمشق، منشوراتٍ تقول فيها إن «هدفنا منع أي اجتياح أو عمل عسكري على إدلب وإعادة المدنيين الذين اضطروا للنزوح إلى منازلهم، وإحياء الحياة الاقتصادية في المنطقة من خلال فتح طريقي أم 4 وأم 5». ننتظر إذن تدفق الحياة الاقتصادية مع احتباس أو تقطع في الحياة السياسية.

> الجانب الاقتصادي في زيارة الوفد الروسي دمشق هو مركز اهتمام النظام

وتتبلور في منطقة الجزيرة حياة سياسية محلية، تضبط أميركا إيقاعها بين العشائر العربية التي تقوم بدور ملء الفراغ السياسي العربي هناك (على خلاف الأحزاب الكردية، لا توجد أحزاب عربية) مقابل المجتمع السياسي الذي يسيطر عليه الكرد مدعومين بالقوة العسكرية لقوات سورية الديمقراطية (قسد). تعمل أميركا على تطبيع الحياة الاقتصادية والسياسية في هذا الجزء المقتطع من سورية، فتستعين بالسعودية لتهدئة الصراع بين «قسد» والعشائر العربية، وتعد بإنعاش مناطق العشائر اقتصاديا، بتجديد محطات المياه وتوزيع معدّات الري والبذار والأسمدة وترميم المخابز وتحسين الخدمات. كما تعد سياسياً بزيادة مشاركة العشائر في إدارة مناطقها بالتشارك مع «قسد».

هذه الصورة التي يبدو عليها الواقع السياسي في سورية اليوم ناجمة عن تعثر توافق الأطراف الدولية على حل سياسي، ما يعني أن هذا الحل غير وشيك، ولكن هذا الانسداد في أفقه لا يبدو أنه يدفع باتجاه تصعيد عسكري، كما العادة، بل باتجاه تعزيز سيطرة القوى الدولية على مناطق النفوذ التي فازت بها حتى الآن.

(كاتب سوري في فرنسا)

هواءٌ بالأداء

عائشة بلحاج

هل تتنفسُ بالمجان؟ هل تقوم بجولات مشي ونزهات مجّانية؟ هل تسافر متى شئت؟ هل لديك مكان مفضل تحب الذهاب إليه مرة تلو أخرى؟ كلّ هذا سينتهي قريبًا.

زرتُ السّنة الماضية نافورة تريفي Fontana di Trevi في روما، وهي من أشهر النّوافير في العالم. وهالني الزّحام حولها، الذي يفوق تكدّس السيّاح أمام لوحة الموناليزا في زاويتها في متحف اللّوفر في باريس، بشكل يفسد على زوارها متعة رؤية واحدة من المعالم الأثرية الأشهر في العالم؛ حيث تبدو أقلّ حجمًا مما يتخيل السائح قبل زيارتها. ووسط هذا الحشد، تتحوّل هذه المعالم إلى ما يشبه علامة «كوكا كولا» في سوق شعبي، أو شاحنة بطّيخ أحمر التفّ حولها عشرات الجائعين والعطشى، في صيف قائظ.

لا أحد من المرابطين أمام النّافورة كان يبدو مسرورًا، لكنّهم ازدحموا في السّاحة الصّغيرة المحيطة بها على الرغم من ذلك؛ لعلهم ينتظرون انفضاض الجمع للانفراد بها، أو لربّما فاجأتهم حقيقة الازدحام. وهم لا يتزحزحون عن محيطها، لأنّهم لا يصدّقون أنّهم قطعوا كل هذه المسافة من قارّاتهم، ومدنهم البعيدة، كل يحمل قصة حياة مختلفة عن الآخر، ليقفوا هذه الوقفة المحبطة ضمن هذا الحشد الهائل الذي قطع مسافة طويلة ليصطدم بالازدحام، مثلما حدث معهم.

هذا المشهد وغيره، وخارج سياق أزمة العالم الحالية، يُعيد إلى الأذهان مطالب ساكنة عدد من الدّول والمدن السّياحية حول العالم بتخفيض عدد زائري مدنهم، بعد أن ضاقوا ذرعًا بجبروت الحشود، وعدم ترشيد استهلاك الفضاء العام.

ومع أن هذا الفضاء ليس مجّانياً تمامًا، لأنّك تدفع أموالًا طائلة، لتصل إليه في موقعه، لكنّه يبقى مع ذلك مجّانيًا في إمكانية مشاهدته والاقتراب منه، لذا لا يفكّر النّاس في ترشيد استهلاكه؛ إذ بإمكان السّائح أن يذهب كلّ يوم إلى مكانه المفضّل، في مدينةٍ ما، ولن يمنعه أحد، حتى وإن كان الأثر المقصود بمقابل، مثل أشهر المتاحف في العالم التي لا يخفّ الإزدحام فيها، على الرغم من رسوم الدّخول الباهظة أحيانًا، فما الذي يمنع سائحًا من صرف عشرين أو خمسين يورو في تذكرة متحف أو مبنى تاريخي، بعد أن أنفق مئاتٍ منها في الطائرة والفندق؟ وإذا كان يمتلك المال، يمكنه العودة إليها مرّات بلا عدد.

لنأخذ مثال الحرم المكي الذي تم اللجوء إلى تقييد حجّاجه، بعددٍ تتسّع له جنباته، ويتم توزيع الحصص على الدول، لأنّ في حالة عدم التّقييد، سيدوس الحجاج بعضهم، بشكل قد يصل حتى الموت أحيانا. ومع ذلك لن يفكّر أحدهم في التخلف عن زيارة الحرم من تلقاء نفسه، حماية له ولغيره. عدا خطر الموت في الزحام الشديد، لنتخيّل لو زار كلّ من ينوي أداء شعائر الحج مكة؟ كانت الزيارة ستفقد هدف العبادة، وتتحوّل إلى مزار سياحي مفتوح، يصبح من جهة أخرى محط احتكار الذين يستطيعون تحمّل زيارته دائمًا، فإذا كان محبّو الفنون الذين يعشقون فنانًا أو لوحة يقومون برحلة طويلة إليها، ويجدون أنفسهم أمامها، ومع الزحام يكتفون بنظرة عابرة، من دون تحقيق متعة التأمّل في تفاصيلها. فكيف بمن يزور للعبادة؟ هل سيُبقي الزّحام مجالا لروحانيتها؟

في شقّ العبادة، أتذكّر الازدحام الذي تعرفه أقسام النّساء في المساجد المغربية في رمضان. وكيف كنت أجد نفسي وأنا أركع وأسجد، أحاول تفادي الاحتكاك بأقدام المرأة التي تصلي أمامي، بدون تركيز في الصّلاة على الإطلاق. ويحدث المشهد نفسه كل سنة، لأن مساجد النساء صغيرة ومحصورة داخل جدران المسجد، بينما في وسع الرّجال التوسّع في الشوارع والحدائق المجاورة. ويفترض في هذا الازدحام أن يفرض نظاما معينا، تعود بموجبه النّساء اللواتي يأتين متأخرات إلى بيوتهن. لكن هذا لا يحصل؛ فبدافع تقاسم الأجر تطلب إحداهن من أخرى أن تفسح لها مكانا، وبعدها تضطر صاحبة المكان لتقاسمه معها رغما عنها. نتحدّث هنا عن مساحة نصف متر عرضا ومتر ونصف طولا. فأيّ أجر يمكن أن ينتج عن هذه الصّلاة؟ وكيف لا تغير هؤلاء النساء تصرّفاتهن على مر السنين، بل كيف لا تتدخّل الوزارة لتنظيم هذا الأمر؟ لا أحد يعرف. في رواية الفائزة بجائزة نوبل للآداب، أولغا توكارتشوك، «رحالة»، تحتفي البطلة بالسّفر العادي الذي لا يقصد معالم سياحية، بل يكتشف الأماكن العادية التي نعيش فيها ونتنفس، من دون أي جاذبية على الإطلاق؛ مقاهٍ عادية، محطّات قطار كئيبة، أو مطارات رمادية.. لا شيء متميّز على الإطلاق، غير الإحساس بالحركة المتواصلة وتغيير الوجوه والمناخات والأمكنة. قد يكون هذا السّفر السّياحة البديلة التي تستبدل المناطق المشهورة والمزدحمة بأمكنة مجهولة، ويكون في غموضها وغياب الحشود متعة تفوق متعة الحج السّياحي. فما تعرفه المعالم السياحية في العالم من ازدحام مخيف، لا يمكن الحد منه إلا بالتّقاسم، وتحديد العدد المسموح به، لكن سنحتاج منظمة عالمية للسياحة، تحدد قسمة الفرد من الزيارات السياحية، وهذا أمر خيالي الآن، لكن من يدري عن المستقبل؟

> نحن مقدمون مع دخول زمَن الهواء بالأداء على انبثاق مجتمعات عشوائية تعيش علَى هامشٍ المدن الكبيرة

لا يتعلق الأمر دائمًا بالمكان بوصفه مساحة، بل باعتباره هواء، وحقّنا في استنشاق أوكسجين نقيّ لا يشوبه التلوث أو تقتحمه الفيروسات، لذا لم تعد تعبيرات مثل «وحدة المصير» و«المشترك الإنساني» مصطلحات فضفاضة، تُستخدم في الأدبيات السّياسية والبيانات الحقوقية، ولا هي جمل صالحة لتبرير قراراتٍ تستخف بسيادة دول مجاورة وغير مجاورة. بل هي أجدر بالنّبش الآن، ونحن نرى استهلاكًا فظيعًا لهوائنا الذي نشترك فيه جميعًا، ليس من طنجة إلى الكويرة، حين يتحدّث المغاربة من منطلق وطني، ولا من المحيط إلى الخليج في الخطاب العروبي، بل من أقصى نقطة على الكوكب إلى آخرها؛ فالهواء خيرٌ مشترك علينا تقاسمه لنبقى. لهذا لن نترشّد في استهلاك الماء والهواء فقط، بل علينا كذلك أن نُرشد استهلاكنا الفضاءات العامة، الشّواطئ والغابات. بل والمزارات السياحية أيضا.

لن يكون ثمة شيء مجاني ومتاح بلا حدود، فحيثما كنت، تدفع أو تغادر، مثلما كانت السيارات تتوقف بالمجّان، بدون تحديد للزّمن. الآن، عليك قبل أن تشتري سيارة أن تجد لها مرأبا، وتستعد لجنون البحث عن مكانٍ للرّكن كلما قُدْت سيارتك. وسيصبح التجوّل بالأداء، وإلا ستدفع غرامة، ولن تخرج كل الأسر مع بعضها، لأنّ الخروج مكلف. وإذا أردت حرية التجول، تختار القفار والغابات بعيدا عن المجتمعات الحديثة.

لذا نحن مقدِمون في الأمد البعيد، ومع دخول زمن الهواء بالأداء، على انبثاق مجتمعاتٍ عشوائيةٍ تعيش على هامش المدن الكبيرة بلا نظام أو حقوق أو قيود. مثلما نرى في أفلام وأدب الديستوبيا (المدينة الفاسدة، في مقابل اليوتوبيا أو المدينة الفاضلة). لا شيء مجاني من الآن فصاعدًا، وإلا علينا أن نمرّ جميعا في مصفاةٍ كبيرةٍ تختار من يعيش في بحبوحة، ومن عليه الاختفاء لأنّه يشكّل عائقًا، لأنه فردٌ في الحشد الذي عليه أن ينفض ويتفرّق، قبل أن «نتفرتك» جميعًا. وما تفعله كورونا هو بداية الفرتكة الإجبارية التي تضطر الطبيعة للقيام بها، ما دمنا لم نحترمها.

(كاتبة تونسية)

اختفت الحشود (ماتيو تريفيزان/Getty)

إيران والتحالف الإماراتي البحريني الإسرائيلي

بشير البكر

كل ما صدر عن إيران من مواقف حيال التحالف الإماراتي البحريني الإسرائيلي لا يرقى إلى مستوى الحدث الذي يعنيها مباشرة. وحتى توقيع الاتفاق في البيت الأبيض، يوم الثلاثاء الماضي، اكتفت طهران بإصدار بيانات تحذر وتنصح وتشجب بلغةٍ متفاوتة المستوى، الأمر الذي أثار أسئلةً كثيرة تجاه هذا السلوك الموارب. ويمكن التوقف أمام موقفين صدرا عن قادة عسكريين. الأول بعد أيام قليلة من إعلان الاتفاق، لرئيس الأركان العامة للقوات المسلحة الإيرانية، اللواء محمد باقري، إن «نهج طهران تجاه الإمارات سيتغير .. إذا حدث شيء ما في منطقة الخليج الفارسي، وتضرّر أمننا القومي مهما كان الضرر صغيرا، فسنحمّل الإمارات مسؤولية ذلك، ولن نتهاون معه». والموقف الثاني صدر عن اللواء علي فدوي، نائب قائد الحرس الثوري الإيراني، في 22 أغسطس/ آب الماضي، إن بلاده لن تسمح بفتح أبواب المنطقة لإسرائيل، عبر بعض دولها، محذّرا هذه الدول، من دون ذكر اسمها، من تداعيات التعاون مع إسرائيل. وأضاف فدوي أن أي «خطوة لفتح أبواب المنطقة للكيان الصهيوني ستجلب الهزيمة والمذلة للدول التي تتعاون مع إسرائيل»، مؤكّدا أن هذه الدول لن تكون في مأمن من تداعيات خطوات التطبيع، وأن «قصور حكامها الزجاجية لن تحميهم أمام قوة الثورة الإسلامية، ولن تصمد أمام أحجار أطفال فلسطين»، حسب تعبيره.

وثمّة من يخمّن أن السلطات الإيرانية التي فوجئت بالاتفاق تدرس المسألة بروية، ولا تريد إصدار مواقف حادّة، قبل أن تنتهي من التقييم الشامل للاتفاق الذي تأخر إعلان نصه الحرفي، وتريد لموقفها أن يكون مبنيا على الوقائع، بعيدا عن الشعارات والتهويش، وهذا يحتمل عدة سيناريوهات: الأول أن يستمر الوضع مائعا كما هو عليه اليوم. والثاني أن يصدر موقف وسط. والثالث أن تفتح طهران خطوط بحث سرية، كي تصبح طرفا في الاتفاق، من منطلق الوصول إلى تفاهم مع الولايات المتحدة وإسرائيل بشأن أمن الخليج. وهذا يعني بناء شراكة تتجاوز في مضامينها وعناصرها الاتفاق النووي الذي وقعته مع الولايات المتحدة في العام 2015 مع الإدارة الأميركية السابقة.

قام الاتفاق الإماراتي البحريني مع إسرائيل على خطورة إيران على أمن الخليج، وأبلغ تعبير عن هذه الزاوية قول وزير الخارجية الأميركي، مايك بومبيو، ساعات قبل توقيع الاتفاق إن الإمارات والبحرين «أدركتا حقيقة التهديد الذي تشكله إيران». وسبقه إلى ذلك إطلاق البحرين على الاتفاق اسم «اتفاق حماية». وكان لافتا أن الناطق باسم الخارجية الإيرانية اكتفى، قبل التوقيع، بتوجيه النصح إلى واشنطن من «خوض مغامرة جديدة في المنطقة، لأنها ستؤدي إلى زعزعة الأمن». وكما نلاحظ، تدور المسألة كلها حول الأمن، ويمكن لهذه القضية أن تكون نقطة لقاء وليس افتراقا، وعامل تفاهم وليس تصادما، وطريقا إلى السلام وليس الحرب. وهناك سجال طويل بين واشنطن وطهران. وفي مرّات كثيرة، درس الطرفان مشاريع لأمن الخليج وأدوار جميع الأطراف، وكانت الخلافات قائمةً بشأن الحصص والأدوار، وليس حول المبدأ. والجديد في هذه القضية دخول إسرائيل طرفا مباشرا في معادلة أمن الخليج، برعاية الولايات المتحدة. وقد يكون من مصلحة إيران الذهاب إلى تفاهم، بذريعة أن سلوك طريق الحرب لن يستفيد منها أحد في منطقةٍ تحتوي على أكبر احتياطي من الثروات الباطنية في العالم.

فشلت الإدارة الأميركية في تحقيق اختراق فعلي بين إسرائيل والفلسطينيين، بسبب تبنيها الموقف الإسرائيلي، وإذا نجحت في احتواء الموقف الإيراني، واستقطاب إيران إلى الاتفاق، فإنها تقلب المعادلة وتخلط الأوراق في المنطقة.

التطبيع المجاني

جمانة فرحات

يحتار من راقب مهرجان التطبيع مع إسرائيل في البيت الأبيض أي من المشاهد أو المواقف يجب انتقاؤه لوضعه في خانة الأكثر سوءاً. كل تفصيلة واكبت «الاحتفال» المبتذل كانت مفصلة على قياس الرئيس الأميركي دونالد ترامب أولاً، ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ثانياً. أما الوزيران، الإماراتي والبحريني، فكانا أقرب إلى الممثليْن الفاشليْن في أداء مهماتهما، وبشكل أدق كان الدور فضفاضاً عليهما. لم يعرف الوزير الإماراتي أين يوقّع النسخة العبرية من الاتفاق. استشار ترامب فخذله، ولولا مساعدة «بيبي» لما عرف أين يضع توقيعه على الورقة. كان يكتفي بتنفيذ ما طُلب منه. أما نظيره البحريني فكان وجوده عابراً. وبمجرّد انتهاء مرادهما سارع ترامب ونتنياهو إلى الابتعاد، تاركين خلفهما الوزيريْن المطبّعين للهرولة، واللحاق بهما على الدرج. بالنسبة للأميركيين والإسرائيليين حققوا مبتغاهم.

لا تنفصل رداءة هذه المشاهد عن تفاهة مضمون اتفاقي التطبيع. لم تنفع ثرثرات المسؤولين الإماراتيين والبحرينيين في التبرير لهما. وحتى عندما حاولت أبوظبي الادّعاء بأنها حققت «إنجازاً»، وساهمت عبر خطوتها في وقف مؤقت لضم أراضٍ فلسطينية في الضفة الغربية المحتلة، كان المسؤولون الأميركيون والإسرائيليون يتسابقون على تكذيبها.

أما استحضار تعابير من قبيل «التعب من الصراع»، فهي قادرةٌ على جعل المرء يتلفت يميناً وشمالاً، والتساؤل لمن يتم توجيه خطبٍ كهذه. هل تعب حكام الإمارات والبحرين من الصراع مع إسرائيل؟ ما هو عدد الحروب التي خاضوها؟ متى جرت؟ كم جندياً ذهب في سبيلها؟ على أنه من الممكن أن تنطلي عملية بيع الوهم هذه. بالتأكيد، ليس على الأميركيين الذين صاغوا الاتفاق، ولا على الإسرائيليين الذين تمتد علاقاتهم بحكام الإمارات والبحرين عقودا. أما الفلسطينيون فما جرى ليس جديدا عليهم، لا المسؤولين منهم، لأنهم أكثر من يجيد توظيف العبارات لتبرير الأفعال، ولا المواطنين الذين اعتادوا الخذلان والتخلي عنهم.

قدّمت أبوظبي هدايا مجانية لترامب ونتنياهو. الأول اقتنص الصفقة في التوقيت الذي يريده ويصب لصالحه قبل أسابيع من الانتخابات الأميركية التي يستميت للفوز فيها، من دون أن يدفع أي ثمن. أما الثاني، الهارب من أزماته الداخلية، ومروّج نفسه أنه أفضل القادة في تاريخ إسرائيل، القادرين على إكسابها شرعية سياسية في محيطها الإقليمي، من دون تقديم تنازلات، فحصل على مبتغاه لو جزئياً.

ولم يكن ليصعب على ترامب ونتنياهو تحقيق أهدافهما من أبوظبي والمنامة، لأسباب عدة، أهمها أن الحلف قائم بين الإمارات والبحرين من جهة وإسرائيل من جهة ثانية منذ سنوات، وما حدث في الأسابيع القليلة الماضية كان إخراجه إلى العلن فقط. وإن كان توقيت الخطوة مليئا بالدلالات لتزامنه مع بذل ترامب ونتنياهو كل ما وسعهما لتصفية القضية الفلسطينية، وإسقاط قضايا الحل النهائي.

ولا يبدو ذلك مستغرباً. يرى حكّام الإمارات القضية الفلسطينية عبئاً يجب التخلص منه تماماً، مثل رؤيتهم الثورات العربية خطرا ينبغي عدم السماح بنجاحها وقيادة الانقلابات عليها. في المقابل، يعتبرون دولة الاحتلال شريكاً سياسياً وأمنياً واقتصادياً موثوقاً في ظل تقلبات الإدارة الأميركية، يمكن أن يؤمن لهم الحماية وتغطية طموحاتهم التوسعية في المنطقة.

أما المنامة، فالمفاجأة الوحيدة كانت ستتمثل في عدم توقيعها. لكنها لم تخيّب ظن المراهنين على أنها ستلحق بأبوظبي، بعدما اختارت، منذ زمن، أن تكون في موقع التابع والمنفذ لما تريده السعودية والإمارات. تبقى الآن معرفة من سيكون التالي على لائحة التطبيع المجاني من حلفاء الإمارات ووكلائها.

التطبيع مع إسرائيل ومخطط إعادة تشكيل العقل العربي

اسامة ابو ارشيد

لم يكن ما جرى في واشنطن يوم الثلاثاء الماضي، فحسب، توقيعاً لاتفاقيتي سلام بين الإمارات والبحرين من ناحية، وإسرائيل من ناحية أخرى، ولا حتى إعلاناً رسمياً، فقط، عن قيام تحالف إقليمي مركزه إسرائيل، كنّا نعلم أنه قائم، بل الأمر أبعد من ذلك بكثير وأشد خطورة. ما جرى هو تدشين رسمي لإعادة تشكيل وعي المنطقة وتحالفاتها ومصادر التهديد فيها.

إننا أمام محاولة جادّة لتعويم هوية العرب وتاريخهم وفضاء وجودهم الجغرافي، وتمييع ذلك كله في أفق إدماج إسرائيل فيهم، وتطبيع وجودها واحتلالها، وليس التطبيع معها فحسب. ومن لم يستوعب بعد معنى إصرار واشنطن على وضع اتفاقيتي الإمارات والبحرين مع إسرائيل، والخمسة أو الستة دول عربية الأخرى القادمة قريباً، حسب دونالد ترامب، تحت لافتة «اتفاق أبراهام» عليه أن يعيد قراءة المشهد وتركيبه. الأمر أقرب إلى اتفاقات استسلام وتسليم ورضوخ وعقود غرر وتواطؤ من «جيل جديد من الزعماء العرب»، كما يصفهم أحد المسؤولين الأميركيين الذين لا يهمهم تاريخ ولا معايير ولا قيم ولا مظالم شعوب عربية، ومنهم الفلسطينيون قطعاً.

لم يكلف رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، نفسه محاولة تقمّص دور الشخص الذي يراعي مشاعر من جاءاه بسعيان من الإمارات والبحرين يطلبان حلفه، ويرجوان ودّ سيد البيت الأبيض ورضاه، بل إنه تعمّد إهانتهما. «لقد كرست حياتي لتأمين مكانة إسرائيل بين الدول، ولضمان مستقبل الدولة اليهودية الوحيدة القائمة. لتحقيق هذا الهدف، أعمل على جعل إسرائيل، قوية، وقوية جدّا.

لقد علمنا التاريخ أن القوة تجلب الأمن، والقوة تجلب الحلفاء، وفي المحصلة، كما قال الرئيس ترامب غير مرة، القوة تجلب السلام». إذن، حسب نتنياهو، قوة إسرائيل، وطبعاً من ورائها أميركا، هي من جلبت الإمارات والبحرين إلى واشنطن، لتوقعا اتفاقين استعراضيين في الحديقة الجنوبية للبيت الأبيض، للمفارقة، لم يكونا جاهزين بعد لنشرهما علناً، وحصل ذلك بعد ساعات طويلة من مراسم التوقيع. وهما غير مكتملين إلى الآن، خصوصاً في حال البحرين، إذ إنه «إعلان سلام»، وليس «اتفاق سلام» بالمعنى التقني للكلمة. المهم، أن ترامب أراد الاستعجال من أجل حسابات انتخابية وسياسية، وتمّ له ما أراد.

ما سبق هو منطق المهزومين عديمي الإرادة عربياً. خرّبت الإمارات والسعودية المنطقة العربية، وأشاعتا فيها الفوضى وسفك الدماء. يبحث كل من وليّ عهد أبوظبي، محمد بن زايد، ووليُّ العهد السعودي، محمد بن سلمان، عن الزعامة في المنطقة فوق أطلال من الدمار. لقد تمّ لهما ما أرادا، ولكنهما، في المقابل، رهنا نفسيهما ودولتيهما لما يريده السيد الأكبر في واشنطن، ووكيله، أو شريكه في المنطقة في تل أبيب، أو القدس الآن بعد أن أصبحت عاصمة لكيانه بمباركة السيد الأكبر.

ولأن أبوظبي والرياض ساهمتا في تمزيق المنطقة العربية وتشتيت العرب وإزهاق أي بادرة لنهوضهم، فإنهما، بدعم من عواصم عربية أخرى، أعادتا تعريف مصادر التهديد في المنطقة. لم تعد إسرائيل، ولا حتى إيران وحدها، بل توسع الأعداء ليشملوا تركيا وتيارات ما يوصف بـ«الإسلام السياسي»، وكل من يتجرأ منًّا على المطالبة بالحرية والديمقراطية. إذن، هو عداء موجّه نحو الذات ومكوناتها، ومن ثمَّ فلا بد من الاستعانة بحلفاء أقوياء، كإسرائيل، التي جلبتهم إليها راغمين بقوتها. هكذا قال نتنياهو!

في مقاله في صحيفة وول ستريت الأميركية، يوم الاثنين الماضي، يستبطن وزير الخارجية الإماراتي، عبد الله بن زايد، المعاني السابقة. قال: إن «تطبيع العلاقات بين الإمارات العربية المتحدة وإسرائيل .(و) إعلان البحرين عن تطبيع العلاقات مع إسرائيل.. فرصة لمقاربة جديدة لمواجهة تحديات المنطقة». أما الخصوم فهم تيارات «الإسلام السياسي» ومن يرومون الحرية والديمقراطية عربياً، فضلا عن إيران وتركيا: «هناك دول غير عربية وقوى فاعلة غير حكومية في محور ملتو للمقاومة الدائمة (تيارات الإسلام السياسي).

إنهم يدافعون عن شكل ما من أشكال التطرّف. إنهم يشعرون بالحنين إلى الإمبراطوريات المفقودة (إيران/ فارس) أو الهوس بخلافة جديدة (تركيا/ العثمانيون). إنهم يبنون ويزدهرون على الصراع والفوضى وعدم الاستقرار (أي الديمقراطية والحرية في حال تيارات عربية كثيرة)، إنهم يهاجمون أميركا وإسرائيل والإمارات. لقد كانوا أشد منتقدي التطبيع. إن التوقيع على اتفاق السلام هذا الأسبوع هو الرد المناسب. إنه التذكير البنّاء بأن الإماراتيين والإسرائيليين، وجميع شعوب الشرق الأوسط، قد سئموا الصراع».

حسناً، ولكن ما الذي يعنيه «التطبيع» هنا؟ نجد الإجابة في كلمات ترامب ونتنياهو وبن زايد ووزير الخارجية البحريني عبد اللطيف الزياني، فضلاً عن الاتفاق الإماراتي - الإسرائيلي في الاتفاق، تتحدّث المادة السابعة عن «الأجندة الاستراتيجية للشرق الأوسط»، والتي بموجبها ينضمان إلى حلف بقيادة أميركية لـ«تعزيز الأمن الإقليمي». ولكن هذه المادة تقول إنها تأتي «بالإضافة إلى اتفاقية أبراهام»، فماذا في تلك الاتفاقية، ولماذا هذا الإصرار على تسميتها باسم نبي الله إبراهيم، عليه الصلاة والسلام؟

تشرح إحدى الفقرات التقديمية في الاتفاق المراد والسبب. «الاعتراف بأن الشعبين العربي واليهودي ينحدران من سلف مشترك، إبراهيم».

وبالتالي، لا بد أن يكون هناك «تعايش مشترك وتفاهم واحترام متبادل» بين «المسلمين واليهود والمسيحيين والشعوب من جميع الأديان والطوائف والمعتقدات والقوميات» في «الشرق الأوسط» (ليس الوطن العربي!). ويضرب بن زايد في مقاله على الوتر نفسه: «لقد أدت المقاومة الدائمة والتطرف الطائفي إلى انتشار جائحة قاتلة من الفوضى والفتنة على مدى عقود. نحن في الإمارات، نحاول أن نكون قدوة من نوع مختلف. نحن ملتزمون بمبادئ الإسلام الحقيقية - الوسطية والاندماج والسلام. لقد استضفنا أول زيارة قام بها البابا لشبه الجزيرة العربية العام الماضي. نحن نبني بيتاً للعائلة الإبراهيمية عبر الأديان في أبوظبي، حيث المسجد والكنيسة والكنيس في المجمع نفسه».

ما سبق كلمات فيها بعض حق، ولكن أريد بها جميعاً باطل. لا شك أننا نحتاج إلى «تعايش مشترك وتفاهم واحترام متبادل» بين «المسلمين واليهود والمسيحيين والشعوب من جميع الأديان والطوائف والمعتقدات والقوميات» في المنطقة، كما جاء في نص الاتفاق. ولا شك أننا مع «مبادئ الإسلام الحقيقية - الوسطية والاندماج والسلام»، كما يقول عبدالله بن زايد.

ولكن، «التعايش المشترك» الذي يشير إليه الاتفاق، ودعوته إلى «الاعتراف بأن الشعبين العربي واليهودي ينحدران من سلف مشترك، إبراهيم»، هدفه تطبيع الاحتلال وعدوان إسرائيل علينا. ثمَّ إننا لسنا بحاجة إلى من يعلمنا التعايش المشترك، إذ إنه ضحية التدخلات الخارجية والعبث الأجنبي، فضلاً عن الأنظمة القمعية ومخرجاتها، ونحن متعايشون، على الرغم من بعض الهنات، في المنطقة منذ قرون طويلة. أما كلام بن زايد فهو متهافت، فكيف لدولة لا تحترم «الوسطية والاندماج والسلام» في تعاملها مع أبناء شعبها، ومحيطها العربي، أن تجسّد «مبادئ الإسلام الحقيقية»؟ إذن، هي كلمة حق أريد بها باطل، لناحية دمج الاحتلال وتقديم غصن زيتون لعدوان إسرائيل، ودمجها قصراً في بنية المنطقة ونسيجها ووعيها.

عودة إلى ما يراد من لعبة «السلف المشترك»، إبراهيم عليه السلام. ليس المقصود هنا نسبتنا إليه، مسلمين ومسيحيين ويهوداً، بل، مرة أخرى، تطبيع إسرائيل وعدوانها. الدليل نجده في تصريحات ترامب. خذوا غضب ترامب من «الأكاذيب التي تزعم إن اليهود والعرب أعداء، وأن المسجد الأقصى يتعرض لاعتداءات».

هذه الأكاذيب التي انتقلت من جيل إلى جيل أجّجت حلقةً مفرغة من الإرهاب والعنف التي انتشرت في المنطقة، وفي جميع أنحاء العالم». أما المطلوب فهو أن «(لا) تسمح شعوب الشرق الأوسط بعد الآن بإثارة كراهية إسرائيل كذريعة للراديكالية والتطرف».

ليس هذا تعويماً للهوية وتمييعاً لها، «شعوب الشرق الأوسط» لا العرب، بحيث أن إسرائيل جزء من شعوبنا! أما هدف ذلك كله فهو التالي، كما صاغه ترامب نفسه في تصريحه خلال مراسم التوقيع: «اتفاق أبراهام يفتح الباب أمام المسلمين في جميع أنحاء العالم لزيارة المواقع التاريخية في إسرائيل والصلاة بسلام في المسجد الأقصى في القدس». إذن، بموجب «اتفاق أبراهام» قبلت كل من الإمارات والبحرين عملياً بـ«القدس الموحدة عاصمة أبدية» لإسرائيل، وبالتالي سيطرتها على المقدّسات المسيحية والإسلامية.

باختصار، نحن أمام محاولة آثمة، يشارك فيها عرب، ومنهم رجال دين، للأسف، يحاولون اختطاف وعي المنطقة وإعادة صياغة العقل العربي، لتمييع هوية المنطقة وتعويمها، بحيث نصبح شعوباً متقبلة للعدوان الصهيوني، في حين لا نقدر على تقبل بعضنا بعضاً. هذا بعض ما يجري الإعداد له، وهذا ما ينبغي أن نستعد للتصدّي له، قبل أن ينجحوا في تسميم عقول الأجيال القادمة، وهو الأمر الأخطر بكثير من حكاية الدولة الفلسطينية وما إلى ذلك. إنها مؤامرة لنقض أساس كل الحقوق والوعي، وينخرط فيها سياسيون ومفكرون ورجال دين، وتقف خلفهم مؤسساتٌ بحثيةٌ عريقة، كمؤسسة «راند» الأميركية، وهذه قصة أخرى.

(كاتب فلسطيني في واشنطن)

> محاولة آثمة، يشارك فيها عرب، ومنهم رجال دين، يحاولون اختطاف وعي المنطقة وإعادة صياغة العقل العربي

> قبلت الإمارات والبحرين عملياً بـ«القدس الموحدة عاصمة أبدية» لإسرائيل، وبالتالي سيطرتها على المقدّسات

سلطة الممانعة والاحتماء بالوصاية الفرنسية في لبنان

سعد كيوان

أزمات اقتصادية، انهيار مالي ونقدي، عجز في الخزينة ومديونية تقارب مائة مليار دولار، فضائح فساد ونهب للمال العام بالعشرات تزكم الأنوف، فضائح مكشوفة ومماثلة للعيان، كأزمة الكهرباء المستمرة منذ ثلاثين سنة، والتي بلغت مديونيتها نحو أربعين مليار دولار، انتفاضة شعبية شبابية عابرة للطوائف مستمرة منذ نحو عام، كوارث بحجم انفجار أشبه بقنبلة ذرية يدمر أهم مرفأ على المتوسط، ويحصد معه أحياء سكنية بكاملها في وسط بيروت، ويوقع نحو مائتي ضحية، يتبعه بعد شهر حريق مفتعل في المرفأ لمحو آثار الانفجار الذي وصفه بطريرك الموارنة بـ«جريمة ضد الإنسانية»، وطالب بتحقيق دولي بشأنه و.. و.. وما يزال المسؤولون عن هذا الخراب الأبوكاليبتي في مكانهم لا يتزحزحون، صم وليسوا بكما! لا يزال أركان السلطة الفريدة من نوعها بين أصناف المتعطشين إلى السلطة والنفوذ والكراسي على وجه الكرة الأرضية يمارسون بكل برودة أعصاب نفوذهم وسطوتهم على دولة في طور الانحلال، حتى قال فيهم أسقف بيروت لطائفة الروم الأرثوذكس «سياسيون يدمنون فن الرقص على الجثث».

لم يشعر أحد منهم بأن عليه أن يتحمّل المسؤولية، أن يستقيل، أن يعترف بخطأ ما، أن يقول كلمة مواساة بدءاً برئيس الجمهورية ميشال عون الذي صبّ كل جهده منذ انتخابه قبل أربع سنوات (31 أكتوبر 2016) على استعادة ما أسماها صلاحيات الرئاسة التي انتزعت برأيه في «اتفاق الطائف» (1989)، فأقام كباشاً مع رئيس الحكومة، وراح يتعدّى على صلاحياته، واتخذ لنفسه لقب «الرئيس القوي»، مدغدغاً أحلام مسيحيين محبطين يشدّهم الحنين إلى زمن مضى، ليعلن غداة الإنفجار بالفم الملآن أن لا صلاحية له على ما يجري في مرفأ بيروت، لكي يبرّر عدم اتخاذه أي إجراء، على الرغم من أنه أحيط علما قبل أسبوعين من حصول الانفجار بخطورة المواد المخزّنة في عنابر المرفأ، إلى رئيس الحكومة، حسان دياب، الذي سارع إلى تشكيل لجنة تحقيق بعد ساعات على وقوع الانفجار، ووعد بإعلان النتائج خلال خمسة أيام. وها قد مر نحو شهر ونصف على الانفجار والتحقيق يراوح مكانه. إلاّ أنه أجبر، فيما بعد، على الاستقالة، لأن أصحاب القرار اضطروا للاستغناء عن خدماته، من أجل التكيف مع الضغط الفرنسي.

ولم يستقل طبعاً أي وزير معني ولا أي مدير مسؤول، وتم توقيف فقط بعض المسؤولين في المرفأ كبش محرقة، عوضا عن الرؤوس الكبيرة، فيما ضغط عون نفسه لإطلاق سراح أحد المحسوبين عليه. سلطة لم يستفزها أو يعني لها شيئا أن جميع الدول التي سارعت إلى تقديم العون، وإرسال المساعدات الإغاثية العاجلة، اشترطت تسليمها إلى مؤسسات وهيئات من المجتمع المدني، لا إلى المؤسسات والإدارات الحكومية لأنها لا ثقة لها بها.

وصل الرئيس الفرنسي، ماكرون، إلى بيروت، غداة الانفجار في 6 أغسطس/ آب ليتضامن مع اللبنانيين، حاملا معه مبادرة لمحاولة الخروج من المأزق، وتوجه فورا للوقوف على معاناة الناس التي تفترش الشارع في الأحياء المنكوبة، قبل أن يصعد إلى القصر الجمهوري، ثم جمع كل قيادات الأحزاب والقوى السياسية في مقر السفارة الفرنسية وأعطاهم مهلة ثلاثة أسابيع، لتشكيل حكومة إنقاذ غير حزبية، مهمتها إطلاق الإصلاحات الضرورية للنظام الاقتصادي والبنى التحتية. ونظّم فور عودته إلى باريس مؤتمرا لدعم وتمويل الحملة الإغاثية لمعالجة ذيول كارثة المرفأ، جمع نحو 300 مليون يورو، على أن يعود في الأول من سبتمبر/ أيلول لـ«يحتفل» بالذكرى المئوية الأولى لقيام دولة لبنان الكبير.

لم يأبه أركان سلطة الممانعة للاهتمام والجهد الفرنسيين، ولم يحرّكوا ساكنا، كل بحساباته الضيقة والفئوية، الطائفية والمذهبية والزبائنية.

وقبل وصول ماكرون بساعات، تم اختيار شخصية يابساً منه لتشكيل الحكومة الموعودة، وما زالت عملية التشكيل تراوح مكانها منذ أسبوعين، على الرغم من أن خطة الرئيس الفرنسي ساهمت عمليا في تعويم أركان سلطة مليشياوية في معظمها، يكرهها اللبنانيون، ويحقد عليها بعضهم، وآخرون يحزمون حقائبهم إلى بلاد الهجرة.

وقد سجل على ماكرون انفتاحه على حزب الله ولقاؤه أحد وجوهه القيادية، ولم يتكلم عن ضرورة تطبيق القرارات الدولية الخاصة بلبنان، وتحديدا قرار مجلس الأمن 1559 الذي ينص على ضرورة حل المليشيات اللبنانية وغير اللبنانية وتسليم سلاحها، متوّهما إمكانية إقناع حزب الله، الإيراني الولاء، بـ«العودة إلى لبنان» بحسب ما نقل عن لسانه.

وهذا ما أخذته عليه مجموعات كثيرة في الحراك الشعبي الرافض أي عملية تعويم للسلطة، والتغاضي عن مسألة السلاح غير الشرعي.

وهذا هو الأمر الذي تحاشاه مساعد وزير الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأدنى، ديفيد شينكر، الذي وصل إلى بيروت في خلال وجود الرئيس الفرنسي، وحرص على عدم لقاء أي من المسؤولين الرسميين، ومكث ثلاثة أيام، التقى خلالها مع مجموعات من الحراك في الشارع، ومع نواب معارضين قدّموا استقالاتهم من البرلمان، احتجاجا على تقاعس السلطة وتعنتها. وفي ما بدا أنه تباين (أو عرقلة؟) مع المبادرة الفرنسية، أعلن شينكر أن الإدارة الأميركية ترفض أي مشاركة لحزب الله في الحكومة، وأن عقوبات ستفرض على حلفاء نصرالله وكل من هو متورّط في قضايا فساد من الطبقة السياسية.

وهنا على الأرجح بيت القصيد الذي سيدفع طاقم السلطة الممانع والرافض للاستكبار الغربي» إلى أن يحتمي بالوصاية الفرنسية، لكي يتقي شر الإدارة الأميركية. وهذا ما حصل، إذ ما إن غادر شينكر لبنان، حتى أعلنت الخزانة الأميركية عن فرض عقوبات على شخصيتين مفصليتين في قوى المحور الذي يتزعمه حزب الله، وهما الوزيران السابقان، علي حسن خليل، الذراع الأيمن لرئيس مجلس النواب ورئيس حركة أمل، نبيه بري، والمتهم بقضايا فساد عندما كان وزيرا للمال عدة سنوات، ويوسف فنيانوس، ضابط الارتباط بين زعيم تيار المردة، سليمان فرنجيه، وحزب الله، والمتهم بأنه سرّب معلومات ووثائق من المحكمة الدولية الخاصة بلبنان إلى حزب الله، أدت إلى اغتيال الرائد المهندس وسام عيد الذي لعب دورا مفصليا في كشف شبكة الاتصالات المعقدة التي استخدمها عناصر من الحزب في تنظيم عملية اغتيال رفيق الحريري.

وجاء قرار العقوبات هذه بمثابة ضربة قاصمة لبيرّي الذي يحاول باستمرار أن يدوّر الزوايا، ويلعب دور المخرج والمسوق لما يريده نصرالله، والقابض على ورقة التفاوض مع إسرائيل بشأن ترسيم الحدود البحرية عبر الوسيط الأميركي، والتي هي أساسا من صلاحيات رئيس الجمهورية، وربما قاضية على طموح فرنجيه الرئاسي الذي يراهن على علاقاته الجيدة مع معظم الأطراف اللبنانية، وتحديدا مع سعد الحريري، وعلى علاقاته مع فرنسا التي تبنّت ترشيحه عام 2016 عندما كان هولاند لا يزال رئيسا للجمهورية، قبل فرض عون رئيسا في نهاية ذلك العام.

كما وأعلنت الإدارة الأميركية أن عقوبات أكبر وأشمل ستفرض على شخصيات لبنانية أخرى. فهل أن هدف واشنطن هو فقط الاستمرار في تشديد الضغط على حزب الله، بهدف عزله لبنانيا أم السعي إلى إفشال مبادرة ماكرون التي تبقي الباب مفتوحا أمام نصرالله، ومنه تعزيز الجسور مع ملالي إيران، وثم استطرادا استعادة قوة الإطلالة على المتوسط في مواجهة تركيا؟ أم أنها خطة منسقة ضمناً بين الطرفين، لمحاصرة الفريق السياسي الفاشل والمكابر، طالما أن الشارع لم يتمكّن من إسقاطه، وإجباره على الإبتعاد عن حزب الله، والتخلي عن السلطة، ولو فترة مؤقتة؟ فهل ستنجح فرنسا في فرض حكومة من خارج سلطة الأحزاب وسطوتها، قبل انتهاء المهلة التي حدّدها ماكرون؟

(كاتب لبناني)

> لم يحرّكْ أركان سلطة الممانعة للاهتمام والجهد الفرنسيين ساكناً، كل بحساباته الضيقة والفئوية، الطائفية والمذهبية والزبائنية

> يحتمي طاقم السلطة الممانع والرافض «الاستكبار الغربي» بالوصاية الفرنسية، ليتقي شر الإدارة الأميركية

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)

نائب رئيس التحرير **حسام كنفاني** ■ مدير التحرير **ارنست خوري**
■ المدير الفني **إميل متعم** ■ سكرتير التحرير **حكيم عنكر** ■
السياسة **جمانة فرحات** ■ الاقتصاد **مصطفى عبد السلام**
■ الثقافة **نجوان درويش** ■ منوعات **ليال حداد** ■ الرأي
معن البياري ■ المجتمع **يوسف حاج علي** ■ الرياضة **نبيل التليلي** ■ تحقيقات **محمد عزام** ■ مراسلون **نزار قنديل**

المكاتب
■ المكتب الرئيسي، **لندن**
Unit5, Central Park, Central Way, London, NW 10 7FY
Tel: 00442071480366
■ مكتب **الدوحة**
الدوحة ـ الدفنة ـ برج الفردان ـ الطابق العاشر ـ
هاتف: 0097440190600

■ مكتب **بيروت**
بيروت ـ الحمبرة ـ شارع باستور ـ بناية west end 33
هاتف: 009611567794 - 009611442047
■ البريد الالكتروني: Email: info@alaraby.co.uk
alaraby.co.uk/subscriptions :للاشتراكات ■
هاتف: 97440190635+ جوال: 97450059977+
alaraby.co.uk/ads :للاعلانات ■

اليونيسف تتبرع للأردن بأجهزة تنفس اصطناعي

تسلمت وزارة الصحة الأردنية، أمس الخميس، 40 جهاز تنفس اصطناعي متطوراً، بدعم من منظمة اليونيسف، لمواكبة الاستجابة الوطنية الأردنية لمجابهة فيروس كورونا. وأكد وزير الصحة الأردني سعد جابر خلال تسليم أجهزة التنفس الاصطناعي، وفق بيان صادر عن الوزارة، أهمية الشراكة مع منظمة اليونيسف في دعم القطاع الصحي من خلال الدعم السخي ولا سيما في مواجهة هذا الوباء العالمي، مبيناً أن أجهزة التنفس ستساهم في دعم القطاع الصحي وعلاج الكثير من المرضى والأطفال في وحدات العناية المركزة. (العربي الجديد)

أوغندا: فرار 219 سجيناً وبحوزتهم أسلحة وذخائر

قالت متحدثة باسم الجيش الأوغندي أمس الخميس إن سجناء تغلبوا على حراسهم، وفر 219 منهم وبحوزتهم 15 سلاحاً نارياً على الأقل، لكن سجينين منهم قتلا خلال عملية شنتها قوات الأمن لإلقاء القبض عليهم. وأضافت البريجادير فلافيا بيكواسو أن السجناء فروا في وقت متأخر من مساء الأربعاء من سجن في كاراموجا، وهي منطقة نائية شبه قاحلة في شمال شرق البلاد. واقتحم السجناء قبل فرارهم مستودع الأسلحة بالسجن، واستولوا على 15 بندقية من طراز إيه كيه -47 وذخائر. (رويترز)

إلى مخيّم جديد

باشرت الشرطة في جزيرة ليسبوس اليونانية، صباح أمس، نقل آلاف المهاجرين المشردين منذ احتراق مخيم موريا الأسبوع الماضي، إلى مخيم جديد. وتنقّل عناصر الشرطة من خيمة إلى أخرى لإيقاظ المهاجرين النائمين، لنقلهم إلى المخيم الذي أقيم على عجل بعد الحريق. وبهدوء، حملوا الحقائب التي وضعوا فيها حاجياتهم التي تمكنوا من إنقاذها من النيران الأسبوع الماضي، فيما همّ آخرون بتفكيك الخيام المثبتة على الأسفلت.

وتوجهت النساء والأطفال إلى حاجز الشرطة، حاملين أمتعتهم على ظهورهم. ومنذ اندلاع الحريق في المخيم، الذي كان يضمّ 13 ألف لاجئ في ظروف مأساوية، انتقل آلاف الأشخاص للعيش في ملاجئ مؤقتة. ومُنعت منظمة أطباء بلا حدود، التي أقامت عيادة للطوارئ في المنطقة، من الوصول إليها ليلاً، فيما سرت شائعات عن عملية إجلاء، وفق ما ذكر مصدر في المنظمة. وكتبت المنظمة غير الحكومية في تغريدة على «تويتر»: «تجري عملية للشرطة لنقل اللاجئين إلى المخيم الجديد. ولا يتعين على ذلك منع المساعدة الطبية». تعمل السلطات اليونانية والأمم المتحدة على إنشاء مخيم جديد منذ السبت الماضي، يمكن من خلاله استئناف إجراءات اللجوء، على حد قولهم. ويرفض العديد من طالبي اللجوء دخول المخيم الجديد، قائلين إنهم يخشون الانتظار أشهراً جديدة لِيُنقَلوا إلى مرافق في البر الرئيسي لليونان، أو أي بلد أوروبي آخر.

(فرانس برس)

(هانوليس للخفوو تاريس/ فرانس برس)

غياب الصرف الصحي أزمة باكستانية

إسلام آباد ـ صيفة الله صابر

كثرت المشاكل الاجتماعية في باكستان، تحديداً في جنوب البلاد، حيث يعاني السكّان من الفقر والعوز والجهل، وسيادة الأعراف والتقاليد. ومع أنّ مدينة كراتشي، مركز إقليم السند الجنوبي، تعتبر العاصمة الاقتصادية للبلاد، إلاّ أنها تعاني من مشاكل كثيرة، منها غياب الصرف الصحي، وذلك لأسباب كثيرة، أهمها التهميش الحكومي، والتجاذبات السياسية، والخلافات بين الحكومة المركزية والحكومة المحلية في الإقليم.

في الأيام الأخيرة، ضربت المدينة موجة من الأمطار الغزيرة، تركت آثارها وخلّفت أضراراً كبيرة على سكّان المنطقة، بسبب فقدان نظام الصرف الصحي المتكامل فيها. ورغم احتياج الناس إلى هطول الأمطار وانتظار بعض المناطق الزراعية لها، إلاّ أنه بسبب غياب نظام الصرف الصحي، وعدم اهتمام الحكومة والبلدية بالموضوع، عانى المواطنون كثيراً من هطول الأمطار.

لم تتأثر الحياة اليومية والطرق فقط من ركود المياه في الشوارع، بل دخلت المياه إلى منازل السكّان في كثير من المناطق، ودمّرت ممتلكاتهم ومصادر رزقهم.

وتجاوزت نسبة الأمطار التي هطلت جميع الأرقام القياسية السابقة، إذ شهدت كراتشي 604 ملم من الأمطار وهو رقم قياسي جديد، كما أنّها ثاني أكبر نسبة لهطول الأمطار في المدن الباكستانية كلها. وكانت مراكز الأرصاد الجوية قد حذّرت من هذه الأمطار، مطالبة الحكومة المحلية والمركزية بأخذ الحيطة، والاستعداد للموضوع.

كما أعلنت الحكومة المحلية آنذاك أنها أنجزت عملها بشكل كامل، ولن تواجه أيّ مشاكل. لكن في السابع والعشرين من شهر أغسطس/آب الماضي، عندما بدأ هطول الأمطار الغزيرة، ذهبت كلّ تلك الإجراءات والادعاءات أدراج الرياح، وركدت المياه في الأزقة والشوارع، وتمّ تسجيل عدد من الوفيات في المناطق، كما دمّرت المنازل وأملاك المواطنين.

حينها وجهت الحكومة المركزية، التي يقودها حزب حركة الإنصاف، أصابع الاتهام إلى الحكومة المحلية التي يقودها حزب الشعب الباكستاني، وقالت إنّ الحكومة المحلية فشلت في مواجهة القضية، بينما اتهمت هذه الأخيرة الحكومة المركزية بأنّها لا توفر لها الميزانية الكافية، وأضافت أنّ هطول الأمطار أتى قياسياً، مؤكدة أنّ ترتيباتها واستعداداتها لم تكن بحجم الأمطار التي هطلت في الفترة الأخيرة.

يقول ولي سومرو، وهو ناشط من سكّان كراتشي لـ«العربي الجديد»، إنّ السبب الحقيقي وراء ما تواجهه مدينة كراتشي بعد الأمطار الغزيرة، هو الخلافات الموجودة بين الحكومة المركزية والحكومة المحلية، والمشاكل الموجودة داخل الحكومة المحلية نفسها، تحديداً بين حزب الشعب وحزب القومي الوطني، الذي ينتمي إليه رئيس البلدية وسيم أختر، بينما رئيس الوزراء في الحكومة المحلية، مراد علي شاه، ينتمي إلى حزب الشعب، وبين الحزبين مشاكل كثيرة منذ فترة طويلة.

أضاف سومرو أنّ «الأرقام كانت قياسية والأمطار كانت خطيرة، وحجم الكارثة كان كبيراً، لكن الحقيقة أنّ جميع المشاكل التي واجهها المواطنون كانت بسبب عدم وجود نظام صرف صحي». وأكّد أنّ الحكومة أعلنت سابقاً أنّ البلدية نظّفت جميع مجاري المياه، لكن مع بداية هطول الأمطار، أغلقت تلك المجاري ودخلت المياه إلى المنازل والمباني، ما يعني أنّ كل ما أعلنوه سابقاً، كان مجرّد ادعاءات. وأضاف سومرو أنّ المعضلة الأساسية، خلف المشاكل التي تواجهها مناطق الجنوب، هو الفساد في الإدارات، والخلافات بين الحكومة المركزية والمحلية، علاوة على الخلافات بين الأحزاب السياسية المحلية الشريكة في الحكومة بصورة أو أخرى. هدأت هذه الخلافات، إلى حدّ ما، بعد زيارة رئيس الوزراء، عمران خان، إلى الإقليم، ونقاشه مع المسؤولين هناك.

كما توصّلت الأطراف المعنية إلى تشكيل لجنة من ثلاث جهات هي: الحكومة المركزية والحكومة المحلية إضافة إلى الحزب القومي الوطني الذي يتراس بلدية مدينة كراتشي. وتعمل تلك اللجنة من أجل التنسيق بين الأطراف المعنية، وحلّ المشاكل التي تواجهها المدينة، تحديداً في نظام الصرف الصحي.

ويتراس اللجنة، رئيس وزراء الحكومة المحلية، مراد علي شاه، وبين أعضائها قياديون في الحزب الحاكم وهم: أسد عمر، علي زيدي وأمين الحق. كما ينوب عن الحكومة المحلية، قياديين في الحزب الحاكم في الإقليم وهما: سيد غني وناصر شاه.

وضع مزرٍ

بعد ستة أشهر من الإغلاق، فتحت المدارس أبوابها في مدينة كراتشي في الخامس عشر من الشهر الجاري، ليعود التلامذة إلى مدارسهم، ويجدوها بوضع مزرٍ؛ إذ دخلت مياه الأمطار إلى المدارس، وتعرّضت محتوياتها من كراسٍ وكتب وغيرها، للأضرار، في ظلّ عدم اهتمام الحكومة والبلدية بالموضوع.

تحقيق

عقد العمالة المنزلية خطوة نحو كسر قيود نظام الكفالة في لبنان

في لبنان الغارق بأزماته السياسية والاقتصادية أزمة أخرى ترتبط بالعمالة المنزلية الأجنبية، التي تعاني من انتهاكات طويلة الأمد. قد يكون الحلّ عقد العمل الموحد الجديد، لكنّ البعض يشكك

بيروت ـ سارة مطر

لم يُقنع عقد العمل الموحّد الخاص بالعاملات والعمال المنزليين الأجانب في لبنان، كثيرين من هؤلاء، أو الجمعيات الأهلية والنسائية والحقوقية، ممن يطلقون منذ سنواتٍ طويلة صرخات استغاثة بوجه نظام الكفالة، مع وصفهم له بنظام «العبودية الحديثة». وفي هذا إشارةٌ إلى ما تعانيه هذه الشريحة من انتهاكاتٍ يوميةٍ من عنصريةٍ وظلمٍ وإجحافٍ بحقّها، فضلاً عن تعرُّض كثيرينَ منهم للاستغلال والعنف والتحرّش والاغتصاب، مع انتفاء أيّ حماية قانونية أو معاملة إنسانية لائقة، ومع تحوّل العديد من مكاتب استقدام العاملات والعمال إلى أماكن للترهيب والتعنيف.

العقد الذي أصدرته وزيرة العمل اللبنانية في حكومة تصريف الأعمال، لميا يمّين دويهي، أثار العديد من ردود الفعل، بين مرحّبٍ اعتبره خطوة أولى نحو إلغاء نظام الكفالة بشكل كامل إذا ما ترافق مع آليات مرنة قابلة للتطبيق، ومنتقدٍ رأى استحالة تنفيذه، لكونه يحتاج إلى إمكانات عالية أثبتت التجارب فشلها، داعياً إلى ضرورة اعتبار العاملات (الإناث هنّ الأكثرية بين العمال الأجانب الآتين عبر المكاتب) أجيرات يخضعن لقانون العمل اللبناني، عوضاً عن استثنائهنّ بعقد عمل موحّد.

وكانت منظمة «هيومن رايتس ووتش» قد كشفت في 27 يوليو/ تموز الماضي، عن أنّ «نظام الكفالة اللبناني الاستغلالي يحاصر بقيوده عشرات آلاف العاملات المنزليات المهاجرات في ظروف قد تؤدي إلى الأذى، إذ يربط وضعهنّ القانوني بأصحاب عملهنّ. وتعمل نحو 250 ألف عاملة منزلية مهاجرة في لبنان، معظمهنّ من بلدان أفريقيا وجنوب شرق آسيا، من دون أن تشملهنّ حمايات قانون العمل اللبناني».

نحو إلغاء الكفالة

في حديثها إلى «العربي الجديد» تصف يمّين الدويهي العقد المذكور بأنّه «خطوة متقدّمة جداً نحو إلغاء نظام الكفالة، تكرّس الحقوق الاجتماعية لهذه الفئة من العاملين والعاملات، وتمنحهم حقوقهم الإنسانية البديهية والحماية اللازمة ضدّ أيّ انتهاك أو استغلال. ويُعتبر هذا العقد أساسيًا، لأنّ البند الأهم حرية العاملة واحتفاظها بأوراقها الثبوتية وحقها بتغيير صاحب العمل وفسخ العقد بالإضافة إلى تحديد ساعات العمل الأسبوعية وأيّام الإجازات وغيرها. وقد أطلقنا كذلك الخط الساخن 1741 لتلقّي الشكاوى، إذ لا صلاحية لمفتّشي الوزارة بدخول المنازل». وتقول: «على الرغم من انتقادات البعض لعدم إلغاء نظام الكفالة، غير أنّنا أنجزنا نموذجاً لاتفاقية يمكن تطويرها مع الدول المعنيّة، تسهّل وتنظّم عمل الأجانب في لبنان. ويُعدّ العقد رسالة واضحة تشير إلى حق العاملة الأجنبية بكل ما يُذكر بقانون العمل، ما يعني أنّنا نساوي بينها وبين أيّ عامل. وقد أنجزنا بنداً أساسياً، وهو تعديل المادة الـ7 من قانون العمل التي تُخضع العمل المنزلي لقانون العمل اللبناني، لكنّ هذا يحتاج إلى الإقرار في البرلمان، وستكون خطوة أساسية تلغي مشاكل كثيرة، وتفتح المجال أمام اللبنانيّين للقيام بهذا العمل، إذ يصبح عملاً لائقاً بدوام محدّد وضمان صحي، ويمنح الامتيازات والتقديمات الاجتماعية كافّة».

آليات قابلة للتطبيق

تؤكد محامية قسم الاتجار بالبشر في منظمة «كفى» (غير حكومية، نسوية) موهانا إسحق، لـ«العربي الجديد»، أنّ «العقد الموحّد يضمّ معظم الحقوق الأساسية المكفولة ضمن المواثيق الدولية لعاملات المنازل، وهو طبعاً حجر أساس أوّلي يمكن أن يُبنى عليه مع خطوات إضافية للوصول إلى الإلغاء الكامل لنظام الكفالة، لكنّه لا يكفي وحده». وتضيف: «أهم الحقوق التي تضمّنها العقد، المساواة بين عاملات المنازل وغيرهنّ من العاملات والعمّال لناحية تحديد أجرهنّ بما لا يقلّ عن الحد الأدنى للأجور. كذلك، كسر العقد الموحّد كثيراً من الممارسات، إذ بات على صاحب العمل تأمين غرفة خاصة للعاملة مع مفتاح خاص، بهدف احترام خصوصيّتها ومعتقداتها وتقاليدها وحريتها الشخصية، وأصبحت بحوزتها أوراقها الخاصة الرسمية من جواز سفر وإقامة وبطاقاتٍ وغيرها. كذلك، أعطى العقد للعاملة حقّ التنقّل والاستفادة من أوقات راحتها وأيّام عطلتها بشكل حرّ خارج المنزل، كما حقّها في إجازاتٍ سنوية ومَرضية وغيرها من الضمانات». وترى إسحق أنّ «حقّ العاملة بفسخ العقد بإرادة حرّة منفردة يُعدّ بمثابة ضربة أساسية لنظام الكفالة، لكونه يضع بيد العاملة حقّها بتغيير العمل، فيما كان النصّ القديم يمنحها حق الفسخ عند بعض الانتهاكات، إذا تعرّضت للعنف أو امتنع ربّ العمل عن دفع أجرها الشهري بشكل كامل وعلى مدى 3 أشهر متتالية، لكن عملياً لم يكن هذا الحق يُمارس ويبقى حبراً على ورق، وذلك لغياب آلية الفسخ وانتفاء أيّ مرجع تتمّ العودة إليه عند الفسخ وصعوبة إثبات تلك الانتهاكات». وتختم محامية «كفى» بالقول: «لا يمكن تحقيق تغيير جدّي وفعّال، إلا إذا أُرفق العقد بآليات مرنة قابلة للتطبيق، سواء لناحية آليات الفسخ أو آليات مراقبة التطبيق، وكذلك ضبط عملية استقدام العاملات المهاجرات».

الحلّ بقانون العمل

من جهتها، تلفت المسؤولة الإعلامية في جمعية «فيمايل» (نسوية مدنية) فاطمة زين الدين، إلى أنّ «وزيرة العمل عندما غرّدت على تويتر، حول إصدارها عقد العمل الموحّد الذي يلغي نظام الكفالة، يبدو أنّها لم تنسّق بذلك مع الجمعيات والمؤسّسات الشريكة في إعداد بنود هذا العقد. فكيف الحديث عن إلغاء نظام الكفالة واعتماد عقد عمل موحّد ما زالت آلية تنفيذه مبهمة حتى الساعة في ظلّ إجماع على عدم إمكانية تنفيذها أصلاً؟». وتقول لـ«العربي الجديد»: «انطلاقاً من عملنا في مجال حقوق النساء والفتيات ودعم قضاياهنّ، ومن عملنا ضمن حملة مشروع بيتي العادل، بدعم من منظمة العمل الدولية، إذ ننشر من خلالها مواد خاصة تسلّط الضوء على أحوال عاملات المنازل المهاجرات وأوضاعهنّ القانونية والإنسانية، نؤكّد ضرورة إيجاد حلّ عادل لهنّ، واعتبارهنّ أجيرات يخضعن لقانون العمل اللبناني، عوض استثنائهنّ بعقد عمل موحّد يحتاج تنفيذه إلى إمكانات عالية أثبتت التجارب فشلها». وتضيف زين الدين: «العاملات الأجنبيات اللواتي يعشن اليوم في الطرقات بلا مأوى ولا مال، ويخضعن لابتزاز مالي ونفسي وجسدي، لن يكفي لإنقاذهنّ عقد عمل موحّد ما زالت آليات تطبيقه غامضة، بل كان الأجدى تطبيق قانون العمل ليتماهى مع الاتفاقية 189 الخاصّة بالعمل اللائق للعاملات في الخدمة المنزلية، التي صوّت عليها لبنان خلال مؤتمر منظمة العمل الدولية عام 2011، كما الأجدى تصديق هذه الاتفاقية لتتماهى مع القوانين والتشريعات وتُدرج في قانون العمل، بما يحفظ حقوق العاملات المنتهكة منذ سنوات». وتتساءل: «وزارة العمل التي تتلقّى شكاوى العاملات على الخط الساخن، هل تدخلت لاسترداد أجورهنّ؟ أو لتحسين أوضاعهنّ؟ أو اكتفت بوضع الكفيل على اللائحة السوداء؟ وهل ستمتلك العاملة المنزلية لاحقاً القدرة والمعرفة التي تخوّلها التقدّم بشكوى إذا عمد الكفيل إلى انتهاك حقّها؟».

صوت العمال

تشير عاملة إثيوبية تركت عملها منذ أيام، بسبب سوء المعاملة والذل والاحتقار الذي كانت تتعرّض له وفق قولها، لـ«العربي الجديد» إلى أنّها لم تسمع بالعقد الموحّد، «لكنّني متأكدة أنّه سيكون مجرّد كلام لا يُطبّق، لقد أصبحنا خبراء بالوضع اللبناني، ولا نريد قرارات وعقوداً لا تلغي نظام الكفالة الجائر نهائياً، ولا سيّما أنّ هذا النظام يسمح لأرباب العمل باستباحة حقوقنا واستغلالنا وجني الأموال عبرنا. وفي حال الشكوى للمكتب، لا نجد سوى التعنيف والضرب». توضح أنّ المنزل الأخير الذي تعرّضت فيه للإهانة، كانت تُمنع من قبل أصحابه من الخروج، أو حتى من استخدام بعض المواد الاستهلاكية والغذائية، كما كانت تُحرم الاتصال بأهلها إلّا إذا كان ذلك على حسابها. ولم تحظ بإجازة أو دوام عمل محدد الساعات، علماً أنّ «ابنة صاحب البيت موظفة ينتهي دوامها، وأنا لا ينتهي دوامي. فهل هذا عادل؟».

العاملة التي تعمل في لبنان منذ 6 سنوات تنقّلت خلالها من بيت إلى بيت، ما زالت على اسم كفيلتها الأولى التي تحتجز جواز سفرها وجميع أوراقها الثبوتية وتهدّدها بالسجن، علماً أنّها تعرّضت لديها لتعنيفٍ شديد وتعاطٍ غير إنساني، أوصلها بعد 6 أشهر إلى محاولة الانتحار. وتشير إلى أنّها كانت تعمل في السودان، ولم تتعرّض لإجراءٍ أو معاملة سيئة، بل كانت تتمتّع بحريّتها، وجواز سفرها بحوزتها، وعلاقتها مع الدولة مباشرة وليست مع الكفيل، غير أنّ أحد المكاتب وعدها بالانتقال إلى إيطاليا للعمل ومتابعة دراستها، فوجدت نفسها في لبنان بعدما وقعت ضحية النصب والاحتيال والاستغلال.

عامل فيليبيني يعمل وزوجته في منزلٍ في بيروت منذ ثلاثين عاماً، يسأل قبل كلّ شيء: «هل ألغي نظام الكفالة؟»، مضيفاً: «لا فكرة لديّ عن إقرار العقد، ولا حتّى عن تفاصيله، لكن ربّما تولّت السفارة إرسال نسخ من العقد إلينا». وإذ يلفت إلى أنّه يُعامل معاملة جيدة من قبل أصحاب العمل، يقول لـ«العربي الجديد»: «هناك العديد من العاملات والعمّال الذين يعانون من نظام الكفالة في لبنان، ما يحتّم أهميّة إلغاء هذا النظام للحدّ من المشاكل والانتهاكات، ومن أساليب حجز حريّاتهم والتحكّم بجواز سفرهم وأوراقهم الثبوتية».

امتعاض مكاتب الاستقدام

في المقابل، تبدي وفاء، الشريكة في أحد مكاتب استقدام عاملات المنازل في بيروت، امتعاضها من بعض بنود العقد الموحّد، ولا سيّما منح العاملة الحقّ في الاحتفاظ بجواز سفرها وأوراق الإقامة والإجازة وغيرها، متسائلة: «ماذا لو سرقت العاملة صاحب البيت أو تعرّضت لامرأة مسنّة وغادرت البلاد، فمن يمكن أن يلاحقها أو يحاسبها حينها؟». تضيف: «لن نقبل بإعطاء الأوراق الثبوتية للعاملة، إذ بإمكانها التواصل مع سفارة بلدها أو المكتب في حال تعرّضها لأيّ انتهاك. وسنصدر، كمكاتب استقدام عاملات، بياناً مشتركاً نفصّل فيه البنود التي نعترض عليها».

النص الكامل على الموقع الالكتروني

تحرك سابق للمطالبة بالحقوق (حسين بيضون)

250,000
عاملة منزلية في لبنان، معظمهنّ من بلدان أفريقيا وجنوب شرق آسيا، لا تشملهنّ حماية قانون العمل

الاحتلال يلاحق «أهل الكهف» في الضفة

حتى الكهف الذي لجأ إليه أحمد عمارنة للعيش، والواقع في فراسين شماليّ الضفة الغربية، ضاق بعين الاحتلال الإسرائيلي. واليوم، يخشى هدمه

جنين ـ سامر خويرة

منذ نحو عشرين شهراً تقريباً، يسكن المهندس الفلسطيني أحمد عمارنة (31 عاماً) مع زوجته وطفلتهما الصغيرة في كهف، بعدما عمد إلى ترميمه ليصبح صالحاً للسكن، وقد منعته سلطات الاحتلال الإسرائيلي من بناء بيت في أرضه في قرية «فراسين» في محافظة جنين شمالي الضفة الغربية المحتلة.

كهف أقدم من الدولة

«العيش في تجويف صخري في القرن الحادي والعشرين، يعد أمراً غريباً جداً. لكن الأغرب أن الاحتلال يلاحقني ويريد أن يهدم الكهف من دون مبرر. لا يمكنهم أن يقولوا إن هذا التجويف بُني دون موافقتهم، فهو أقدم من دولتهم بمئات السنين. هذا الكهف من صنع الله، ونتيجة عوامل جغرافية امتدت لآلاف السنين، ومع هذا يستكثرونه علينا»، يقول عمارنة لـ«العربي الجديد». بدأت القصة قبل نحو عامين ونصف عام، عندما أراد عمارنة تشييد منزل صغير فوق منزل عائلته، فمنعه الاحتلال. ثم فكر في أن يبني غرفتين صغيرتين في قطعة أرض يملكها في قريته الوادعة، لكنه جوبه برفض مشابه بحجة منع البناء، لكون القرية مصنفة «ج» بحسب اتفاق أوسلو، ويمنع على الفلسطينيين البناء فيها إلا بموافقة دائرة التراخيص الإسرائيلية.

ضاقت الدنيا بعمارنة، هو الذي فضّل العمل في الزراعة وتربية الماشية على الهندسة، وقرر الاستفادة من تخصصه في تهيئة الكهف الذي يقع في أرضه، وتنظيفه ووضع بوابة على مدخله. كذلك استطاع فتح نافذة، ومدّ الكهف بالكهرباء والماء.

ويعلق عمارنة على ذلك بقوله: «كنت أمام حلين لا ثالث لهما، إما الاستسلام والرحيل، أو الصمود والتحدي. وطبعاً، الخيار الثاني كان شاقاً، ولم أكن أعلم حقيقة كيف سأعيش فيها مع زوجة وطفلة حتى بعد ترميمها. البعض يشيد قصوراً وأبنية ضخمة، أما أنا فأسكن في كهف صغير لا تزيد مساحته على 60 متراً مربعاً. لسنا وحدنا فيه، فقد خصصت ركناً داخل الكهف لبيت الماشية والدجاج الذي نملكه!».

كابوس الهدم

أسئلة كثيرة تدور في ذهن عمارنة وزوجته الحامل حالياً. كيف سيكون حالهم في فصل الشتاء حيث البرد القارس والأمطار؟ أو حتى في فصل الصيف؟ لكنّ كلّ تلك المخاوف ذهبت أدراج الرياح مع أول اقتحام قبل نحو شهرين لضباط الإدارة المدنية الإسرائيلية لقرية فراسين التي لا يزيد عدد سكانها على 280 نسمة. وزع الاحتلال إخطارات بهدم 36 منشأة سكنية، بحجة البناء من دون ترخيص، ومن بينها كان كهف عمارنة. وسبق أن نفذ الاحتلال تهديداته وهدم بيتاً مأهولاً وخزان مياه وحظائر للأغنام. في المقابل، يستمر توسع المستوطنات والبؤر المحيطة بالقرية، وأكبرها مستوطنة «حرميش» المقامة على أراضي محافظة جنين. من يومها، ومع كل اقتحام لقوات الاحتلال الإسرائيلي لقرية فراسين، يضع عمارنة يده على قلبه خوفاً من أن يكون كهفه مستهدفاً. يصف تلك اللحظات قائلاً: «نعيش رعباً حقيقياً، ونخشى أن تغرس الجرافات أنيابها في بيتنا. أين سنذهب حينها؟ وما الذي سيحل بنا؟».

وفي محاولة لإزاحة هذا الكابوس، لجأت العائلة، أسوة بمعظم سكان قرية فراسين، إلى القضاء الإسرائيلي لوقف تنفيذ تلك الإخطارات. ويقول عمارنة: «ندرك تماماً أن المنظومة القضائية لدى الاحتلال تنفذ ما تمليه عليها حكومة الاحتلال، لكن لا يوجد لدينا أي بديل». يتابع: «صحيح أن القضية قيد النظر لدى القضاء الإسرائيلي، لكن جيش الاحتلال قد يهدم المنشآت الخطرة في أية دقيقة، حتى قبل صدور قرار من المحكمة. كما فعل ذلك مئات المرات في مناطق مختلفة في الضفة الغربية».

مسحٌ عن الخريطة

خطر وجود مخططات للاحتلال لإزالة قرية فراسين عن الوجود ومسحها عن الخريطة ما زال موجوداً، كما حذر رئيس المجلس القروي في فراسين محمود ناصر في حديثه لـ«العربي الجديد». يقول إن جريمة تهجير ترتكب بحق أهالي فراسين ضمن خطة الضم الإسرائيلية. الأمر لا يقتصر على الأغوار فحسب، بل يشمل كثيراً من التجمعات السكنية الفلسطينية، خصوصاً تلك القريبة من المستوطنات. وفراسين خربة عمرها مئات السنين، كانت خطاً تجاريًا يمرّ بقرية أم الريحان ثم قرية زبدة وخربة فراسين، مروراً إلى الجنوب الفلسطيني إلى مصر عبر التاريخ. وكان مجلس الوزراء في رام الله قد اعتمد قبل أشهر مجلساً قروياً في خربة فراسين، في إطار توجه لتشكيل مجالس قروية للمواقع الصغيرة غير المعترف بها من الاحتلال في مناطق (ج) ومنحها صفة قرية، وهي خطوة، وإن جاءت متأخرة، إلا أنه يتطلب البناء عليها لوضع استراتيجية دعم صمود شاملة لهذه المواقع.

ولا تمتلك قرية فراسين الكثير من مقومات الحياة، إذ تصل إليها المياه بصعوبة وبطريقة بدائية، وأنشأت فيها شبكة كهرباء حديثاً، وتفتقر إلى شبكة صرف صحي متطورة، وليس فيها أبراج لشركات الاتصال. ويعلّق ناصر على ذلك، قائلاً: «نعمل على تشجيع البناء والإقامة في القرية على الرغم من كل شيء، خصوصاً أن أراضينا مهددة بالمصادرة للاستيطان، ومحاولات فرض أمر واقع جديد علينا».

هنا تعيش العائلة (محمد الحجار)

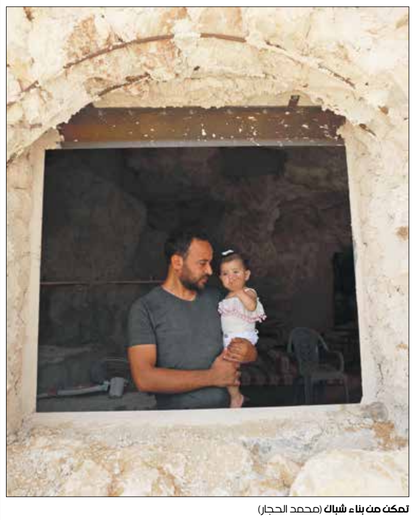
تمكن من بناء شباك (محمد الحجار)

أدوية مفقودة في تونس

يعيش كثير من التونسيين أزمة دواء لا تستثني مرضى الأمراض المزمنة، في ظل عجز الصناديق الاجتماعية والصيدلية المركزية، بينما الحلول غائبة حالياً كذلك فإن الاعتمادات المالية مفقودة

تونس ـ مريم الناصري

لم تحصل عفيفة فضالي، المصابة بسرطان الدم على دوائها منذ ثلاثة أسابيع، ليس لقلة ذات اليد وعدم القدرة على دفع ثمن الدواء، بل لفقدانه من أسواق تونس على غرار العديد من الأدوية. تقول عفيفة لـ«العربي الجديد» إنّ طبيبتها المباشرة أعلمتها بفقدان الدواء من السوق منذ مدة، وهي ليست المرة الأولى التي تتخلف فيها عن أخذ دوائها على الرغم من خطورة وضعها.

مشكلة نقص أو فقدان العديد من الأدوية، تؤثر في نحو مليون شخص مريض بأمراض مزمنة، وهي ليست أزمة جديدة، إذ تعجز تونس منذ سنوات عن توفير جميع الأدوية بسبب عجز الصناديق الاجتماعية، ومن بينها الصندوق الوطني للتأمين على المرض، وعدم قدرتها على سداد ديونها للمستشفيات التي لم تدفع بدورها ديونها للصيدلية المركزية.

ويشهد العديد من صيدليات المستشفيات العمومية، بالإضافة إلى مراكز الصحة الأساسية، حالة من الاكتظاظ يومياً للحصول على الأدوية، خصوصاً الفئات الفقيرة غير القادرة على شراء الأدوية من الصيدليات الخاصة، وأغلبهم يعودون من دون الحصول على حاجتهم بسبب فقدان عدّة أنواع من الأدوية في أسواق تونس.

في هذا الإطار، يقول نوفل عميرة، رئيس النقابة العامة لأصحاب الصيدليات الخاصة لـ«العربي الجديد» إنّ «أزمة فقدان الأدوية باتت مقلقة لا سيما أنّها مشكلة تهدّد حياة الآلاف من الأشخاص، خصوصاً أصحاب الأمراض المزمنة». يضيف: «قرابة 300 نوع من الأدوية لا تتوفر في تونس حالياً، أغلبها خاص بالأمراض المزمنة على غرار العديد من أنواع السرطان والسكري والالتهابات، وذلك بسبب عدم قدرة صندوق التأمين على المرض على سداد كامل ديونه للمستشفيات المطالبة بدورها بسداد ديونها للصيدلية المركزية لاقتناء كميات جديدة من الأدوية». يؤكد أنّها «حلقة مترابطة بعضها ببعض، واختلال التوازنات المالية لطرف ما يتسبب في عدم القدرة على شراء أدوية من المختبرات العالمية». العديد من المرضى أو عائلاتهم يلجأون إلى مواقع التواصل الاجتماعي للبحث عن بعض الأدوية التي تفقد في عدّة جهات على أمل إيجادها في صيدليات جهات أخرى. بدوره، يقول لطفي الرياحي، رئيس المنظمة التونسية لإرشاد المستهلك، لـ«العربي الجديد» إنّ المنظمة تابعت على مدى السنوات الأخيرة مشكلة نقص الأدوية أو فقدانها في عدّة فترات، لا سيما أدوية بعض الأمراض المزمنة. ويؤكد أنّ «غياب رقمنة الإدارة ساهم في سوء التصرف أو سوء توزيع الأدوية خصوصاً في المستشفيات العمومية، وهو ما أدّى إلى فقدان العديد من الأدوية خصوصاً في المستشفيات العمومية ومراكز الصحة الأساسية». ويشدد على «ضرورة حلّ أزمة إفلاس الصناديق التي لم تلتزم بتعهداتها تجاه الصيدلية المركزية مما تسبب في عدم قدرتها على شراء كميات من أدوية الأمراض المزمنة تفي بحاجة السوق التونسي».

وتتولى مراكز الصحة الأساسية في مختلف الجهات، تسليم عدّة أنواع من الأدوية إلى قرابة مليون مريض بأمراض مزمنة، من بينهم 800 ألف مصاب بالسكري أو ضغط الدم ممن يتابعون أوضاعهم الصحية في المستشفيات العمومية. العديد من الأصوات دعت على مدى السنوات الأخيرة إلى ضرورة زيادة الميزانية المخصصة لوزارة الصحة، خصوصاً ما يرتبط بالصيدلية المركزية التي تعاني من صعوبات مالية ضخمة، نتيجة ديونها المتخلدة بذمة صندوق التأمين على المرض والمستشفيات العمومية، إذ بلغت ديون المؤسسات الصحية العمومية لصالح الصيدلية المركزية حتى يوليو/ تموز الماضي 200 مليون دولار أميركي وفق الصيدلية المركزية، بالإضافة إلى ديون صندوق التأمين على المرض لصالح الصيدلية والتي بلغت نحو 150 مليون دولار.

وقد توجهت العديد من الجمعيات والمنظمات على غرار الجمعية التونسية للدفاع عن الحق في الصحة، والرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان، والمنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، بنداء إلى وزارة الصحة لتوفير الأدوية في المؤسسات الصحية العمومية وتمكين مليون شخص يعانون من أمراض مزمنة من حقهم في الدواء، مؤكدة أنّه «على الرغم من الإجراءات التي أعلنت عنها الحكومة في الفترة الأخيرة، لتطوير مخزون استراتيجي كافٍ من مختلف الأدوية يغطي مدة تتجاوز ثلاثة أشهر، فإنّ الواقع يبيّن أنّ هذه الإجراءات لم تنعكس على المرضى الذين يراجعون مراكز الصحة الأساسية». كذلك، ذكرت الجمعيات أنّ «سبب النقص المزمن في الأدوية لدى القطاع العمومي يتمثل أساساً في ضعف الميزانيات المرصودة للأدوية، مشيرة إلى أنّ الوضع ازداد تفاقماً في الفترة الأخيرة من جراء تأخر أو تخلي مختبرات التصنيع المحلي للأدوية عن التزاماتها بتزويد الصيدلية المركزية بالأدوية.

يقين الدويهي: حق العاملة بتغيير صاحب العمل وفسخ العقد

إسحق: لا يمكن تحقيق تغيير إلّا إذا أُرفق العقد بآليات قابلة للتطبيق

يلجأ مرضى إلى مواقع التواصل الاجتماعي للبحث عن أدوية

طالبت جمعيات وزارة الصحة توفير الأدوية بالمستشفيات العمومية

ليست أزمة جديدة (الشاذلي بن ابراهيم/ Getty)

قضايا

تمثل الاتفاقيتان، الإماراتية والبحرينية، مع إسرائيل تحولًا جيوسياسيًا عميقًا في المنطقة، تقوم على تطبيع وجود إسرائيل وتقبل دورها في المنطقة، وجعلها محور رحاها أمنيًا وسياسيًا واقتصاديًا. هنا تقدير موقف للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات حول الاتفاقيتين وآثارهما وأبعادهما.

تخلٍّ رسمي عربي عن القضية الفلسطينية

قراءة في التطبيع/ التحالف الإماراتي والبحريني مع إسرائيل

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

قب توقيع الاتفاقيتين في البيت الأبيض، 15/ 9/ 2020 (فرانس برس)

شهد البيت الأبيض في 15 أيلول/ سبتمبر 2020، مراسم توقيع اتفاقيتي سلام بين الإمارات العربية المتحدة والبحرين من جهة، وإسرائيل من جهة أخرى. وتقوم الاتفاقيتان على تطبيع كامل للعلاقات بين الأطراف الثلاثة. ويمثل ذلك خروجًا صريحًا على «مبادرة السلام العربية» لجامعة الدول العربية عام 2002، التي رهنت أي اعترافٍ عربي بإسرائيل بانسحابها الكامل من جميع الأراضي العربية المحتلة عام 1967، وقيام دولة فلسطينية مستقلة وذات سيادة، عاصمتها القدس الشرقية، والتوصل إلى حل عادل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين، «مقابل قيام الدول العربية بإنشاء علاقات طبيعية في إطار سلام شامل مع إسرائيل».

التكييف القانوني للاتفاقيتين

مع أن الإمارات والبحرين لم تخوضا يومًا حربًا مع إسرائيل، فإن الإسرائيليين أصرّوا على أن تُصاغ الاتفاقيتان بوصف كل منهما «معاهدة سلام»، على غرار تلكما الموقعتين مع كل من مصر عام 1978، والأردن عام 1994. ويعللُ مسؤولون إسرائيليون ذلك بأن هذا يعطيهما صبغةً أكثر جدّية، ويتطلب التزامًا أكبر من كل الأطراف، كما أنه يبعث رسالة مفادها بأن هاتين الاتفاقيتين طويلتا الأمد، وليستا مجرّد صفقتين مؤقتتين. ولم يتردّد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في التأكيد على هذا المعطى، عندما أعلن قبل يوم من مراسم التوقيع أن الإتفاق مع الإمارات سيكون «معاهدة سلام». أما في حالة البحرين، فما تمَّ التوقيع عليه مع إسرائيل فهو «إعلان نوايا لصنع السلام»، ذلك أنه لم يكن هناك وقتٌ كافٍ للتوصل إلى اتفاق مفصّل بين الطرفين خلال مدة قصيرة، كما في حالة الإتفاقية مع الإمارات. وكان ترامب أعلن في 11 أيلول/ سبتمبر أن «البحرين ستطبّع علاقاتها الدبلوماسية بشكل كامل مع إسرائيل»، ووصف تلك الخطوة بـ«اتفاقية السلام الثانية» بعد الإمارات.

الإطار العام للاتفاقيتين

يشير نصا الاتفاقيتين وملحق معاهدة السلام الإماراتية - الإسرائيلية إلى شكل العلاقة بين الأطراف الثلاثة خلال المرحلة المقبلة، وتشمل:

1. علاقات تحالفية: صحيحٌ أن تطبيع وجود إسرائيل ودورها في المنطقة مهمٌ لها، وكذلك العلاقات الاقتصادية مع دول الخليج العربية، لكن التوقيع على الاتفاقيتين يجري أيضًا في سياق تشكيلِ تحالف بين الدول الثلاث (ودول أخرى ضمنًا)، وكانت إرهاصاته حاضرة من قبل، وقد تنضم الدول الأخرى له علنًا. ويقوم هذا التحالف على الأسس والأهداف التالية:

1. إعادة تعريف مصادر التهديد في المنطقة، بحصرها في إيران، وتركيا، والحركات الإسلامية، 2. توسيع مناطق نفوذ هذا التحالف في البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر والخليج العربي والتدخل في شؤون الدول العربية الأخرى و/ أو التأثير فيها لصالح ما يمثله، 3. العمل معًا في واشنطن للتأثير في سياساتها الإقليمية بحيث لا تتكرر حالة مثل باراك أوباما، 4. التنسيق ضد خطر أي تحولات ديمقراطية في المنطقة بحجة الحفاظ على الأمن والاستقرار. من هنا، يمكننا أن نفهم تصريح نتنياهو إن ما جرى «هو نقطة تحول هائلة في تاريخ إسرائيل والشرق الأوسط». ويتوافق ذلك مع السياق الأوسع لمقاربة إدارة ترامب للمنطقة، والتي تسعى، منذ عام 2018، إلى إنشاء ما أسمته «مشروع تحالف الشرق الأوسط الاستراتيجي» MESA، ويضم دول الخليج العربية إضافة إلى مصر والأردن لمواجهة إيران والجماعات التي تعدها واشنطن متطرّفة. وفي سبيل تحقيق ذلك، عرضت الولايات المتحدة على تلك الدول دمجها في مظلة دفاع صاروخي، وتزويدها بمعدّات وأسلحة حديثة، وتطوير قدراتها الاستخباراتية والعسكرية والتدريبية. وكانت إدارة ترامب تأمل، في حال نجاح مساعيها إلى إنشاء هذا التحالف أن تتمكّن من تخفيض التورّط الأميركي في المنطقة، وتكاليفه عالية، وهو أحد وعود ترامب الانتخابية الذي أكد عليه مرة أخرى في 11 أيلول/ سبتمبر؛ إذ قال: «مع قيام مزيد من الدول بتطبيع العلاقات مع إسرائيل ... ستصبح المنطقة أكثر استقرارًا وأمنًا وازدهارًا. في غضون ذلك نقوم بسحب معظم جنودنا».

ومع أن الخلافات الخليجية - الخليجية، وبخاصة حصار قطر عام 2017، أجهضت المشروع حينها، فإن الولايات المتحدة استمرت في بذل الجهود، للتوصل إلى هذه النتيجة، فقد صرّح وزير الخارجية الأميركي، مايك بومبيو، قبل مراسم توقيع الاتفاقيتين، إن الإمارات والبحرين تدركان أن التهديد الذي تمثله إيران حقيقي للغاية، ومن ثمَّ فإنهما تعمل مع إسرائيل الآن على بناء علاقات أمنية واقتصادية. وذهب وزير الخارجية الإماراتي، عبد الله بن زايد، في الاتجاه نفسه في مقال نشر له في صحيفة وول ستريت جورنال الأميركية، قبل يوم واحد من التوقيع على الاتفاقيتين؛ إذ اعتبر أن «تطبيع العلاقات بين الإمارات العربية المتحدة وإسرائيل ... (و) إعلان البحرين عن تطبيع العلاقات مع إسرائيل ... فرصة لمقاربة جديدة لمواجهة تحديات المنطقة». وأشار ضمنيًا إلى تيارات «الإسلام السياسي» وإيران وتركيا بقوله: «هناك دول غير عربية وقوى فاعلة غير حكومية ... تدافع عن شكل ما من أشكال التطرّف. إنهم يشعرون بالحنين إلى الإمبراطوريات المفقودة أو الهوس بخلافة جديدة. إنهم يبنون ويزدهرون على الصراع والفوضى وعدم الاستقرار. إنهم يهاجمون أميركا وإسرائيل والإمارات. لقد كانوا أشد منتقدي التطبيع. إن التوقيع على اتفاق السلام هذا الأسبوع هو الرد المناسب». ولا تشذّ البحرين عن هذا الخط، ولكن بشكل أكثر وضوحًا في تحديد إيران مصدر تهديد مباشر لها؛ إذ جاء في بيان أصدره وزير الداخلية البحريني، راشد بن عبد الله آل خليفة، أن إقامة علاقات مع إسرائيل تهدف إلى «حماية مصالح البحرين العليا، وتقوية الشراكة الاستراتيجية مع واشنطن وسط التهديد المستمر من إيران»، وأن «إيران اختارت سلوك فرض الهيمنة بأشكال عدة، وشكلت خطرًا مستمرًا للإضرار بأمننا الداخلي»، مشيرًا إلى أنه «من الحكمة استشراف الخطر والتعامل معه».

> مع أن الإمارات والبحرين لم تخوضا يومًا حربًا مع إسرائيل، فإن الإسرائيليين أصرّوا على أن تُصاغ الاتفاقيتان بوصف كل منهما «معاهدة سلام»

> لا تخفي الاتفاقيتان سعيهما إلى إعادة تشكيل وعي المنطقة وثقافتها بما يسمح بدمج إسرائيل فيها، من دون أي تغيير في سلوكها

تطبيع شامل

يشير نص معاهدة السلام الإماراتية - الإسرائيلية وملحقها إلى أن الطرفين يتجهان إلى تعاون يشمل جميع المجالات من الاستثمار والطيران والمياه والطاقة والسياحة والصحة والبيئة والاتصالات والزراعة، إلى الأمن والتكنولوجيا والعلوم والفضاء. وأشار ترامب في خطابه، قبل بدء مراسم توقيع الاتفاقيتين، إلى أن الدول الثلاث «ستنشئ سفارات وستتبادل السفراء، وستبدأ في التعاون والعمل معًا بقوة، شركاء في مجالات متعددة». أما في إعلانه عن لحاق البحرين بالإمارات، في 11 أيلول/ سبتمبر، بعد مكالمة هاتفية مع العاهل البحريني، حمد بن عيسى آل خليفة، ونتنياهو، فقد قال ترامب إنهما اتفقا على أن «تطبّع البحرين علاقاتها الدبلوماسية بشكل كامل مع إسرائيل، وعلى تبادل السفارات والسفراء، والبدء في رحلات جوية مباشرة بين بلديهما، وإطلاق مبادرات للتعاون في مجالات متعددة، بما في ذلك الصحة، والأعمال التجارية، والتكنولوجيا، والتعليم، والأمن، والزراعة». وكان الإعلان المشترك بين الإمارات وإسرائيل، في آب/ أغسطس 2020، قد نص على موافقة كل من نتنياهو وولي عهد أبو ظبي، محمد بن زايد، على إجراء تطبيع كامل للعلاقات، يشمل توقيع اتفاقات ثنائية في كافة المجالات «ذات المنفعة مشتركة». وقد نفّذ بعض من ذلك في الزيارة التي أجراها وفد أميركي - إسرائيلي مشترك إلى أبوظبي في 31 آب/ أغسطس. وأكد نتنياهو، قبل مغادرته إلى واشنطن، أن اتفاقات السلام مع أبوظبي والمنامة ستدر على الاقتصاد الإسرائيلي مليارات الدولارات من الاستثمارات والتعاون الاقتصادي.

وبشأن ما أثير حول رغبة الإمارات في شراء طائرات إف - 35 الأميركية، فإن نتنياهو ليس لديه مانع من تزويد الإمارات بهذه الطائرات في إطار التحالف بينهما، كما أنه يمكن أن يعترض على ذلك لفظًا لإرضاء الناخب الإسرائيلي اليميني المتطرّف، ويمكنه أن يقول لاحقًا، حين تتم الصفقة، إنه لا يقرّر، بل من يقرّر هي الولايات المتحدة.

حل الدولتين في الكلام لا في النص

على الرغم من حرص وزيري الخارجية الإماراتي والبحريني، في كلمتيهما خلال حفل التوقيع على اتفاقيتي السلام مع إسرائيل في البيت الأبيض، على ذكر حل الدولتين، وذكر البحريني «أن حل الدولتين العادل والشامل والدائم للصراع الفلسطيني - الإسرائيلي سيكون الأساس والقاعدة الصلبة لمثل هذا السلام»، من دون تحديد حدود 1967 والقدس عاصمة، فإن نص الإتفاقيتين لم يشر أبدًا إلى هذا الموضوع، ولا حتى بهذه الصياغة المبتورة، بل اكتفى في صدر الصفحة الثانية من المعاهدة الإماراتية - الإسرائيلية على تأكيد الحاجة «إلى إيجاد حل سلمي للصراع الفلسطيني - الإسرائيلي بما يحقق حاجات وتطلعات الشعبين»، وهذه لغة «صفقة القرن». ولم تشر المعاهدة إلى أية مرجعيات لهذا الحل، فلم يُذكر فيها قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 242 ولا مبادرة السلام العربية. والواقع أن الاتفاقيتين تأتيان أكثر انسجامًا مع «خطة ترامب» التي أعلنها في كانون الثاني/ يناير 2020 لحل الصراع، ورهنت قيام دولة فلسطينية بشروطٍ على الفلسطينيين تلبيتها أولًا. فضلًا عن أنها تفرض عليهم تنازلاتٍ جوهرية في قضايا الصراع المركزية، كالسيادة والأرض والحدود والقدس واللاجئين والأمن والمياه والمستوطنات وطبيعة التواصل الجغرافي للدولة الفلسطينية المفترضة. وكانت كل من الإمارات والبحرين قد حضرتا إطلاق الخطة التي قاطعها الفلسطينيون. علاوة على ذلك، تؤسّس هاتان الاتفاقيتان لمرحلة جديدة عربيًا؛ إذ لم يعد حل القضية الفلسطينية شرطًا لإنشاء علاقات مع إسرائيل، وهو الأمر الذي يؤكده نتنياهو نفسه، عندما قال: «من كان يحلم يومًا بوجود اتفاق سلام مع دولة عربية دون عودتنا إلى حدود عام 1967».

غموض بشأن قرار الضم

لم يرد في نص الاتفاقيتين أي إشارة إلى مستقبل الخطط الإسرائيلية الخاصة بضم أجزاء واسعة من الضفة الغربية المحتلة. ومع أن عبد الله بن زايد أشار، في خطابه قبل حفل التوقيع، موجهًا كلامه إلى نتنياهو قائلًا: «أشكرك على اختيارك السلام ووقف ضم الأراضي الفلسطينية. هذا قرار يعزّز إرادتنا المشتركة لتحقيق مستقبل أفضل للأجيال القادمة»، فإن ترامب اختار في المقابل تجاهل سؤال عما إذا كانت حكومة نتنياهو ستمضي في قرار ضم أجزاء واسعة من الضفة الغربية. أما الإعلان المشترك في آب/ أغسطس الماضي فنصّ على «تجميد»، وليس «وقف» قرار الضم الإسرائيلي. وبحسب تقرير لصحيفة تايم أوف إسرائيل، فإن الإمارات حصلت على تعهد من إدارة ترامب بعدم الموافقة على أي قرار إسرائيلي بضم أجزاء من الضفة الغربية قبل عام 2024، إذا نجح ترامب لدورة ثانية. ومع ذلك، ظل نتنياهو يراوغ، وهذا ما دفع رئيسة مجلس النواب الأميركي، الديمقراطية نانسي بيلوسي، إلى مطالبة إدارة ترامب بتوضيح موقفها بشكلٍ لا يحتمل اللبس.

وضع المقدّسات الإسلامية

تثير إشارة ترامب، في خطابه قبل توقيع الاتفاقيتين، إلى «المواقع التاريخية في إسرائيل» التي «فتحت اتفاقية أبراهام الباب أمام المسلمين في جميع أنحاء العالم «لزيارتها، والصلاة بسلام في المسجد الأقصى في القدس»، مخاوف من أن الإمارات والبحرين ربما قبلتا عمليًا بالقدس الموحدة عاصمة لدولة الاحتلال، ومن ثمّ سيطرتها على المقدّسات المسيحية والإسلامية، وبخاصة أن الدولتين كانتا رحبتا من قبل بخطة ترامب للسلام التي تؤكد على ذلك. وإذا كان الأمر كذلك، فإن هذا لن يعد مسًا فحسب بمطلب الفلسطينيين أن تكون «القدس الشرقية» عاصمة للدولة الفلسطينية، بل اعترافًا أيضًا بـ«القدس الموحدة» عاصمة لإسرائيل.

تمثل الاتفاقيتان، الإماراتية والبحرينية، مع إسرائيل تحولًا جيوسياسيًا عميقًا في المنطقة، بحسب مقاربة إدارة ترامب، تقوم على تطبيع وجود إسرائيل وتقبل دورها في المنطقة، وجعلها محور رحاها أمنيًا وسياسيًا واقتصاديًا. ولا تخفي هاتان الاتفاقيتان سعيهما إلى إعادة تشكيل وعي المنطقة وثقافتها بما يسمح بدمج إسرائيل فيها، من دون أي تغيير في سلوكها وسياساتها تجاه الفلسطينيين. ويشير التخلي الرسمي العربي عن القضية الفلسطينية، كما اتضح في رفض جامعة الدول العربية إدانة التطبيع الإماراتي مع إسرائيل، وخروجها على «المبادرة العربية للسلام»، الى أن الاعتماد بات كليًا الآن على الشعب الفلسطيني، وصلابة إرادته في المقاومة، وأيضًا على رفض الشعوب العربية وإفشالها أشكال التطبيع كافة مع إسرائيل، ليزيد ذلك من عمق الهوّة التي باتت تفصل بين الشعوب العربية وأنظمتها الحاكمة.

«قبول» بالقدس عاصمة لإسرائيل

تثير إشارة الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، في خطابه في البيت الأبيض قبل توقيع الاتفاقيتين، إلى أنّ «المواقع التاريخية في إسرائيل» التي «فتحت اتفاقية أبراهام الباب أمام المسلمين في جميع أنحاء العالم «لزيارتها، والصلاة بسلام في المسجد الأقصى في القدس»، مخاوف من أن الإمارات والبحرين ربما قبلتا عمليًا بالقدس الموحدة عاصمة لدولة الاحتلال، ومن ثمّ سيطرتها على المقدّسات المسيحية والإسلامية، وبخاصة أن الدولتين كانتا رحبتا من قبل بخطة ترامب للسلام التي تؤكد على ذلك.

منوعات

MEDIA

أخبار

أعلنت شركة «سوني» أنها ستطرح منصتها للجيل الجديد للألعاب «بلاي ستيشن 5» في نوفمبر/ تشرين الثاني بسعر 499,99 و399,99 دولاراً أميركياً لنسخة بدون مشغل أقراص، وسط منافسة مع منصة «إكس بوكس» التي تصنعها «مايكروسوفت».

عينت صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية الصحافي الفرنسي ـ الإسرائيلي دوف ألفون (59 عاماً)، مراسل صحيفة «هآرتس» السابق في العاصمة باريس، مديراً للتحرير بدلاً من لوران جوفرين الذي سيدخل العالم السياسي، وفق ما أعلنته الأربعاء.

أبلغ صحافي جلسة استماع في محكمة لندنية، تنظر قضية تسليم مؤسس «ويكيليكس» جوليان أسانج إلى الولايات المتحدة، الأربعاء، أن أسانج كان حريصاً على ضمان عدم نشر أسماء من أمدوه بالوثائق السرية المسربة الخاصة بالحكومة الأميركية.

أطلق موقع «تويتر» مركزاً جديداً ضمن قسم الاستكشاف، لإطلاع الناخبين على معلومات رسمية دقيقة، قبل الانتخابات الرئاسية المرتقبة في الثالث من نوفمبر/تشرين الثاني، حرصاً على منع انتشار الأخبار الزائفة كما حصل في 2016.

مجلس للصحافة في تونس: التنظيم أولاً

بعد عامين من الانتظار، تأسس أخيراً في تونس مجلس للصحافة، مهمته تنظيم القطاع المرتبك وتوعية الجمهور، في محاولة للسيطرة على الفوضى والارتقاء بالمهنة

تونس ـ **محمد معمري**

أُعلن صباح يوم الأربعاء، في العاصمة التونسية، عن تأسيس مجلس للصحافة يضم عشرة أعضاء، وهو الأول من نوعه في العالم العربي. وقد تشكل المجلس بجهود الهيئات والجمعيات الفاعلة في القطاع الإعلامي، وبالتنسيق مع الحكومة التونسية.

وكانت نقابة الصحافيين ذكرت في بيان أن «المجلس هيئة خاصة مستقلة غير ربحية، تعمل على إرساء التعديل الذاتي لوسائل الإعلام وفقاً للمدوّنة (...) وحماية حرية الصحافة والدفاع عن حق المواطنين في الحصول على معلومات ذات جودة».

وبينت رئيسة مجلس الصحافة والناطقة الرسمية باسمه، الإعلامية اعتدال المجيري، أن دوره حماية المشهد الإعلامي من «أي انحرافات ممكنة»، وذلك عبر تنظيم الصحافيين والإعلاميين. ولفتت المجيري، في حديثها لـ«العربي الجديد»، إلى أن المجلس سيتولى أيضاً التواصل مع الجمهور وتوعيته بالدور الموكل إلى وسائل الإعلام، ليمنح الصحافة عالية الجودة الأولوية في اختياراته. وأوضحت المجيري أن كل أعضاء المجلس يعملون تطوعاً، وأن المجلس راعى المناصفة بين الرجال والنساء في عضويته، لافتة إلى أنهم اختيروا وفقاً للتشكيلة المتنوعة في القطاع، إذ يضم خبراء في الإعلام التونسي وممثلين عن الصحافة المكتوبة والمسموعة والمرئية والرقمية، إضافة إلى ممثلين عن الصحافة المناطقة وممثل عن الفئات العمرية المتلقية للمضامين الإعلامية وممثل لقطاع القضاء.

وأفادت المجيري بأن نصف تمويل أعمال مجلس الصحافة ستوفره الدولة التونسية، وستتكفل بالنصف الباقي المنظمات الداعمة لعمله، مثل «النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين» و«النقابة العامة للإعلام» المنضوية تحت «لواء الاتحاد العام التونسي للشغل» و«جمعية مديري الصحف» و«نقابة الإذاعات الخاصة» و«نقابة التلفزات الخاصة» و«الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان».

وأشارت إلى أن خطة عمل لمجلس الصحافة وضعت على المدين الطويل والقصير، بمشاركة أعضائه كلهم، وستشمل دوراته التشكيلية الإعلاميين في العاصمة التونسية وفي المناطق الداخلية.

وأملت المجيري أن يتمكن المجلس من أداء مهامه بمهنية واستقلالية، لتوفير «صحافة ذات جودة ونوعية توفر للمتلقي التونسي ما يتوقعه من إعلامه، عبر المساهمة في توعية الصحافيين في مجالات عملهم المختلفة».

> يضم المجلس عشرة أعضاء يعملون تطوعاً

يضم مجلس الصحافة في عضويته الإعلامي محمد العروسي بن صالح نائباً للرئيسة، والخبير الإعلامي الصادق الحمامي، والإعلاميين شاذية خذير ومنوبي المبروكي وفريدة المبروكي وعلي البقلوطي، وممثلة «الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان» روضة الغربي، والقاضية أنوار المنصري، ونقيب الصحافيين التونسيين بصفته تلك.

وقد بدأ العمل على تكوين مجلس الصحافة منذ أكثر من عامين، حين أعلن نقيب الصحافيين التونسيين ناجي البغوري، عام 2018، عن النية في إطلاقه. وكان من المفترض أن يهتم بالتعديل في مجالي الصحافة المكتوبة والإلكترونية، وبعد نقاشات مع مختلف الأطراف المكونة توسعت صلاحياته ليشمل كل القطاعات الإعلامية.

وكشف البغوري، في يناير/كانون الثاني عام 2019، أن المجلس سيكون شاملاً لكل وسائل الإعلام، وسيعدل نفسه بنفسه، فيما ستهتم «الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري» (الهايكا) بالجانب التعديلي على مستوى كراس الشروط والقوانين. وأضاف البغوري حينها أن مجلس الصحافة سيكون عبارة عن ائتلاف بين الجمهور ووسائل الإعلام، والهدف منه نشر ثقافة تعديلية جديدة للمشهد الإعلامي التونسي بمختلف فروعه السمعية والبصرية والورقية والإلكترونية.

ويعتبر تكوين المجلس لبنة جديدة في تنظيم المشهد الإعلامي التونسي الذي يعرف فوضى، وتحديداً بعد عام 2011، و«ثورة الياسمين» التي حررته من القيود التي كانت مفروضة عليه سابقاً. ويضمن الدستور التونسي الذي أقرّ عام 2014 حرية التعبير، وهي مكسب تكرّس منذ ثورة 2011 التي أطاحت بنظام الرئيس السابق زين العابدين بن علي. وكان الصحافيون التونسيون طالبوا في أكثر من مناسبة، آخرها في اجتماع المكتب التنفيذي الموسع للنقابة، بالإسراع في الإعلان عن تأسيس المجلس، للبدء بتنظيم القطاع.

وتراقب «الهيئة العليا المستقلة للسمعي البصري» المشهد الاعلامي في تونس، لكنّها تواجه صعوبات في تطبيق قراراتها بسبب ضعف السند السياسي. كما أن العديد من السياسيين الفاعلين في البلاد يديرون مؤسسات إعلامية. ولا وجود لمؤسسات أخرى بامكانها تنظيم القطاع الإعلامي ومراقبته.

يتمسك الصحافيون بحرية التعبير التي كرستها الثورة (فرانس برس)

المحتوى المفبرك سلاح ترامب في الانتخابات

تضليل وأكاذيب في منشورات فريق ترامب (درو انغيرير/Getty)

وصفت شركة «تويتر»، يوم الأربعاء، مقطع فيديو مزيف نشره الرئيس الأميركي دونالد ترامب، ويظهر فيه المرشح الرئاسي الديمقراطي جو بايدن، بأنه «مادة إعلامية متلاعب بها».

وأصبح الفيديو الذي يبدو فيه بايدن وهو يشغل عبر هاتفه أغنية لفريق «أن دبليو إيه» تنتقد الشرطة يحتوي على تحذير متصل بمجموعة من التغريدات التي تعرض ما حدث بالفعل. وحقيقة الأمر أن بايدن شغل أغنية لويس فونسي «ديسباسيتو»، بعدما قدمه فونسي للجمهور أثناء فعالية في ولاية فلوريدا للاحتفاء بتراث الأميركيين من أصل لاتيني. لكن هذه ليست المرة الأولى التي ينشر فيها ترامب محتوى مُتلاعب به، فقد انتشرت في الأسابيع الأخيرة ثلاثة تسجيلات مصوّرة حذّر أحدها «لن تكونوا في مأمن» في الولايات المتحدة إذا حكم جو بايدن، وأظهره آخر «نائماً» خلال مقابلة تلفزيونية، بينما صوّره الثالث «مختبئاً» وحده في طابق منزله السفلي.

وتم تداول هذه التسجيلات المصورة على حسابات الرئيس الأميركي وفريقه في مواقع التواصل الاجتماعي، في وقت يسعى سيد البيت الأبيض الحالي لتقليص الفارق بينه وبين خصمه الديمقراطي الذي يتقدم عليه في استطلاعات الرأي.

وعلى الرغم من أن الحملات السلبية لطالما كانت سلاحاً في الساحة السياسية الأميركية، إلا أن الاستخدام المفتوح لصورمعدلة رقمياً من قبل ترامب وغيره من المرشحين في 2020 أثار قلق شركات التكنولوجيا العملاقة. وشن موقع «تويتر» حملة على هذه الظاهرة، إذ أزال أو وضع إشارات على عدد من تغريدات الرئيس. وأعلن «فيسبوك» أنه لن يسمح بنشر إعلانات سياسية على منصته في الأسبوع الأخير من الحملة الانتخابية التي تسبق اقتراع 3 تشرين الثاني/ نوفمبر.

وتبقى الكثير من الأسئلة بشأن ما إذا كان هذا النوع من الرسائل، التي تصبح مهمة توقيفها مستحيلة فور تداولها بشكل واسع، يؤثر فعلاً على الناخبين. لكن ما لا شك فيه هو أنه تم تجاوز خط ما. وقال الأستاذ المساعد في قسم الإعلام والعلاقات العامة لدى «جامعة جورج واشنطن»، إيثان بورتر، إنه «لطالما كان هناك تقليد في السياسة قائم على عرض السياسيين المتنافسين أقوال أو معتقدات خصومهم بشكل معدّل، أليس كذلك؟ هذا جزء من السياسة». وأضاف «في المقابل، يدير فريق ترامب حملة منفصلة تماماً عن الواقع بطرق غير مسبوقة تقريباً في التاريخ السياسي الأميركي». ولم تواجه حملة بايدن الكم نفسه من الانتقادات التي وجهت لحملة ترامب. لكن هل يمكن أن يكون الاستعداد للتلاعب بدعايات سياسية وتسجيلات مصورة تحظى بهذه الدرجة من المشاهدة، استراتيجية مثمرة؟ لم يتغيّر المعدل في استطلاعات موقع «ريل كلير بوليتيكس» كثيراً بعد مؤتمر الحزب الجمهوري الذي كثّف ترامب خلاله هجماته على بايدن. لكن الصورة لا تزال غير واضحة في الولايات المتأرجحة، أي التي يمكن أن تغيّر معسكرها بين الجمهوريين والديمقراطيين من انتخابات لأخرى.

> التكنولوجيا جعلت من عمليات التلاعب أكثر سهولة

بدورها، أشارت الأستاذة المساعدة لدى «كلية هاسمان للصحافة والإعلام» في «جامعة كارولاينا الشمالية»، هيل شانون ماكغريغور، إلى أنه «استُخدم المضمون الإعلامي المتلاعب به في معظم الحالات من قبل فريق حملة ترامب في محاولة للحصول على ما يمكن وصفه بأدلة (تبدو ملموسة) على مزاعمهم. ويعود ذلك إلى عدم وجود أدلة حقيقية».

وتم اللجوء إلى نهج مشابه في 2016، لكن التكنولوجيا جعلت من عمليات التلاعب أمراً أكثر سهولة وتطوراً. واتّهم فريق ترامب شركات التكنولوجيا بازدواجية المعايير بشأن التسجيلات المرتبطة ببايدن. وقالت نائبة السكرتير الصحافي الوطني لحملة ترامب، سامانثا زاغر، إن «شركات التكنولوجيا الكبرى في جيب جو بايدن، لكن النخب الليبرالية في (سيليكون فالي) منحازة بشكل صارخ عندما يتعلّق الأمر بتعريفها للإعلام المفبرك».

(رويترز، فرانس برس)

قراءة

تدور حكاية مسلسل «المنصة»، الذي يُعرض على «نتفليكس»، في ثلاثة خطوط زمنية ترصد حياة شاب سوري، حكاية يمتزج فيها الواقع بالخيال، ضمن تعقيدات وأحداث متشعبة

مسلسل المنصة

حياة تمضي في زمنٍ متقطّع

عمر بقبوق

عند مشاهدة المسلسل السوري الإماراتي المشترك، «المنصة»، الذي بدأت «نتفليكس» ببثه قبل أيام، ستتفاجأ بالنقلة النوعية التي تم إقحامها فجأة على الدراما العربية المشتركة؛ فالعوالم التقنية المتقدمة التي تم استحضارها بصرياً من أفلام الخيال العلمي، يتم تصويرها في المسلسل على أنها جزء من الواقع العربي المعاش، ضمن إطار حكاية يمتزج فيها الواقع بالخيال، وتضيع فيها المتعة في جملة التعقيدات الغريبة والأحداث المتشعبة التي تسير بزمن لا خطي، والتي تحكمها أيديولوجيا متطرفة تدعي الموضوعية والحياد.

حكاية المسلسل تدور في ثلاثة خطوط زمنية متشابكة لترصد حياة شاب سوري يدعى كرم (مكسيم خليل)، مؤسس منصة «المنصة» الإلكترونية. الخط الزمني الأول يعود إلى الثمانينيات، عندما كان كرم طفلاً، وتسبب حينذاك بسجن أبيه الذي ينتمي لجماعة إسلامية متطرفة، وكان على وشك تنفيذ عملية إرهابية. الخط الثاني يعود إلى عام 2015؛ أي لحظة خروج الأب من السجن، والتي تزامنت مع العديد من الأحداث المفصلية في حياة كرم، منها مقتل أمه، ومنعه من دخول سورية، وتأسيس «المنصة» في الإمارات، لترسم معالم حياته الجديدة. أما الخط الثالث، فينتمي إلى الزمن الحاضر، والذي تظهر فيه عدة شخصيات تنتمي للماضي لتحاصره وتستولي على مشروعه. المشكلة في هذه الخطوط الزمنية أن المقدمات فيها لا تؤدي إلى النتائج بصورة منطقية، فهناك حلقة مفقودة على الأقل كان يجب أن تكون موجودة لتبرير أسطورة شخصية كرم ومنصته المستقبلية. لكن هذه المشكلة لم تمنع من رسم بعض الملامح الدرامية الجيدة، في العلاقات التي تربط كرم بشخصيتي سارة (لين غرة) وآدم (سامر إسماعيل)، إذ إن كلا الشخصيتين تمثلان موضوع الرغبة بالنسبة لـ كرم، وكلتيهما أيضاً تمثلان البطل المضاد في الحبكة، لتمضي كل الحكايات بذات الكيفية، فتحكم العواطف الباردة العلاقات، إلى أن يتبين لـ كرم أن سارة هي الشاهدة الوحيدة على مقتل أمه، وأنها كانت تكذب عليه طيلة الوقت، وأن آدم زيّف عملية اختطافه ليستدرج كرم إلى مناطق سيطرة التنظيم الإرهابي الذي يتزعمه، ليستولي على «المنصة». لكن هذا الرسم الجيد للعلاقات بين الشخصيات الرئيسية، ينكسر أمام التشويش الكبير الذي يتعرض له وتؤدي الحكايات الجانبية إلى خلخلته، وبسبب المحاولات اليائسة التي يقدمها صنّاع العمل ليعطوا هذه الحكايات الجانبية قيمة من دون جدوى. فعلى سبيل المثال، كل العلاقات التي تبنى داخل «المنصة» تبدو سطحية وهشة، ليس لها قيمة درامية تذكر؛ والأسوأ من وجودها، هو المحاولات اليائسة لضخّ الدراما فيها؛ ذلك ما نلمحه بشكل فج في المشاهد التي يحاول فيها خالد القيش أن يساعد رهام قصار على اختراق المنصة من الداخل، والتي يتضح بنهاية المطاف أنه اختراق متفق عليه، يعرفه جميع العاملين في «المنصة» باستثناء شخص واحد، ولم يكن هناك داع لإخفاء الأمر عنه. كما أن الحكايات التي يتم رسمها للشخصيات الإماراتية تبدو سطحية وغير مشبعة، ولا ترتقي إلى مستوى الدراما في المسلسل البتة.

هنا، لا بد أن نشير إلى وجود هوة كبيرة تفصل بين الحكايات السورية في المسلسل، والحكايات الإماراتية فيه؛ فالحكايات السورية غنية بالتفاصيل، وتتداخل فيها الخيوط الزمنية لتربط السياسة بالعاطفة بالطموحات الفردية. أما الحكايات الإماراتية؛ فهي لشخصيات مسطحة، تضخ فيها ملامح درامية رديئة من خلال افتعال أزمة مالية، وتنتهي هذه الحكاية من دون ملامح، كما بدأت تماماً، مع جملة مشبعة بالأيديولوجيا، يذكرها عبد المحسن النمر كختام لها: «بلدنا بلد خيرات». كما أن تركيز المسلسل على تصوير الإعلام الإماراتي بوصفه إعلاماً حرّاً وحيادياً وغير مؤدلج هو أمر يدعو إلى السخرية من دون شك.

إلا أن الإخراج الجيد والمتقن الذي تمكن من رسم عوالم متداخلة برشاقة لا يمكن استنباطها في النص والحوارات، وكذلك أداء الممثلين الرئيسيين الجيد، وبالأخص مكسيم خليل ولين غرة؛ هي عوامل تساهم في تجاوز العقبات الصغيرة وسذاجة القصص الجانبية إلى حد ما، فتتمكن من منح المسلسل بعض التشويق الدرامي بعد مرور عدة حلقات من المسلسل؛ الذي لا يمكن النظر إليه سوى كخطوة مهمة في الدراما العربية المشتركة رغم كل العيوب الموجودة فيه.

وحتى إن رغبنا في تجاهل كل الأمور الرديئة في المسلسل، ابتداءً من الضياع والحكايات الهامشية الفجة، ووصولاً إلى الخلفيات السياسية المؤدلجة؛ فإنه لا يمكن تجاهل وجود بعض العيوب في القصة الرئيسية للمسلسل، وبالتحديد في تكوين الشخصيات.

نخص بالذكر منها شخصية الأخ الشرير آدم، إذ لا يمكن المرور على مشهد الظهور الأول للشخصية من دون التوقف عنده والتمعن فيه؛ فهو مشهد يظهر أن آدم تعرض للاغتصاب عندما كان طفلاً، ويمر هذا الحدث القاسي مروراً هامشياً ولا يتم التعريج عليه لاحقاً.

ومع ذلك، يبقى آدم على علاقة مع مغتصبه بعد أن يكبر، ويشاركه في تأسيس تنظيم إسلامي متطرف. هذه العلاقة تبدو الأمر الأكثر غرابة في المسلسل، فمن المعيب حقاً أن يكون أول تناول للشخصيات البيدوفيلية في الدراما العربية المشتركة هو أمر هامشي، وأن يتم شيطنة الطفل المغتصب بدلاً من التطرق إلى أزماته النفسية ومعالجتها بجدية.

> أدّت الحكايات الجانبية في العمل إلى التشويش على بنائه

ثانٍ وثالث

ألّف مسلسل «المنصة»، الكاتب السوري هوزان عكو (الصورة)، الذي سبق أن كتب الجزء الأول من مسلسل «الهيبة»، إذ يعد الأخير العلامة التجارية الأبرز في المسلسلات العربية المشتركة، وتولى مهمة الإخراج فيه الألماني رودريغو كيشنر. وما إن تم بث الجزء الأول من المسلسل في اليوم الثالث من سبتمبر/أيلول الجاري على منصة «نتفليكس»، حتى تم الإعلان عن البدء بالتحضير للموسمين الثاني والثالث من المسلسل.

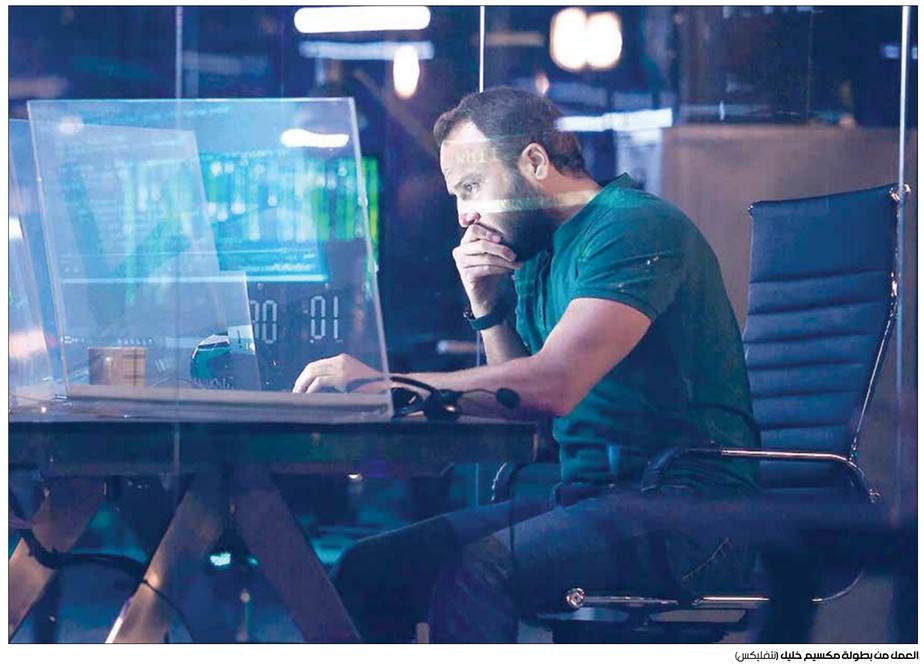

العمل من بطولة مكسيم خليل (نتفليكس)

إضاءة

هاري ستايلز... أزياء تغطّي جسداً على شكل علامة استفهام

مايا البوطي

تأخذ الأزياء مساحة كبيرة في عكس هوية ومعتقد وطريقة عيش الأفراد. وكما أنها عنصر جمالي، هي أيضاً طريقة للتعبير عن ذواتنا. تصبح الأزياء، بحسب ديانا كرين ولورا بوفوني، وسيلة لإيصال معان ثقافية وقيم رمزية بعيداً عن ارتباطها بالمفهوم الاستهلاكي التي تحصرها ضمنه بعض المدارس الثقافية الماركسية، ومنها مدرسة فرانكفورت.

وضمن هذه الرؤية، ومع الجدل الدائر حول مفاهيم الهوية الجندرية، يطل هاري ستايلز، مغني البوب البريطاني، بأزياء جريئة تحمل طابعاً أنثوياً بألوانها وأقمشتها، مثيراً الجدل حول هويته الجندرية والرسالة التي يرغب بإيصالها من خلال أزيائه.

ومع وجود تيار مجدد في الأزياء من النجوم العالميين، ومنهم هاري ستايلز، الذي غدا أيقونة للموضة، نجد أنفسنا أمام مجموعة من الأسئلة حول طبيعة هذا التغيير، فهل أصبحت الأزياء الأنثوية علامة على هوية جندرية جديدة بالنسبة للذكور المغايري الجنس؟ وهل تساهم هذه الإطلالات بتغيير مفاهيم لطالما ارتبطت بالهوية الجندرية الذكورية؟ وهل تنسجم الأزياء المغايرة للتقاليد الجندرية مع روح الحركات النسوية الليبرالية التي تطالب بمساحات لاكتشاف الذات وتحدي الوصفات الجاهزة التي تملي علينا سلوكيات جندرية محددة؟

على غلاف ألبومه الأخير Fine Line، ظهر هاري ستايلز بحلة من Gucci، مرتدياً قميصاً زهرياً فاقعاً، وبنطالاً أبيض بحرياً واسع الأرجل، بأزرار على قصة الخصر المرتفعة وبحمالات. حصدت إطلالة ستايلز على الإعجاب، وباتت محوراً لحديث مجلات الموضة والمتابعين لها.

تتميز هذه الإطلالة برهافة وحس أنثوي مرح نابض بالحياة بشكل فريد، يبتعد عن إعطاء إحساس القوة والسيطرة المعتاد لنجوم البوب والروك، فموسيقى هاري ستايلز تميل لمحاكاة موسيقى الروك البريطانية في نهاية الستينيات وبداية السبعينيات. أثارت هذه الإطلالة وغيرها من إطلالات هاري ستايلز منذ أن أصبح وجهاً لدار Gucci الكثير من التكهنات حول هوية الفنان الشاب الجندرية. فغالباً ما يرتدي النجم الشاب أطقم ذات ألوان زهرية وحمراء بزاقة بقصات مميزة وجريئة، وأقمشة من الحرير والشيفون اللامع.

ومن اللافت أن ستايلز أخذ يطور في مظهره ويجدد منذ أن بدأ بالغناء بشكل منفرد بعد انفصاله عن فرقته الفنية One Direction. لم يعد هاري ذاك الشاب المراهق الذي يرتدي جينزات وتيشرتات ضيقة، وتحول إلى نجم يرتاد مهرجانات أساسية في عالم الموضة مثل الـ Met Gala، إلى جوار نجوم مثل ليدي غاغا. وفي حفل الـ Met Gala، برز ستايلز بحلة سوداء ذات قماش من الشيفون الأسود التي أظهرت أوشامه المتعددة من تحتها، وقد كان إلى جوار ملهمه في عالم الأزياء، بحسب تعبيره، المصمم اليساندرو ميشيل. بالإضافة لذلك، فقد طلى هاري أظافره بألوان متعددة كما اعتاد أن يفعل في أكثر من ظهور له. وفي أدائه لأغنية Falling، تناغمت الأغنية الحزينة مع بدلة من الدانتيل الأبيض وقفازات وعقد من اللؤلؤ الأبيض. وتوحي هذه الإطلالة بأنها مأخوذة من مشهد لسيدة حزينة على فراق حبيبها أو لعروس تودع فرحة تنتظرها.

طريقة ستايلز البراقة وأزياؤه التي تتحدى الجنسانية المغايرة، دفعت معجبيه إلى السؤال حول جنسانيته، بالرغم من أن علاقاته مع فنانات مثل تايلور سويفت وعارضة الأزياء كامي رو تظهر أنه مغاير الجنس. وفي تصريح له، أعلن ستايلز مع الغاردين أن جنسانيته هي مسألة لا يرغب بالتصريح عنها لأنها ليست عبارة عن أمر يجب الإجابة عنه، فالأزياء ليست حكر على جنس معين، بل هي طريقة للتعبير عما هو ممتع ومتجدد.

لكن ومن خلال متابعة أغانيه المصورة، نجد أن ستايلز لا زال يعتمد على إظهار صور جندرية نمطية في أعماله. ففي أغنية Watermelon Suger، تحيط مجموعة من العارضات في ثياب السباحة بالشاب السعيد الذي يشكل مركز الاهتمام والسيطرة. وبالرغم من وجود عارضة ذات جسم ممتلئ، لكنها تبقى جزءاً من تصور يعزز نمطية الجسد، حيث يركز الفيديو على العارضات النحيلات اللواتي يحطن بالفنان الشاب.

> يطل ستايلز بأزياء ذات حس أنثوي مرح نابض بالحياة

هل أصبحت الأزياء الأنثوية علامة على هوية جندرية جديدة للذكور؟ (دايف جاي، هوغان/Getty)

رصد

«الأمير الأحمر» لا يوقفه التطبيع

إبراهيم علي

هل تدخل الدراما في خفايا معاهدات التطبيع بين بعض البلدان العربية وإسرائيل؟ سؤال يُطرح بعدما كثر الكلام في الأسابيع الأخيرة عن إمكانية تغيير البوصلة، أو تعليق بعض المسلسلات التي تتطرق إلى الصراع العربي الإسرائيلي.

من دون شك، يجد لبنان نفسه ضمن الإطار الشائك لهذه الاتفاقيات، وخصوصاً أن سوق شركات الإنتاجات اللبنانية يتوقف اليوم على دول الخليج العربي التي تسعى إلى شراء هذا الإنتاج لما يحققه من مكاسب مالية مهمة. لكن ذلك يفتح العين أكثر حول التزام الكتّاب بالنأي بالنفس عن الوضع المستجد المتمثل باتفاقات التطبيع.

والتساؤل هنا يُطرح حول إمكانية الغمز من ناحية النأي بالنفس، أقله في شأن تناول الصراع العربي الإسرائيلي في الفترة الحالية ضمن الإنتاجات الدرامية، وبالتالي العمل على التفاصيل البعيدة عن السياسة، بينما تلفت المتابعة إلى محاولات تحييد التعاون الفني بين بعض الدول المتنازعة، تماماً كما الصراع السعودي التركي، الذي حمل المملكة وشركات الإنتاج على الاستمرار في التعاون عبر الدراما، وذلك لتقاسم المغانم والعائدات المالية التي تحرك منظومة العرض، ولا سيما على المنصّات الإلكترونية الناشطة هذه الفترة.

في عام 1987، عُرض الجزء الأول من مسلسل «رأفت الهجان»، بطولة الممثل الراحل محمود عبد العزيز، ويُسرا، كتابة صالح مرسي، وإخراج يحيى العلمي. المسلسل كما هو معروف ينقل سيرة حياة الجاسوس المصري رفعت علي سليمان الجمّال، الذي تم زرعه داخل المجتمع الإسرائيلي للتجسس لصالح المخابرات المصرية، وكان له دور فعال في الإعداد لحرب أكتوبر. حينها، استطاع الممثل الراحل محمود عبد العزيز تقديم وجبة درامية تعتبر من أفضل الأعمال الدرامية التي قُدمت، فضلاً عن النجاح الكبير الذي حققه المسلسل خلال ثلاثة أجزاء وأكثر في 52 حلقة، وكان لافتاً تحييد تدخل الرقابة المصرية على المسلسل، والعمل على الترويج له بكافة وسائل الإعلام آنذاك.

مناسبة الكلام عن «رأفت الهجان»، هي حول التزام الكتّاب بالنأي بالنفس عن بعض الأنظمة العربية مراعاة العلاقة بين الدول التي عمدت إلى توقيع اتفاقيات مع إسرائيل، وهذا ما ينفيه مصدر في إحدى شركات الإنتاج اللبنانية والعربية بشكل قاطع حول إمكانية التدخل في الإنتاج أو المحتوى الدرامي عموماً. ينفي المنتج اللبناني صادق الصباح في اتصال مع «العربي الجديد» أن يكون هناك إملاءات معينة حول مسلسل «الأمير الأحمر»، من بطولة تيم حسن وإخراج سامر البرقاوي، الذي حكي عنه قبل عام، وقيل إنه سيجسد قصة حياة المناضل الفلسطيني الراحل علي حسن سلامة الذي اغتيل في بيروت في يناير/كانون الثاني 1979، وقال الصبّاح: «التأخير سببه تجهيز فريق العمل للسفر إلى أوروبا والعمل على إخراج تأشيرات السفر، وهذا ما يلزمه وقت طويل في ظل الإجراءات الخاصة بفيروس كورونا، والشروط الخاصة التي باتت تفرضها الدول على كل القادمين. وهذا حقيقة أوقعنا في حالة من الانتظار، لكننا لم نغض النظر عنه بشكل نهائي، بل ننتظر بعض الفرص التي تسمح لنا لمواصلة المسلسل ومتابعة تصويره قريباً»، نافياً بشكل قاطع أن يكون سبب التأخير سياسياً.

> هل تدخل السياسة مجدداً في عالم الدراما العربية المشتركة بعد معاهدات التطبيع مع إسرائيل التي شهدناها مؤخراً؟

أدّى محمود عبد العزيز أبرز أدوار الجاسوسية (فيسبوك)

يراعي الملتقى في دورته الحالية الإجراءات الاحترازية (Getty)

فعالية

مشاريع ملتقى القاهرة السينمائي

القاهرة ـ **مروة عبد الفضيل**

كشف ملتقى القاهرة السينمائي عن القائمة النهائية لمشاريع الأفلام المشاركة في نسخته السابعة، التي تقام ضمن فعاليات منصة «أيام القاهرة لصناعة السينما» بالدورة 42 لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي، والمقرر انعقاده في شهر نوفمبر/ تشرين الثاني القادم.

تضم القائمة 15 مشروعاً، تنوعت بين الروائي والوثائقي، في مرحلتي التطوير وما بعد الإنتاج، وقع الاختيار عليها من أصل 105 مشاريع تقدمت إلى الملتقى هذا العام من 12 دولة عربية، وتم فحصها من لجنة متخصصة تضم عدداً من الخبراء في صناعة السينما.

في ما يخص مرحلة التطوير، وقع الاختيار على سبعة أفلام روائية، من بينها أربعة مصرية، هي «أسطورة زينب ونوح» من إخراج يسري نصر الله، و«فطار وغدا وعشا» إخراج محمد سمير، و«سنو وايت» إخراج تغريد أبو الحسن، و«I can hear your Voice Still» إخراج سامح علاء، بالإضافة إلى «مرور» إخراج عمرو علي من سورية، و«Scheherazade Goes Silent» إخراج أميرة دياب من (فلسطين، الأردن)، و«Fog» إخراج زبى عطية، من (العراق، لبنان).

بينما في مرحلة ما بعد الإنتاج، يشارك في «الملتقى» فيلم روائي واحد هو «الزقاق» إخراج باسل غندور، وهو إنتاج مشترك بين الأردن ومصر والسعودية.

أما قائمة مشروعات الأفلام الوثائقية، فتشارك في مرحلة التطوير أربعة أفلام، هي «بنات ألفة» إخراج كوثر بن هنية، من (تونس وفرنسا)، و«احكي لهم عنا» إخراج رائد بيروتي، من (الأردن، ألمانيا)، و«قيصر» إخراج وداد شفاقوج، من (الأردن، أميركا)، و«Flying Like a Bird» إخراج المهدي ليوبي، من (المغرب وفرنسا). بينما تشارك في مرحلة ما بعد الإنتاج ثلاثة أفلام وثائقية، هي «قبل آخر صورة»، إخراج آية الله يوسف من (مصر)، و«جمال العراق الخفي» إخراج سهيم عمر، من (العراق، بلجيكا، فرنسا)، و«عارض الأفلام الأخير» إخراج أليكس بكري من (فلسطين، ألمانيا).

رئيس مهرجان القاهرة السينمائي محمد حفظي يقول: «كان هناك إصرار هذا العام على أن يواصل الملتقى النجاح الذي حققه في دوراته الماضية، بتوفير كل سبل الدعم للسينمائيين العرب وتسليط الضوء على مشروعاتهم المتميزة، دون الاستسلام لحالة الركود التي فرضها فيروس كورونا على صناعة السينما بالعالم، ولكن في الوقت نفسه نتعهد في مهرجان القاهرة بتوفير مناخ آمن خلال إقامة الفعاليات، يلتزم بكافة المعايير والإجراءات التي وضعتها منظمة الصحة العالمية والحكومة المصرية، حفاظاً على صحة وسلامة الجمهور والسينمائيين».

يؤكد حفظي أن هناك أكثر من سبب للسعادة والفخر بملتقى القاهرة هذا العام، أولها أن الفيلم الوثائقي «عاش يا كابتن» للمخرجة مي زايد، الذي يمثل السينما المصرية في الدورة الحالية لمهرجان تورنتو العريق، والدورة المقبلة لمهرجان القاهرة، كان قد شارك كمشروع في النسخة الخامسة للملتقى، وهو اليوم مصنّف كأحد أهم الأفلام العربية في 2020.

أما السبب الثاني للتفاؤل، فهو مرتبط بالإقبال الكبير على التقديم لملتقى القاهرة من 12 دولة عربية، والذي كانت لافتة فيه بقوة مشاركة مخرجين مخضرمين لهم تاريخ كبير في صناعة السينما إلى جانب آخرين يقدمون تجاربهم الروائية الأولى، كما كانت لافتة أيضاً المشاركة القوية من المخرجات النساء بنسبة تقترب من 50%، وهو مؤشر مهم جداً إلى أن الملتقى اكتسب سمعة جيدة، وله تأثير إيجابي ودور أساسي في حركة صناعة السينما بالعالم العربي.

> تضم القائمة المشاركة 15 مشروعاً تنوعت بين الروائي والوثائقي

25 الجمعة 18 سبتمبر/ أيلول 2020 م 1 صفر 1442 هـ ◻ العدد 2209 السنة السابعة
Friday 18 September 2020

ثقافة

إضاءة

صادف الحادي عشر من سبتمبر/ أيلول الجاري الذكرى التسعين لزيارة الشاعر الهندي للاتحاد السوفييتي، وهي الزيارة التي أسفرت عن نص بعنوان «رسائل من روسيا»، وقد تُرجم إلى اللغة الروسيّة عام 1956، وفيها يحذّر طاغور من «التواصل القاصر بين إرادات الحاكم والمحكوم»، وهو الأمر الذي لا تتذكره الأنظمة اليوم

رسائل طاغور الروسية

تأملات في الجانبُ المظلم من القمر

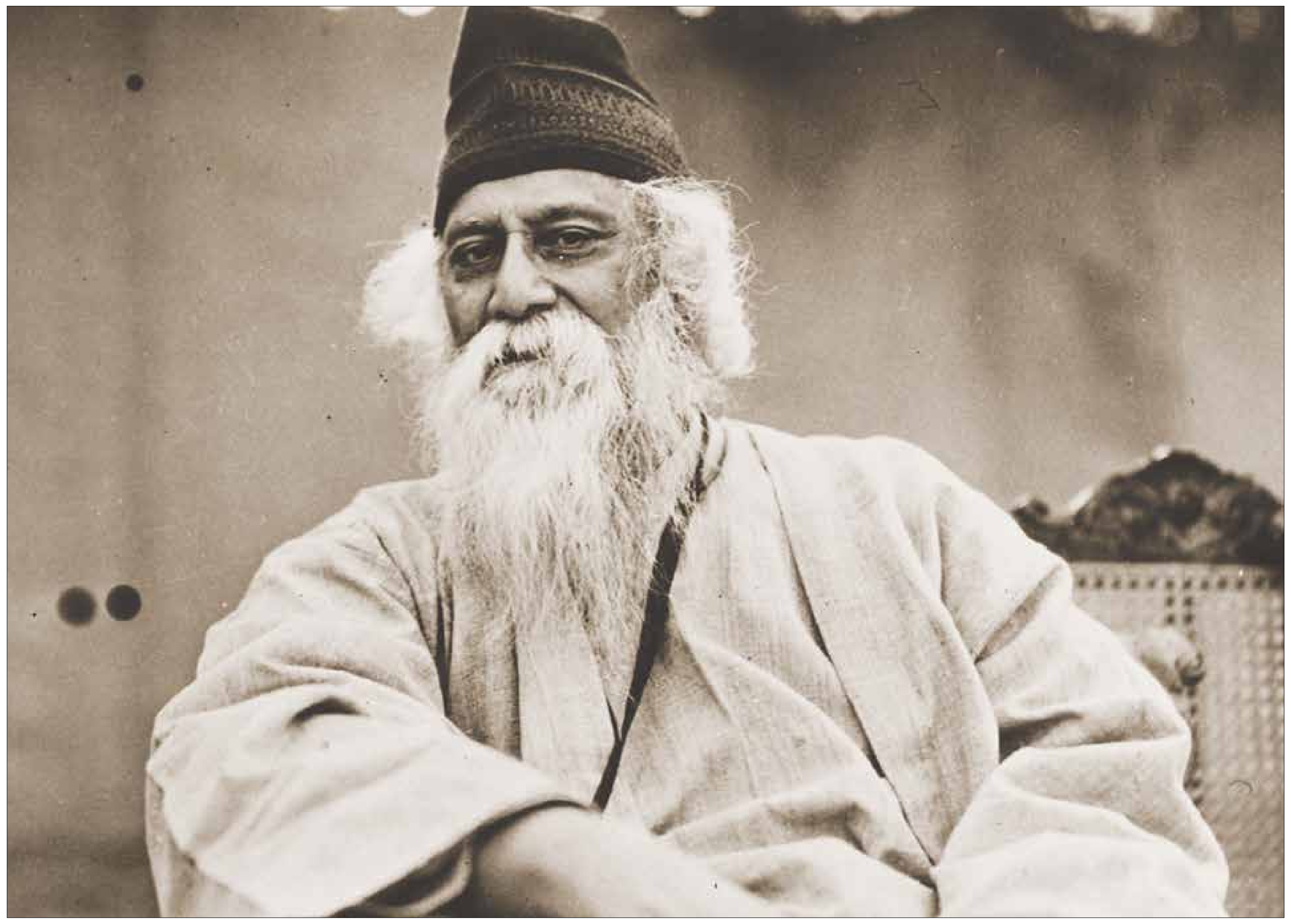
طاغور عام 1935 (Getty)

مناش فراق بتاشارجي

وصلَ رابندرانات طاغور (1861 - 1941) إلى الاتحاد السوفييتي في 11 سبتمبر/ أيلول 1930. وكان قد أعْرَبَ عن رغبتِه في زيارة البلادِ عندما التقى سفيرَ الاتحاد السوفييتي في استوكهولم ألكسندر أروسييف. كان أروسييف كاتباً صغيراً يرأسُ اتحاداً للعلاقات الثقافية مع دولٍ أخرى، وقد أُعدِمَ لاحقاً في عهد ستالين. دعا الكاتب المسرحي والناقد والصحافي أناتولي لوناشارسكي، الذي يعمل في وزارة التعليم، طاغور إلى روسيا بصفتِهِ الشخصيّة. تحمّسَ الكثيرون لزيارةِ طاغور، ومنهم المستشرق الروسي سيرغي أولدنبورغ المتخصّص في الدراسات البوذيّة. لا تركّز هذه المقالة على تفاصيلِ الزيارة، بل على النصّ الشهير الذي نتج عن زيارة طاغور إلى روسيا: «رسائل من روسيا». تُرجمت الرسائلُ إلى اللغة الروسيّة في عام 1956. ويبدو أن ستالين لم يكن سعيداً بالرسالة الثالثة عشرة، والتي أدلى فيها طاغور بانتقادات وملاحظات حول النظام السوفييتي. لذلك لم تُنشر مقابلة طاغور مع صحيفة إزفستيا الروسيّة اليوميّة في عام 1930 بأوامر من ستالين. نُشرت المقابلة لاحقاً في عام 1988 في عهد غورباتشوف.

الرسالة الأولى التي كتبها طاغور من روسيا مؤرّخة في 20 سبتمبر. كانت رسالته الثالثة الرسالة الأخيرة التي كتبها من الأراضي الروسية، والموقّعة على النحو التالي: «موسكو، 25 سبتمبر، 1930».

غادرَ طاغور شواطئَ الاتحاد السوفييتي في 25 سبتمبر، ووَصلَ إلى برلين في الثامن والعشرين من الشهر نفسه، في اليوم الذي كتبَ فيه الرسالة الرابعة للوطن. ما يثير الاهتمام أن طاغور كان يتحدّث في الرسائل الثلاث التي كتَبَها من برلين - أي الرسالة الرابعة والخامسة والسادسة - عن انطباعاته عن روسيا فقط.

كتب طاغور اعتباراً من 3 أكتوبر/ تشرين الأول، أي منذ رسالته السابعة فصاعداً، من سفينة المحيطات الألمانية «إس إس بريمن» في طريقه إلى أميركا. لكن الموضوع الأساسي بقيَ تأثير روسيا، والأسئلة التي أثارتْها الزّيارة في ذِهنِ الشاعر.

يطرحُ طاغور في رسالته الأولى في 20 سبتمبر السؤال التاريخي عن «الأشخاص المجهولين» في العالم، والذين يعيشونَ بلا كرامةٍ ولا أمل. يقول إنه «لا يمكن بناء أي شيء يتّصفُ بالدّيمومة على المحبة»، تلك القيمة المثاليّة المسيحيّة القديمة. يدمِجُ طاغور فكرةَ الإيثار بالاشتراكيّة: «لا يمكنُ للفرد أن يقدّم مساعدةً حقيقية سوى من خلال المساواة وحسب»، ويأخذ النقطة إلى أبعد من ذلك: «لا يمكن للإنسان أن يفعلَ الخيرَ لمن لا يحترمه»، ثم يتعمّقُ أكثر نحو فكرة أن احترام الآخرين عبارة عن قيمة تحدّدها المساواة الرسميّة والسياسيّة بموجب القانون.

إن فكرةَ «المساواة» ظاهرة أخلاقية وذات بعد اجتماعي، حيث يتأتّى الدافع الأخلاقي لفعل الخير للآخرين من روحِ المساواة. يشيرُ طاغور هنا إلى أن العدوَ الرئيسي ضد الإيثار الاجتماعي القائم على المساواة والاحترام هو «المصلحة الذاتية». يعني طاغور هنا المصلحة الذاتية للسلطة التي «تَحرمُ الناس من حقوقِهِم الإنسانيّة». تستندُ فكرةُ الاحترام والإيثار والمساواة على أُسُس ماديّة. ويشيرُ طاغور إلى النقطة الماركسيةَ اللافتة للنظر التي مفادها أن «الحقّ في الأرض لا يَخُصُّ أخلاقياً مالك الأرض، بل يَخُصّ الفلّاح».

شعرَ طاغور بأن روسيا قد وَجَدَتْ «حلاً جذرياً» لمشكلة المصلحة الذاتية في الشيوعية. ولكنه اعتبر أن الوقت لم يَحِنْ بعد للتعليق على «الثّمرةِ النّهائيّة» للتجربة. أشار طاغور على نحو غامض إلى «عيوبٍ خطيرةٍ» في النظام. وقد زار روسيا لاهتمامه الأساسي بدراسة نظام التعليم الجديد في ظل النظام الشيوعي. وقد أُعجب بـ «التجارب» التي تُجرى هناك على «طرائق التدريس». وقد أثنى على هذا النظام التعليمي طيلة الزيارة، ولكنّه تركَ تحذيراً مبكّراً في رسالته الأولى مفادُه أنه قد يكون من الصعب الحفاظ على «نظرية تعليم لا تتوافق مع قانونِ العقلِ الحيّ».

كانت هناك بعض النقاط الهامة في انطباع طاغور عن نظام التعليم السوفييتي أيضاً، فقد روى في رسالته الخامسة، التي كتبها من برلين في الأول من أكتوبر، عن زيارته لمركزٍ تعليميّ يُدعى «كومونة الروّاد». وقد تأثّر بترحيبِ الأطفالِ الأيتامِ الذين لا تَظهرُ عليهم أي علامة إهمالٍ أو ارتباكٍ، وقد أجابوا عن أسئلته بثقة. قام الطلاب بدور «الصحف الحية» وشرحوا له الخُطّة الخمسيّة. وكتبَ طاغور في رسالته السابعة عن كيفيّة استخدام السوفييت للمتحف كموقع تربويّ.

لاحظَ طاغور في رسالته الثانية التي كتبها في 19 سبتمبر، أن «رؤية الثروة» قد شَهِدَتْ تغييراً واضحاً بفضل انتفاء «التمييز بين الناس على أساس الثروة» في روسيا: «ليس هناك شيء غيبيّ في الفقر، بل إنه مُجرّدُ حاجة». لذلك يجد البشر أنفسهم متساوين عندما يتم التغلّب على الحالة الاجتماعية للفقر من خلال إدراك الحالة الطبيعيّة للحاجة.

يقوم هذا التصوّرُ على فكرةِ أنّ: الحاجة طبيعيّة، والفقرُ اجتماعيّ. يتعامَلُ طاغور مع فكرةِ المُلكيّة في رسالته الخامسة في الأول من أكتوبر من برلين، فقد كتب: «المُلكيّة الشخصية للفرد هي لغةُ فرديّتِه. فلو كانت مجرّد وسيلةٍ لكَسْبِ الرّزق وليس للتعبيرِ عن الذّات، لكان منَ الأسهل إقناعُ الفردِ بالحُجّة بأن المرءَ يُحسّنُ معيشَتَهُ بالتخلّي عنها».

يساوي طاغور فكرة المُلكية الخاصّة بالفِكْرِ والموهبة، وحجّتُه أن المُلكيّة جزءٌ من شيءٍ جوهري وخَلّاق. يعتقدُ طاغور أنه يمكنُ تقييدُ «النّزعة الفرديّة المُفرطة» ولكن لا يمكنكَ التخلّص من «الرغبةِ» في المُلكيّة الخاصّة. كما أن الحاجة أمرٌ طبيعيّ، فإن الرّغبة في المُلكية الخاصّة أمرٌ طبيعيٌّ أيضاً. يجب أن تعمل فكرة «الصالح العام» وفقًا لطاغور كمبدأ مُزدوج: مَنْعُ المُلكيّة «من التحوّل إلى الجشع والخداع والقسوة»، ولكن أيضاً عدمَ نزع المُلكية «بالقوّة». يؤمنُ طاغور، مثل روسو، بأن المُلكية طبيعيّة ولا بد من إعادة تشكيلِها لخِدمةِ الصالح العام. كتبَ طاغور في حالة الشيوعية الروسيَة:

« أنْكَرَ السوفييت ذلك في محاولة لحلِ المشكلة. وهكذا لم تكنْ هناكَ نهايةٌ للعنف». تنبُعُ الجذور النفسيّة للعُنفِ الذي أطلَقَهُ النظام السوفييتي من الرفض الأيديولوجي لقبولِ الفردِ الحديث.

يريدُ طاغور، بروحِ الرومانسيين التي يتمتّع بها، أن يتمّ «التودّد» للطبيعة البشرية بدلاً من استعمال الإكراه. ربما أوجَدَتْ لنا فكرةُ طاغور هذه أرضيةً ومساحةً لإعادة التّفكير في مسألة العنف الأصليّ.

إذا كان من المستحيل التفكير في الثورات الحديثة بدون عنف، فإن أولئك الذين يؤمنون بمبدأ التغيير هذا ينبغي أن يعترفوا بأن العنف يحدّ من أهدافه تدريجياً، ويتغلّبُ في النّهاية على الإنجاز.

(Manash Firaq Bhattacharjee كاتب هندي.
ترجمة عن الإنكليزية: عماد الأحمد)

أجرى مقابلة مع صحيفةٍ روسية لكنها لم تُنشر إلّا عام 1988

تناولت الرسائل الأسئلة التي أثارتها الزيارة في ذِهنه

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

مقابَلة التجربة الفاشية

لا ينسى طاغور الإشارةَ إلى الفارق المهمّ بين التجربة الشيوعية والتجربة الفاشيّة. ويعترفُ بأن الدولة السوفييتية قد أوقفتْ «جَشعَ القوة المُطلَقَة»، ما أدّى إلى قمعِ الحُريّة الفرديّة، ولكنها كانت تتضمّن مع ذلك «ميزةَ تعويضيّة»: «في ما يتعلق بالمبادئ السوفييتية الأساسية، فإنهم لا يتوقّفون في سعيهم لزيادة القوّة الكامنة للإنسان من خلال التعليم العام والثقافة: إذ لم يقمعوها قمعاً تامّاً مثل الفاشيين».

تصويب

بعد توهُّمِ

مصطفى قصقصي

النفس التي نسكنها في زمن الوباء: أُلْفة مفزعة، حميميّة أجنبيّة. حائرين وغرباء نحلّ في زمن الوباء ضيوفاً على أنفسِنا.

نجد «الموحِش» الفرويديّ The uncanny بانتظارنا في عقر وعُمْق دارنا: أُلفةٌ مفزِعة، حميميّةٌ أجنبيّة. صدىً وجوديّ معاصرٌ لسؤال عنترة العبسيّ المعلّق في معلّقته: «أم هل عرفتِ الدار بعد توهّم؟».

مؤنِسةٌ وموحِشةٌ هي الدار التي نسكنُها ونسكُن إليها منذ هجرتنا الأولى إلى الحياة. لم نغادرْها قطّ، لكن يذهلُنا كم ابتعدْنا عنها، وكم تكدّس في غرفِ نومِها وجلوسِها من حيواتٍ غابرة وشُغوفاتٍ مُهْمَلة ونسيانات.

مقيمين فيها ونازحين عنها نحمِلُ كلَّ مفاتيح العودة، وكلّ الأقفال.

نقفُ على عتبتها مأخوذين بكثافةِ ورهافةِ جدرانِها وبغزارةِ ما يُزهِرُ وما يذبُل منّا داخلها.

ندخلُها الآن، وقد ألَمَّ بنا ما ألَمَّ بنا من شرخٍ في الوجود، بتوجُّس العائدين وشوقِهم، نَهيم في ممرّاتها دون أدنى رغبة بفتح الشبابيك: لن تخذِلَنا العتمة هذه المرّة، ستُرَتِّق خيالَنا المثقوب وستصوّب قلبَنا المتعثّر.

نتوسّلُ الموسيقى أن تكونَ لنا وطناً عابراً بين منافينا اليوميّة، وأن تأخذَنا إلى أقربِ كرسيٍّ لكي ننهارَ بهدوء، مُتشبّثين بعزلَتِنا خشيةَ أن يُطْبِقَ عليها فخُّ الوحدة المكتظّةِ بزوّارٍ لا يطرقون الباب.

(شاعر واختصاصي نفسي عِيادي من فلسطين)

كلمات الشاعر الهندي التي أغضبت ستالين

ضد التفسير السينمائي للتاريخ

رأى طاغور أنّ روسيا تصرّفتْ بما لا يختلف عن الفاشيين، وأنّ نظامها الشيوعي ارتكبَ خطأً يتمثّل في استخدام تفسير تصويري وسينمائي للتاريخ

طاغور مع طلاب مدارس في الاتحاد السوفييتي، أيلول/سبتمبر 1930

في الرسالة الثالثة عشرة المكتوبة في 3 تشرين الأول/ أكتوبر، والتي أغضبت ستالين، يحاججُ طاغور بشدّة لصالح الفرد، ويعتقدُ أن روسيا بمَحْوِها «الخطَّ الصحيح للفَصْلِ بين الفردِ والمجتمع»، قدْ تصرّفتْ «بما لا يختلف عن الفاشيين». مما يجعل النظام السوفييتي يجدُ صعوبةً في تفسيرِ قمع الفرد باسم الحياة الجماعية. هذا هوَ «الجانبُ المُظلمُ من القمر»، الوصف الشهير الذي أطلَقَهُ طاغور على روسيا في رسالته الثامنة.

اتّفقَ المُنْشَقّون السوفييت مع طاغور. فقد أدت حالة الإنكار التي وقع فيها النظام السوفييتي إلى جنون العظمة الذي تجلّى في قمعِ أيِّ صوتٍ نقديّ. يقدّم طاغور في هذا الصّدد حجّتَينِ ملفِتتينِ للغاية. أوّلاً أنّ النظام الشيوعي ارتكبَ «خطأً غريباً»: باستخدام «تفسيرٍ تصويريّ وسينمائيّ للتاريخ» لإظهارِ قسوة الإمبراطورية القيصرية، وقد انتهى الأمر بالنظام الشيوعي إلى تبنّي «سياسةٍ قاسيةٍ مماثلة». لطالما تكرّرَ هذا في التاريخ، حيثُ تدمّرُ هذه الأنظمة المنطقَ والقوّة الأخلاقية لحُجّتِها أو دعايتِها ضدّ الأنظمة الأخرى، من خلال الانخراط في أعمالِ العنفِ المُماثلة. وهذا يمثّل النّفاقَ الأخلاقيّ والسياسيّ في آنٍ واحد، ويحدّ من السلطة تماماً، ولا يمكنكَ خداعُ أحد به في نهاية المطاف.

تعيدُ الحجة الأخرى المثيرة للاهتمام التي يقدّمها طاغور ضد هذا العنف الجدلَ إلى مسألة الطبيعة. يقولُ طاغور: «إنّ الأشخاص الذين لا يمتلكون الصّبر لانتظار أن تتصالحَ الطبيعةُ البشريّة مع زمنِها يؤمِنونَ بالاضطهاد». ففكرة الطبيعة البشرية في هذه الصيغة فكرةٌ قابلة للتغيير، والطبيعة البشرية ليست ثابتة. إذا أردنا تغيير الطبيعة البشرية أو تغيير حساسيتها، فلا بد من منحها الوقت الكافي. يطالِبُ طاغور بالصّبر عندما «تكونُ النظريّة جاهزة، أما البشر فلا»، وهذا تصريحٌ هامٌ ضد التنظير المُتصوَّر كمشروع علميّ، والذي يتم تنفيذُه كَعِلمٍ تطبيقيٍّ على المجتمع البشري.

لا يعارِضُ طاغور مجيء التغيير العظيم وخلقَ «عصرٍ جديدٍ» يقتَلِعُ «المعتقدات والعادات القديمة». وينتقدُ طاغور في رسالته الثالثة معنى كلمة «التقليدي» كشيء «ملتصق» بالبشر مثل «الشقق الكثيرة» التي «يحرُس بوّاباتِها حرّاسٌ لا يُعدّونَ ولا يُحصَون».

تُذكّرنا هذه الصورة (وهذا الوصف) للتقاليد بوصف أمبيدكار، حيث تُحظَر أبواب المعرفة والسلطة على أيدي حرّاس البوّابة الذين يتمتّعون بالانتماء إلى فئةٍ أو طبقةٍ اجتماعيّة مُعيّنة. تحمّسَ طاغور لأن هذه البوابات قد تحطّمتْ في الاتحاد السوفييتي.

م. ف. بتاشارجي

إطلالة

الهجرة إلى العالمية

ممدوح عزام

لا يوزّع الكاتب العربي في بلاده، وفي العالم العربي، الذي يزيد عدد سكانه اليوم على ثلاثمائة مليون نسمة، أكثر من ألفي نسخة، من أفضل رواياته، أي من رواية واحدة جيدة ومشهورة بين القراء. ومع ذلك فإنه يحلم بالهجرة إلى العالمية، ويأمل أن يكون حظّه في اللغات الأخرى أكبر من حظه في لغته الأم، وأن يكون عدد الذين سيقرأون روايته، في تلك اللغة التي سيهاجر إليها، أكثر من عدد من قرأوها من بين إخوته المفترضين الذين رضعوا حليب هذه الأم. اللغة نفسها في هذا العالم العربي. ومن الطريف أن تكون الترجمة واحدة من المعايير التي يتم من خلالها تقدير قيمة الكاتب في بلادنا، وفي لغتنا. بل إن بعض القرّاء يتمنون لمن يعجبهم من الكتاب أن يترجم إلى لغة ما أجنبية، كي يصبح «عالميا».

من حق الكاتب أن يبحث عن القراء، غير أن هذا الهاجس المحق ناجم عن الإحباط، لا عن النجاح والحضور. ففي حين نشهد صعودا مميزاً للرواية العربية في دائرة النشر العربية، نلاحظ فتوراً في قراءتها، وثمة من يلعنها أحيانا، وقد يتهمونها بالرداءة، وضعف المستوى الفني، وقلّة التجربة، والعجز عن إنجاز تقنيات مبتكرة، وإلى ما هنالك من مآخذ تسجّل ضد الرواية العربية، وتشهد أرقام التوزيع مدى قلّة ثقة القارئ العربي بالكاتب العربي. فكيف نحلم إذن بأن يقرأ رواياتنا قارئ من لغة أخرى لا يعرف عنّا شيئا يذكر؟

تضع باسكال كازانوفا في كتابها «الجمهورية العالمية للأدب» الكثير من المقاييس لتسمية الأدب عالمياً، وليس من بين تلك المقاييس إلا القليل مما يمكن أن يساعد الأدب العربي كي ينتمي فعليا إلى جمهورية الأدب العالمي، بل إن بعض تلك المقاييس تجعلك تشعر باليأس، ومنها مثلا «القِدَم» وهو مقياس شديد الظلم، إذ إن عمر الرواية العربية لا يزيد عن مائة سنة، ومن الصعب أن تقف في السباق العالمي مع دانتي وسرفنتس وبلزاك أو فلوبير. ثم إن الوقائع على الأرض تثبت أن الكثير من الأعمال، خارج لغتنا، اخترقت شرط القِدَم، وتمكنت من تبوّء مكانة مهمة في سياق الأدب العالمي، خذ «مائة عام من العزلة » و«يوليسيس» و«الصخب والعنف». فمن أين نأتي بالقديم، غير الشعر؟

باستثناء «ألف ليلة وليلة»، وهو كتاب يحقق شرط القِدَم، لم يتمكن كتاب عربي من تجاوز حدود البحر المتوسط من حيث الحضور العالمي، والشهرة، والانتشار بين القرّاء في العالم. والطريف في حالة كتاب «ألف ليلة وليلة» أن الترجمة ساعدت في شهرته العالمية، ودفعت مئات آلاف من القرّاء للتعلّق به، كما كان له أثر كبير في خيال العشرات من الروائيين المعروفين في العالم. ولكن هل كانت الترجمة وحدها هي التي ساهمت في هذه المكانة؟ قد يصلح هذا الكتاب، إذا ما تأملنا مصيره، أن يدرس من هذا الجانب، لمعرفة بعض تلك الأسباب التي وضعته في هذه المكانة، وبعض تلك الأسباب التي تحرم غيره.

(روائي من سورية)

فعاليات

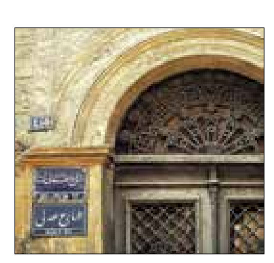

وسط مش ناو عنوان معرض الفنان المصري **أحمد حامد** الذي افتتح في الثالث عشر من الشهر الجاري، في مكتبة وغاليري **فلك** بالقاهرة، ويتواصل حتى الثلاثين من أيلول/ سبتمبر المقبل، والذي استمدّ عنوانه من تريند «وسط ناو» الذي انتشر أخيراً على وسائط التواصل الاجتماعي، ويُظهر صورة سلبية لوسط القاهرة.

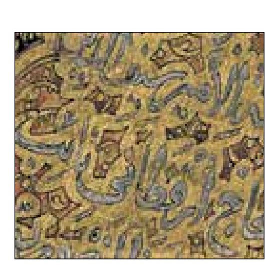

يقدّم **محمد ياسر شاهين**، الباحث في مركز البحوث والدراسات الإسلامية في تركيا، محاضرة عند الثانية من بعد ظهر غدٍ الأحد في **مكتبة قطر الوطنية** بالدوحة بعنوان **المذهب الحنفي ومدرسة ما وراء النهر**. يتناول المحاضِر مخطوطات أول المذاهب الأربعة و تصنيفها زمانياً ومكانياً، وما عليها من قيود النسخ والمدارَسة والتّداول عبر مئات السنين، حتى وصلت إلى مكتبة قطر.

تنطلق، مساء غدٍ السبت، فعاليات **مهرجان ليالي المسرح الحر الشبابي** في عمّان بدورة افتراضية تتواصل حتى الرابع والعشرين من الشهر الجاري. من بين الأعمال المشاركة: **طرق** (الصورة) لـ **عمر الضمور**، و**سبعة** لـ **دعاء العدوان**، إلى جانب تنظيم عدد من الندوات و تقييمات العروض على منصّات المهرجان الإلكترونية.

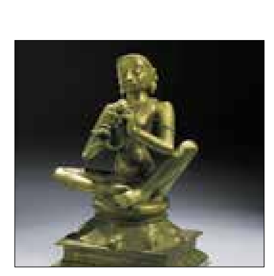

يُفتتح نهاية الشهر الجاري في **المتحف البريطاني** بلندن معرض **التانترا.. تنوير للثورة** الذي يتواصل حتى الرابع والعشرين من كانون الثاني/ يناير المقبل. يضيء المعرض على نشأة الفلسفة الهندية التانترا قبل أكثر من ثلاثة آلاف عام، وكيف أثّرت بالمشهد الديني والثقافي والسياسي في البلاد.

سينما

حيوية سينما عربية في «مالمو»

مرايا بلاد وأفراد

تُقام الدورة العاشرة لـ«مهرجان مالمو للسينما العربية» في السويد بعد أسابيع، رغم تفشّي وباء كورونا، مُقدّمة أفلاماً حديثة الإنتاج

مريم التوزاني تفتتح الدورة العاشرة بـ«آدم» (ويلت فينانس/فرانس برس/Getty)

نديم جرجوره

يستعدّ «مهرجان مالمو للسينما العربية (السويد)» لإقامة دورته الـ10 بين 8 و13 أكتوبر/ تشرين الأول 2020. مؤسّسه ومديره محمد قبلاوي يُعلن مراراً أنّ التزام القواعد الصحّية، المفروضة بسبب كورونا، أساسيّ. الاحتفال بالسينما العربية يستمرّ في إشاعة مناخ فنيّ، رغم أنّ عدد مشاهدي أفلامها متواضع، بينما السوق تشهد وفرة في المشاريع، وإدارة قبلاوي متمكّنة من حثّ جهات إنتاجية على إعطاء سينمائيين وسينمائيات عرب منحاً تُساعد على إكمال ما يجهدون في عمله، وفقاً لاختيارات لجان تحكيم خاصّة بها.

الدورة الـ10 هذه منتظرة منذ العام الماضي. الرقم يُثير رغبةً في احتفال سينمائي مختلف، لكن كورونا يُبدّل بعض الخطط، من دون أنْ يؤجّل الدورة أو يُلغيها. غالبيّة الأفلام المشاركة تعكس شيئاً من بيئات واجتماع وعلاقات وتأمّلات. أفلام حديثة الإنتاج، منها فيلمان مغربيان حاصلان على منح تمويلية من سوق المهرجان نفسه في دورته السابقة (8 ـ 14 أكتوبر/ تشرين الأول 2020): «من أجل القضية» لحسن بنجلون و«نساء الجناح ج» لمحمد نظيف. وإذْ يفتتح «آدم»، للمغربية مريم توزاني، الدورة الجديدة، فإنّ الجزائري «مطاريس»، لرشيد بن حاج، يختتمها، علماً أنّ «ليالٍ عربيّة» تكتفي بـ3 أفلام: «إلى بغداد» لأنور الياسري و«بغداد في خيالي» لسمير جمال الدين و«صندوق الدنيا» للمصري عماد بهات.

جنسيات عربيّة مختلفة لمخرجي الأفلام الـ12 (البرنامج الرئيسي) تقول شيئاً من حيوية اشتغال، من دون أنْ تُفرِز الحيوية نتاجات متشابهة في الجودة الفنّية والجمالية والدرامية. بعض تلك الأفلام معروضٌ في مهرجانات ولقاءات وأحداث سينمائية سابقة، ومُثير لتساؤلات وتأمّلات في أحوال السينما العربية الجديدة، تنبثق (التساؤلات) من اختبارات جدّية في التصوير والتمثيل والمعالجة والتقنيات، مع تغليب قلّة منها لموضوع أو تفكير في ذاكرة وتاريخ. فالمغربي حسن بنجلون يُريد قولاً في فلسطين وتمزّقاتها، عبر علاقة موسيقية بين فلسطيني وفرنسية يهودية ذات أصل مغربيّ، واللبناني وليد مونّس يستعيد لحظة الاجتياح الإسرائيلي للبنان (1982) ليكشف، من خلال «قصّة حبّ لطيفة» بين مراهقَين، بعض معالم تلك المرحلة، اجتماعياً وسياسياً. لكنّ الموضوعين طاغيان كلّياً على الاشتغالات السينمائية، التي تفقد مفرداتها في أساسيات المهنة.

وإذْ تبدو الصورة في «ستموت في العشرين» للسودانيّ أمجد أبو العلا باهرة في التقاط نبض حكاية شاب يعيش هاجس موته الباكر منذ ولادته، فإن صورة «شارع حيفا» للعراقي مهند حبّال تكشف قسوة حرب تمزّق نفوساً وذوات وعلاقات بشرية، مُطلّةً، في الوقت نفسه، على ماضٍ يضغط على راهن الخراب. وفي مقابل سلاسة السرد والحكاية في «لما بنتولد»، للمصري تامر عزّت، والحكاية رومانسية مبسّطة، وإضاءة مأزق واقع دينيّ متصادم بين مسلمين وأقباط متواضعة؛ تروي المصرية ماريان خوري، في «الحكيلي»، تاريخاً شخصياً غير منغلق على محطّات وتواريخ وحالات منبثقة من الحميميّ، ومنفلشة على خارطة جغرافية وإنسانية وسينمائية متنوّعة.

للوثائقي العربيّ حضورٌ آخر، مع مشاركة «الحديث عن الأشجار» للسوداني صهيب جاسم الباري، الذي يخوض بدوره مغامرة التنقيب في ذاكرة وتاريخ وسينما وجغرافيا وبيئة واجتماع، مع سينمائيين سودانيين يستعيدون ماضياً عريقاً لهم، قبل أنْ «تصمت» السينما في بلدهم سنين مديدة، سابقة على إعادة انطلاقتها مع جاسم الباري وأبو العلا، ومعهما مروى زين و«أوفسايد الخرطوم» (وثائقي عن شابات يرغبن في كرة القدم ويواجهن قمع النظام العسكري الإسلامي) غير المشارك في «مالمو». والوثائقي اللبناني «بيروت المحطة الأخيرة» لإيلي كمال غير منفصل عن حالة سينمائية عربيّة، متأتية من بحثٍ في ذاكرة بلدٍ ومدينة، وفي تاريخ عيش وتفاصيل، لقراءة مسارٍ يصبّ في راهنٍ معطّل أو مرتبك أو طامحٍ إلى نفاذٍ من بؤس العيش وشقائه. وهذا غير مبتعدٍ عن الذاتي والحميميّ، وإنْ يتّخذ التعبير عنه في السياق الدرامي العام أشكالاً مختلفة. فكمال، في أول فيلم سينمائيّ طويل له، يروي حكاية السكك الحديدية والقطارات في لبنان منذ سنين طويلة، كاشفاً، في سرده هذا، أحوال بلدٍ مع احتلالات وانكسارات وتحوّلات وصدامات وتمزّقات ورغبات. بينما يعتمد اللبناني أحمد غصين، في «جدار الصوت»، أول روائيّ طويل له بعد أفلام قصيرة وتجريبية مختلفة، على لقاء ماضٍ مدمّى براهنٍ يبدو أكثر حُطاماً وألماً وانشقاقات، من دون الخروج من لحظة «حرب تموز» الإسرائيلية على لبنان، في يوليو/ تموز ـ أغسطس/ آب 2006.

لقاء كهذا حاضرٌ في «بين الجنّة والأرض»، للفلسطينية نجوى نجّار. فالتوافق بين الزوجين على طلاق أحدهما من الآخر يؤدّي بهما إلى نبش ماضٍ غير قادر على أنْ يبقى ماضياً. واستعادته، أثناء البحث عن مستندٍ ضروريّ لإكمال معاملات الطلاق، بحثٌ على نوع من قراءة سينمائية لأحوالٍ مبطّنة وخفايا تكشف شيئاً فشيئاً.

نماذج كهذه تُضاف إلى أفلامٍ أخرى: «بيك نعيش» للتونسي مهدي برصاوي و«سيّد المدهول» للمغربي علاء الدين الجمّ و«المرشّحة المثالية» للسعودية هيفاء المنصور، بالإضافة إلى 26 فيلماً قصيراً.

> احتفالٌ بالسينما العربية يستمرّ في إشاعة مناخٍ فني

«امرأة السهوب»: البطء كفعل جماليّ

باريس ـ **ندى الأزهري**

«امرأة السهوب، الشرطي والبيضة» (Ondog)، عنوانٌ اختير لفيلم الصيني كونان وانغ في فرنسا، ويُعتبر نقطة ضعفه الوحيدة. في اللغة المنغولية، يشير العنوان إلى بيضة مُستحاثة لديناصور. ربما كان يمكن عنونة الفيلم بدقّة أكبر. لكنّ «سلالة الديناصورات» أو «الديناصورات الناجية» لن يكون لهما جاذبية «امرأة السهوب». والمرأة شخصية مركزية، وقوية البنية، ترعى بمفردها أغنامها في السهوب المنغولية اللامتناهية. في الدقائق الأولى، يتبيّن أنّ لها لقباً غريباً: الديناصور. أهمية اللقب تتبدّى قبيل النهاية، حين تلتقي مُحبّها التائه والسكّير والطيّب، الذي يُهديها مُستحاثة لبيضة ديناصور، ويبدأ شرحاً عفوياً، تزيح فيه قوّة الأسطورة الشعبية كلّ علم مُمكن. فالأراضي المنغولية أحد المهاد الأساسية لهذا الحيوان المنقرض. المنقرض؟ ليس تماماً. بحسب الراعية والمُحبّ الطيب، لم تختفِ الديناصورات، بل تحوّلت إلى بشر يسكنون هذه السهوب، استجابةً لغريزة البقاء والنجاة. وإذا تمكّن هؤلاء البشر من البقاء، فإنّ سلالتهم ستتحوّل إلى ديناصورات تحيي أجدادها مرّة أخرى. وباستمرار دورة الحياة تلك، تبقى السلالة البشرية حيّة، وتنجو بنفسها.

> إعادة المُشاهد إلى إنسانية تئنّ من هذا الوجود ولا تلعنه

في الحوار الغريب بينهما، وفي إعادة تركيبهما الشائكة لأسطورة قديمة، يُطرح سؤال البقاء. ليس فقط بقاء الشخصيات في عالم، حيث الموت برداً أو نهشاً من الذئاب يُشكّل حدثاً غير استثنائي، بل بقاء السلالة البشرية، وبقاء هؤلاء البشر، حيث الوجود على هذه الأرض العارية محفوف بالمخاطر، وحيث تعود لهم مسؤولية الحفاظ على استمرارية الحياة. هناك أيضاً ما يتجاوز ذلك: البقاء نفسه، لكلّ شيء ولكلّ الكون. هذا الحوار الرئيسي متاحٌ من لحظة انتهى الاثنان فيها للتوّ من مساعدة بقرة على وضع عجل صغير، كان مُهدّداً بالموت برداً في ليلةٍ قارسة. الحوار نفسه يأتي أيضاً في لحظة قرار اتّخذته الراعية، الحامل من رجلٍ عابرٍ هو الشرطي الشاب، الذي عرفت كيف تُغريه: عدم التخلّص من حملها، وتأسيس أسرة مع هذا المُحبّ المسكين والمخلص لها، والمُستعدّ دائماً لتقديم أي مساعدة تطلبها. يُبنى الفيلم على خيار العيش والبقاء والتحلّي بالشجاعة، أو بالأحرى عدم التخلّي عنها في ظروف قاسية للغاية، وعزلة قصوى، فأقرب قرية تقع على مسافة 100 كلم. إنّها إرادة استمرار حياة ليست سهلة، حيث يجب إطلاق طلقات من بندقية قديمة لإبعاد الذئاب، والاعتناء بالقطيع عند كلّ فجر وغروب، والحذر من متطفّلين يحومون حول نساء وحيدات، ربما يتحوّلون فجأة إلى مجانين، أو مجرمين يرتكبون جريمة قتل، ستكون بداية السيناريو، إذْ يرتكبها سكّير بحقّ امرأة في السهوب البعيدة. حياة شاقّة، لكنّها غير تعيسة حيث الدفء قدر المستطاع في «يورت» (خيمة المنغول)، وحيث الوجوه تُضيء بابتسامة عند التفكير بالطفل الذي سيأتي ويكبر ويسعى إلى الاستمرار، هو أيضاً.

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

دولامياف انخايفات: راعية «امرأة السهوب» وممثلتها (هانويل روهانو/نورفوتو/ Getty)

أقوالهم

كنتُ أتصوّر مستقبلي في شكل حياة تافهة بين أناس تافهين ومُثيرين للضجر. لم يكن يكفيني أنّ ينحصر انشغالي في الجهود التي يجب بذلها لكسب المعيشة. كانت تلك حياة عبودية ينقصها السحر. كانت الكآبة تأخذ طريقها إلى نفسي، والشعور بعدم الرضى.

تشارلي شابلن

تستطيع السينما دائماً طرح مواضيع القضية الفلسطينية وأسئلتها بجرأة وعمق. تستطيع بالصورة (التي تساوي 10 آلاف كلمة)، نقل الحقائق، مهما كانت مريرة ومفجعة، ومهما كانت كارثيّة الإيقاع. القضية الفلسطينية تحتاج دائماً إلى السينما، على الأقلّ من أجل تكوين رأي عام، ومن أجل خدمة أهداف عليا، كشرح القضية ومعالجة الصراع العربي الصهيوني وإبراز معاناة الفلسطينيين وفضح لاشرعية الكيان الصهيوني.

بشار إبراهيم

أفعالهم

«من أجل القضية» لحسن بنجلون، تمثيل **رمزي مقدسي** (الصورة) وجولي دراي: يلتقي الفلسطيني كريم بالفرنسية سيرين (يهودية من أصول مغربية) في رحلة يُفترض بها أن تكون موسيقية بحتة، لكنّ مشاكل بسيطة تحول دون تمكّنهما من عبور الحدود بين المغرب والجزائر، ما يُتيح لهما مزيداً من التعارف، ومن استعادة جوانب كثيرة من الواقع الفلسطيني والعلاقة بين اليهود والعرب.

«نساء الجناح ج» لـ **محمد نظيف** (الصورة)، نساء من أعمار مختلفة ومن بيئات اجتماعية متنوّعة يلتقين في مشفى للاضطرابات العصبية والعقلية، فتنشأ صداقة بينهنّ مع مرور الوقت، تتيح لكلّ واحدة منهنّ، بعد نفور وابتعاد، كشف ذاتها، وحكايتها وتاريخها وعلاقاتها بأهلٍ وأقارب واجتماع، أمام الآخريات، في إطار سينمائيّ سلس وعميق.

أخبار

◆ أصدرت المجلة الفرنسية Valeurs، ضمن «مجموعة استعراض العالم»، عدداً خاصّاً بعنوان «دولون بلموندو: ملحمة فرنسية»، في 132 صفحة، يتضمّن مقالات وشهادات وحوارات وصُوراً فوتوغرافية ملوّنة وبالأسود والأبيض، لهذين النجمين اللذين أثارا سحراً وجدلاً في السينما الفرنسية وخارجها، طوال أعوام مديدة من العمل والنجومية والأحداث. وهذا رغم عدم مشاركتهما معاً في أفلام كثيرة، فالمشترك بينهما لا يتعدّى عدده 7 أفلام فقط، رغم صداقة ناشئة منذ 62 عاماً، على غلاف العدد، صورة لهما معاً، بالإضافة إلى صورة صغيرة لبريجيت باردو وعنوان حوار معها يقول: «الآن، جان ـ بول وأنا...». عدد غنيّ بالمعلومات والنقاشات والمستندات والصور والأرشيف، مُثيرة للقراءة والاطّلاع.

◆ ذكر تقرير لـ«فرانس برس» أنّ النساء ونضالاتهنّ المختلفة «محور» أفلامٍ عدّة مشاركة في المسابقة الرسمية للدورة الـ77 (2 إلى 12 سبتمبر/أيلول 2020) لـ«مهرجان فينيسيا السينمائي». وبحسب التقرير، فإنّ المهرجان، «الذي انتُقد في الأعوام الماضية بسبب غياب المساواة بين الجنسين في خياراته»، أبدى اهتماماً ملحوظاً بالمسألة، باختياره 8 مخرجات من أصل 18 سينمائياً. أضاف التقرير: «لا يزال الجدل حول مكانة النساء يتصدّر النقاش العام، منذ حملة «مي تو» المناهضة للتحرّش الجنسي العاصف بالسينما». لافتاً النظر إلى أنّ «لا موسترا» مليءٌ بنساء مؤثّرات في دورته تلك: إيلانور ماركس، ابنة كارل ماركس، تظهر في «مس ماركس» للإيطالية سوزانا نيكياريلّي، كتحية للنضال النسوي، بمزج الموسيقى المعاصرة بصُور مستلّة من القرن الـ19، ومتأرجحاً كبطلته بين منطق وعواطف. والابنة الصغرى لماركس من أوائل الناشطات النسويات، اللواتي دمجن النضال للمساواة بين الرجل والمرأة، في صراع الطبقات الاجتماعية، أواخر ذاك القرن. في مجال التمثيل، تميّزت البريطانية فانيسا كيربي بـ«دور رئيسي» في فيلمي «دو وورلد تو كام» («امرأة في أميركا القرن الـ19 أيضاً، تحتال على زوجها الغيور لتكون مع عشيقتها، كاثرين وإترستون)، و«مونا فاستفولد» (تحرير المرأة)، «منذ فترة غير بعيدة، لم تكن المرأة قادرة على أنْ تُقرّر كيف ستمضي يومها، ومن ستحبّ».

رياضة

بايرن حصد لقب الدوري الموسم الماضي (ألف تريسي/Getty)

البوندسليغا بحضور الجماهير

يواجه بايرن ميونخ على ملعبه «الياتز أرينا» ضيفه شالكه اليوم الجمعة، في افتتاح منافسات الدوري الألماني في لقاء سيشهد عودة الجماهير، بعد أن كشفت صحيفة «سبورت بيلد» وموقع «سبورت1»، بأن ديتر رايتر عمدة المدينة، صرح بإمكانية دخول 7500 مشجع في المباراة الافتتاحية للبوندسليغا.

تأهل إيفرتون وخروج ساوثهامبتون برابطة المحترفين الإنكليزية

تأهل فريق إيفرتون إلى الدور الثالث من بطولة كأس رابطة المحترفين الإنكليزية لكرة القدم، عقب فوزه على ضيفه سالفورد سيتي 3-0، ضمن منافسات الدور الثاني من المسابقة. وودع ساوثهامبتون البطولة، عقب خسارته 2-0 أمام مضيفه برينتفورد. وفي مباراة أخرى، تأهل فريق هال سيتي عقب فوزه على مضيفه ليدز يونايتد، 9-8 بفارق ضربات الجزاء الترجيحية، عقب نهاية المباراة بالتعادل 1-1.

الجزائري بلعمري يقترب من الخرافة القطري

يقترب نجم دفاع المنتخب الجزائري، جمال الدين بلعمري، من خوض تجربة جديدة، بعد أن قرّر فسخ عقده مع الشباب السعودي والانضمام إلى دوري نجوم قطر، في فترة الانتقالات الحالية. ووفقاً لموقع «لاكازات دو فينانك»، فإن بطل أفريقيا مع الجزائر قد بات قريباً جداً من الانتقال صوب نادي الغرافة، ليلتحق بزميليه في المنتخب، عدلان قديورة وسفيان هني، اللذين كانا قد انضما صيف العام الماضي لفريق «الفهود».

10 حالات كورونا في صفوف سبور تنغ البرتغالي

أصيب فريق سبورتنغ البرتغالي لكرة القدم بنكسة قبل انطلاق منافسات الدوري المحلي، مع اكتشاف 10 حالات إصابة بكورونا في صفوفه، من بينهم ثمانية لاعبين والمدرب روبن أموريم، بحسب ما أفادت مصادر مقربة من النادي لوكالة «فرانس برس». وأكد المصدر أن جميع المصابين لم تظهر عليهم أعراض المرض. وينطلق الدوري المحلي اليوم الجمعة في ظل إقامة المباريات من دون جماهير ووسط إجراءات صحية صارمة.

المقابلة

أجراها **الماحي عوض الكريم**

حل مدرب المنتخب السوداني أوبير فيلود ضيفاً على موقع وصحيفة «العربي الجديد» في حوار تحدث فيه بكل صراحة عن طموحات صقور الجديان وأحوال كرة القدم رغم الصعوبات

أوبير فيلود

سنجتهد من أجل التألق في تصفيات مونديال قطر 2022

اللاعب السوداني بحاجة للكثير للوصول لأوروبا

مندهش من الشغف الجماهيري في السودان

أوبير فيلود مدرب المنتخب السوداني، واحد من بين أبرز المدربين الذين عرفهم الوطن العربي خلال العقدين الأخيرين، إذ خاض المدرب الفرنسي تجارب عدة مع العديد من الأندية العربية قبل أن يشرف على تدريب منتخب السودان، إذ درب أندية شبيبة القبائل واتحاد العاصمة الجزائريين، والنجم الساحلي التونسي، وحسنية أغادير المغربي، إضافة إلى الكويت الكويتي.

حقق خلال مسيرته الكثير من الإنجازات، ويعتبر الإنجاز الأبرز لفيلود هو التتويج بلقب كأس الكونفدرالية مع مازيمبي الكونغولي في موسم 2016، كما توّج مع وفاق سطيف الجزائري بألقاب الدوري والكأس والسوبر المحلية عام 2013، وحقق لقب الجزائر مع اتحاد العاصمة، إضافة إلى التتويج بكأس السوبر الجزائري في مناسبتين على التوالي، كذلك حقق ألقاب الدوري والكأس والسوبر مع مازيمبي الكونغولي.

تولى تدريب «صقور الجديان» عوضاً عن المدرب الكرواتي زدرافكو لوغاروسيتش والذي فضل الاتحاد السوداني لكرة القدم الاستغناء عنه، بعد الخسارة التي مُني بها المنتخب أمام جنوب أفريقيا في الجولة الثانية من تصفيات كأس أمم أفريقيا.

استغل فيلود فترة التوقف خلال أزمة كورونا، في تنظيم أكثر من معسكر للمنتخب، خصصه لاستعادة اللياقة البدنية للاعبين، والتجهيز الجاد لمباراتي غانا في تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل ضمن الجولتين الثالثة والرابعة من مباريات المجموعة الثالثة في تصفيات كأس أمم أفريقيا في الكاميرون 2022.

وتعلق الجماهير السودانية آمالها على فيلود في قيادة كتيبة الصقور للتحليق مجدداً في سماء القارة السمراء، والعودة بالمنتخب السوداني مجدداً إلى نهائيات كأس أمم أفريقيا.

مدرب السودان صاحب الـ61 عاماً، تحدث بصراحة في حوار مطول مع «العربي الجديد» عن المعسكر الأول لكتيبة «صقور الجديان» بعد فترة التوقف الطويلة بسبب أزمة كورونا، وعن مستويات اللاعبين بعد العودة من التوقف، والاستحقاقات الهامة التي تنتظر كتيبة صقور الجديان، والعديد من القضايا التي تحظى باهتمام الجمهور الرياضي في السودان.

■ ما مدى تأثير جائحة كورونا على استعدادات المنتخب السوداني وعلى برنامجك الإعدادي ؟

الظروف التي مررنا بها مع بداية أزمة فيروس كورونا كانت صعبة للغاية فقد توقفت منافسة الدوري الممتاز بسبب الجائحة الأمر الذي مثل بالنسبة لنا في المنتخب مشكلة كبيرة، لكن كان من الواجب علينا التأقلم مع هذا الوضع، كنت آمل في أن يستمر الدوري لكن ذلك لم يحدث، إلا أن الأمر الجيد هو أن الاتحاد السوداني منحنا فرصة أكبر بعقد أكثر من تجمع وعملنا على استعادة اللاعبين لياقتهم البدنية، الأمر الذي استفدنا منه كثيراً وكان ممتازاً من أجل تعويض ما فقده اللاعبون من لياقة بدنية خلال فترة التوقف الطويلة والتي تسببت في تراجع كبير في اللياقة البدنية لجميع اللاعبين إذ إن فترة التوقف كانت طويلة جداً، ولم يسبق للاعبين الابتعاد عن التدريبات لمثل هذه الفترات الممتدة.

■ كيف وجدت المستوى والحالة البدنية للاعبين بعد فترة التوقف الطويلة والتي امتدت لـ 6 أشهر؟

مستوى اللاعبين بعد العودة من التوقف الذي فرضته أزمة كورونا كان سيئاً جداً، وذلك ما اتضح جلياً بعد إجراء اللاعبين اختبار اللياقة البدنية «كوبر تيست» ، لكننا واصلنا العمل بجد من خلال التدريبات لأجل استرجاع اللاعبين كامل لياقتهم البدنية، وارتفع النسق تدريجياً حتى وصلنا إلى 60% من المستوى المطلوب للاعبين الدوليين، وسنحاول زيادة جاهزية اللاعبين البدنية خلال الفترة المقبلة ونسعى للاستفادة القصوى من المباريات الودية في هذا الخصوص.

■ سيلعب المنتخب السوداني مباراتين وديتين أمام منتخب تشاد ومباراة ودية أخرى أمام منتخب تونس، بعد فترة الإعداد والمعسكر الذي يجريه المنتخب الآن، هل تتوقع أن تبدأ بصمات أوبير فيلود التكتيكية في الظهور أم أن الأمر يحتاج للمزيد من الوقت؟

بالطبع سوف تظهر البصمة التكتيكية وسيظهر ما قمنا به من عمل على أرض الواقع بداية من مواجهتي تشاد الوديتين اللتين سوف تحددان المستوى الذي وصل إليه لاعبونا، ومن ثم سنقوم بدراسة الإيجابيات والسلبيات ومراجعة أخطائنا والعمل على تصحيحها من خلال التدريبات التكتيكية، إلا أنني أنظر إلى المواجهة الكبيرة أمام تونس على أنها ستكون الاختبار الحقيقي والتي سوف تدخلنا إلى أجواء المباريات التنافسية الجادة، قبل مواجهة غانا المهمة بالنسبة لنا في مشوارنا للتأهل لأمم أفريقيا.

■ في ظل الاهتمام الكبير من الاتحاد السوداني لكرة القدم بمنتخب السودان خلال الفترة الأخيرة، كيف ترى فرص المنتخب في التأهل إلى نهائيات كأس أمم أفريقيا في الكاميرون 2022؟

مستوانا جيد إلى الآن مع العمل وما ينتظرنا من وقت لدينا فرصة كبيرة في تحقيق الأهداف التي نسعى لتحقيقها، ونحن نعمل على تنفيذ مشروع متكامل وكبير قام بوضعه الاتحاد السوداني لكرة القدم، للمنتخبات بجميع فئاتها السنية، ويشاركني في هذا المشروع الكبير المدرب الجزائري منير لو هباب مدرب منتخب الشباب، ومحاضر المدربين بالاتحاد السوداني لكرة القدم آيت سلام، وهو مشروع لكل اللاعبون إلى المنتخب الأول، لكن مازال ينتظرنا الكثير من العمل، وسوف نجتهد على عمل كل ما بقدرتنا القيام به لنتمكن من التأهل إلى نهائيات كأس أمم أفريقيا والتي تعتبر واحدا من أهم الأهداف التي يتضمنها هذا المشروع الكبير، كما تنتظرنا أيضاً تصفيات مونديال قطر 2022 والتي نتطلع أن نصل فيها إلى دور المجموعات.

■ هل ستعمد خلال المباريات المقبلة على اللاعبين السودانيين المحترفين بالخارج، وما هو انطباعك عن مستوياتهم؟

نراقب اللاعبين السودانيين المحترفين بالخارج مراقبة دقيقة، وهم ليسوا كثيرا لذلك فإننا سنختار لاعبا أو اثنين وسنعمل على تجربتهم والوقوف على مستوياتهم خلال مباريات «فيفا داي»، لكن من اللازم أن يكون مستواهم ومردودهم أفضل من اللاعبين الموجودين مع المنتخب حالياً حتى نعتمد عليهم، لكننا حتى الآن نكتفي باللاعبين الموجودين معنا.

■ ما الذي ينقص اللاعب السوداني لأجل الاحتراف في دوريات أوروبية كبيرة؟

التكوين الأولي للاعبين في أعمار صغيرة مهم جداً بالنسبة لنا في السودان، وهذا ما يفتقده اللاعبون السودانيون، إذ إنه من اللازم أن نبدأ في إعداد اللاعبين من أعمار صغيرة لتطوير مستواهم حتى يصل اللاعب إلى سن العشرين حينها يكون جاهزاً من كل النواحي للاحتراف، وحالياً يعمل الاتحاد السوداني لكرة القدم على تنفيذ هذا الأمر وذلك بعد أن استعان بالمدرب المميز منير لو هباب وأيضاً المدرب آيت سلام لصقل اللاعبين والعمل على تطوير المدربين في الأكاديميات، ومن اللازم علينا أيضاً متابعة اللاعبين وتطوير مستواهم الفني، كما يجب أن يتم تطوير أكاديميات كرة القدم في السودان، كما يحدث في السنغال والكاميرون وساحل العاج ودول غرب أفريقيا، والتي يوجد فيها أكاديميات بالشراكة مع أندية عالمية، لذلك يلزمنا أن نصل إلى هذه المرحلة حتى يصل لاعبونا لمستوى الاحتراف ويكون بإمكانهم اللعب في أندية أوروبية كبيرة.

■ هل تحدثت مع الاتحاد السوداني بخصوص استئناف الدوري الممتاز، خصوصاً أن ذلك سيكون له الأثر على المنتخب؟

ما أتمناه هو أن تعود بطولة الدوري الممتاز مرة أخرى لأن ذلك يفيدني ويفيد اللاعبين ويفيد الكرة السودانية، لكن القرار يرتبط بالجانب الحكومي وليس لدي خلفية عما إذا كان قرار العودة إيجابياً بالنسبة للحكومة في النهاية القرار يبقى من اختصاص الاتحاد السوداني لكرة القدم.

■ انتشرت خلال الفترة الأخيرة أنباء، عن مغادرتك وأنك تلقيت عدة عروض من أندية ومنتخبات أفريقية، ما تعليقك على ذلك؟

على الرغم من أن أزمة كورونا تسببت في تعطيل برنامجي إذ كان من المفترض أن نخوض أكثر من مباراة في مارس/آذار وإبريل/نيسان، إلا أنني سعيد بتواجدي هنا في السودان وأجد الراحة الكاملة في عملي، والأجواء مهيأة على أحسن ما يكون، حتى الإداريين في الاتحاد السوداني لكرة القدم يقومون بتوفير جميع احتياجاتنا، وتلبية كل متطلباتنا.

■ كيف وجدت الشغف والحب الكبيرين من الجماهير السودانية لكرة القدم؟

عايشت أجواء كرة القدم في السودان واندهشت من الشغف الجماهيري الكبير في السودان بكرة القدم، فقد أتيت إلى هنا أكثر من مرة قبل تولي مهمة تدريب المنتخب السوداني، إذ سبق لي أن واجهت أندية الهلال والمريخ عندما كنت مدربا لفريقي شبيبة القبائل الجزائري والنجم الساحلي التونسي، وكان ذلك الحافز الأكبر بالنسبة لي على الموافقة والحضور للعمل في السودان، لذلك يجب أن نكون على قدر شغف هذا الجمهور وعشقه لكرة القدم وأن نعمل على إسعاده وتحقيق تطلعاته.

نبذة

يعتبر المدرب الفرنسي أوبير فيلود أحد أنجح المدربين الفرنسيين في القارة الأفريقية.

■■■

مارس رياضة كرة القدم منتصف السبعينيات حارس مرمى بفريق ستاد ريمس الفرنسي.

■■■

بدأ مشواره التدريبي مباشرة بعد اعتزاله اللعب وأشرف على تدريب فريقه شالون سور مارن الفرنسي.

■■■

نجا من الموت بأعجوبة غداة الاعتداء الإرهابي على منتخب توغو في 8 يناير/كانون الثاني عام 2010.

■■■

قاد مازيمبي للتتويج بلقب كأس الاتحاد الأفريقي في 2016.

فيلود يأمل بأن يقود السودان لتحقيق الطموحات (سيتيفان أجوستيني/فرانس برس)

مباريات الأسبوع

أومونيا القبرصي يبلغ دوري أبطال أوروبا

تأهل أومونيا نيقوسيا القبرصي للدور الفاصل لدوري أبطال أوروبا لكرة القدم لأول مرة في تاريخه، بفوزه 4-2 في ركلات الترجيح على ريد ستار بلغراد بطل كأس أوروبا 1991 بعد انتهاء المباراة بالتعادل 1-1 في الوقتين الأصلي والإضافي. وسيلتقي أومونيا بأولمبياكوس بيريوس اليوناني في مواجهة من مباراتي ذهاب وعودة، بعدما تصدى الحارس البرازيلي فابيانو لركلتي ترجيح ليصعق رد ستار بطل صربيا. ومنح المدافع ميشيل لوفتنر التقدم لأومونيا، وأدرك لاعب الوسط ميركو إيفانيتش التعادل قبل نهاية الشوط الأول بضربة رأس قوية. وأهدر الوافد الجديد دييغو فالتشينلي، المعار من بولونيا الإيطالي إلى ريد ستار، وميلوش ديغينيك ركلتي ترجيح أنقذهما فابيانو قبل أن يحسم يان ليتسياكاس الفوز لأصحاب الأرض.

انتصار مهم لأوساكا بالدوري الياباني

واصل سيريزو أوساكا مطاردته لكاواساكي فرونتال، لاقتناص صدارة الدوري الياباني لكرة القدم، وذلك بعد فوزه على مضيفه فيسيل كوبي 1-0، ضمن منافسات المرحلة الخامسة والعشرين من المسابقة. وسجل يويشيرو كاكيتاني هدف المباراة الوحيد، بعد أن تعرض كين توكورا، لاعب سيريزو، للبطاقة الحمراء المباشرة. وبهذا الفوز، رفع سيريزو أوساكا رصيده إلى 39 نقطة، بفارق خمس نقاط خلف المتصدر كاواساكي فرونتال، فيما تجمد رصيد فيسيل كوبي عند 20 نقطة، في المركز الحادي عشر. وفي لقاء آخر، تغلب أويتا ترينيتا على مضيفه إف سي طوكيو 3-2، ليتجمد رصيد طوكيو عند 32 نقطة في المركز الثالث، بينما رفع ترينيتا رصيده إلى 19 نقطة، في المركز الثاني عشر.

فوز كبير للوداد بالدوري المغربي

فاز الوداد البيضاوي على رجاء بني ملال 3-0 في لقاء مؤجل من الجولة الـ23 للدوري المغربي لكرة القدم. وسجل أهداف الوداد إسماعيل الحداد، ويحيى جبران من ركلة جزاء، وأيمن الحسوني. ورفع الفائز رصيده إلى 44 نقطة في المركز الثاني، فيما ظل رجاء بني ملال في المركز الأخير برصيد 11 نقطة.

فوز صعب لباريس سان جيرمان بالدوري الفرنسي

قاد لاعب الوسط الألماني جوليان دراكسلر فريقه باريس سان جيرمان المنقوص عدديا إلى تحقيق فوزه الأول هذا الموسم بتسجيله هدفا قاتلا في مرمى ضيفه ميتز، ليخرج فائزا بنتيجة 1-صفر، في مباراة مؤجلة من المرحلة الأولى من منافسات الدوري الفرنسي لكرة القدم. وأكمل سان جيرمان المواجهة بتسعة لاعبين بعد طرد عبدو ديالو لتلقيه بطاقتين صفراوين وإصابة الإسباني خوان بيرنات. وصعد بطل الموسم الماضي للمركز الـ13 برصيد ثلاث نقاط، فيما يقبع ميتز الذي تلقى هزيمته الثالثة تواليا في المركز الثامن عشر من دون نقاط.

بيراميدز يستعيد سكة الانتصارات بالدوري المصري

عاد بيراميدز إلى سكة الانتصارات بفوز مستحق على مضيفه وادي دجلة بنتيجة 2-صفر على ملعب «بتروسبورت»، ضمن منافسات المرحلة السابعة والعشرين من الدوري المصري لكرة القدم. وكان بيراميدز قد تعرض للخسارة في ثلاث مباريات متتالية أمام الزمالك (صفر-2) والجونة (1-2) والمصري (صفر-1) أبعدته عن المنافسة على المركز الوصافة مع الزمالك. واستعاد بيراميدز المركز الثالث رافعاً رصيده إلى 48 نقطة متخلفاً بسبع نقاط عن الزمالك الثاني وأمام المقاولون العرب الرابع الذي يملك الرصيد ذاته. وسجل الغاني جون أنتوي هدفي بيراميدز. فيما تجمد رصيد وادي دجلة عند 28 نقطة في المركز الخامس عشر. واقتنص سموحة ثلاث نقاط ثمينة بفوزه على مضيفه الجونة 2-1. ولعب الجونة بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 64، إثر طرد حارسه عمر رضوان لحصوله على البطاقة الحمراء. ورفع سموحة رصيده إلى 36 نقطة في المركز السادس، فيما تجمد رصيد الجونة عند 28 نقطة في المركز الرابع عشر.

السجن 4 أعوام لرئيس الاتحاد الدولي السابق

تستّر دياك على فضيحة المنشطات الروسية في ألعاب القوى (جيشيك ستيل/Getty)

باريس ـ **العربي الجديد**

قررت إحدى المحاكم الفرنسية توجيه الإدانة إلى الرئيس السابق للاتحاد الدولي لألعاب القوى، السنغالي لامين دياك، بسبب قيامه بالتستر على فضيحة التنشيط الروسي الممنهج أثناء فترته في منصبه.

وبحسب شبكة «بي بي سي» البريطانية، فإن المحكمة أصدرت قراراً بسجن الرئيس السابق للاتحاد الدولي لألعاب القوى صاحب الـ87 عاماً، لمدة أربع سنوات، بينها سنتان مع وقف التنفيذ. وتابعت أن المحكمة الفرنسية غرمت السنغالي لامين دياك، الذي ترأس الاتحاد الدولي لألعاب القوى من عام 1999 حتى 2015، بمبلغ 500 ألف يورو (ما يعادل 600 ألف دولار أميركي)، ولديه حق الاستئناف على هذا القرار.

وأوضحت أن القضاء في فرنسا دان دياك بتلقي مبلغ 1,5 مليون دولار من الروس للمساعدة في دعم الحملة الانتخابية الرئاسية لماكي سال الذي نجح في الوصول إلى سدة الرئاسة في السنغال عام 2012، مقابل تستر لجنة مكافحة المنشطات في الاتحاد الدولي أو تأخير صدور قرارات بحق 23 رياضياً من روسيا.

يذكر أن الادعاء الفرنسي طالب بسجن السنغالي لامين دياك لمدة أربعة أعوام، مع فرض غرامة مالية عليه، بسبب قيامه بالتستر على فضيحة التنشيط الروسي، لأنه تلقى رشاوى بملايين الدولارت، مع تعمد تأخره بفرض عقوبات تأديبية على رياضيين روس مشتبه في تعاطيهم المنشطات.

> دياك ارتكب جريمة كبيرة، جريمة استقامة تسببت بضرر على نطاق عالمي

ورأى المدعي العام فرنسوا كزافييه دولان أن العقوبة المطلوبة ضد لامين دياك مهمة، لأنه ارتكب «جريمة كبيرة، جريمة استقامة تسببت بضرر على نطاق عالمي»، كما سمح لابنه الذي يحاكم بالتستر على خيانة الأمانة والفساد وغسيل الأموال ضمن عصابة منظمة، بنيل ملايين عدة جراء مفاوضات مع الرعاة. ولم يكن رئيس الاتحاد الدولي لألعاب القوى السابق، متورطاً لوحده في القضية، بل طالب الادعاء العام الفرنسي أيضاً بضرورة سجن نجله بابا ماساتا، الذي كان يعمل كمستشار تسويق نافذ في الاتحاد الدولي، لمدة خمسة أعوام مع غرامة مالية قدرها نصف مليون يورو.

ورفض دياك الابن، الذي كان يشغل منصب مستشار التسويق النافذ في الاتحاد الدولي لألعاب القوى، التعاون مع السلطات الفرنسية وبقي في وطنه السنغال، وذلك بالرغم من مذكرة التوقيف الدولية التي أصدرتها فرنسا بحقه.

العطية يمثل قطر في رالي تركيا الدولي

> دخل العطية معسكراً بين لبنان وتركيا، من أجل استعادة لياقته البدنية والذهنية

يواصل السائق القطري ناصر بن خليفة العطية استعداداته المكثفة لخوض منافسات رالي تركيا الدولي، الجولة الخامسة من بطولة العالم للراليات فئة (دبليو أر سي) للموسم الرياضي 2020، الذي يقام خلال الفترة من 18 إلى 20 سبتمبر/ أيلول الجاري، وسط مشاركة أبرز السائقين العالميين.

ويسعى العطية العائد إلى المشاركة في البطولات العالمية بعد فترة غياب طويلة عن المنافسات بسبب اتجاهه إلى العمل الإداري وتقلده العديد من المناصب الإدارية الدولية في الاتحادين الدوليين للسيارات والدراجات النارية، إلى تحقيق مركز متقدم وتمثيل قطر بصورة مميزة في هذا المحفل الدولي الكبير. ويُمنى السائق القطري، الذي استهل عودته للراليات أخيراً عبر خوضه منافسات رالي الشرق الأوسط واحتلاله المركز الثالث في الترتيب العام الآن، النفس بمواصلة التفوق في مضامير الراليات كسائق مثلما قضى أعواماً من التوهج الإداري في رئاسة الاتحاد القطري للسيارات، وتولي منصب النائب في الاتحادين الدوليين للسيارات والدراجات النارية. ويخوض العطية منافسات رالي تركيا، بصحبة ملاحه الإيطالي جيوفاني بيرناتشيني وعلى متن سيارة «فورد أر سي 5».

واستعد السائق القطري وفريقه جيدا لخوض منافسات الجولة الخامسة من بطولة العالم للراليات فئة (دبليو أر سي)، بعدما دخل معسكرا لمدة شهرين بين لبنان وتركيا من أجل استعادة لياقته البدنية والذهنية قبل خوض هذا التحدي الكبير.

وقد اتجه العطية وطاقمه الفني إلى منطقة مرميرس التابعة لولاية موغلا جنوب غربي تركيا، وهي المنطقة التي ستستضيف منافسات الرالي، وذلك من أجل التأقلم مع الأجواء، وكذلك التعود على قيادة السيارة عبر طبيعة الأرض في هذه المنطقة.

ولن تكون مهمة السائق القطري سهلة في الفوز بلقب الرالي، حيث سيواجه منافسة شرسة مع أبرز السائقين الذين ينافسون على لقب بطولة العالم هذا الموسم يتقدمهم الفرنسي سيباستيان أوجييه متصدر البطولة وحامل لقب رالي تركيا، وبطل العالم في المواسم الستة الأخيرة، وكذلك البريطاني إلفين إيفانز صاحب المركز الثاني في الترتيب العام، والأستوني أوت تاناك صاحب المركز الثالث.

> أكد السائق القطري استعداده لخوض رالي تركيا الدولي

ويتنافس على لقب بطولة العالم للراليات فئة (دبليو أر سي) هذا العام، الفرنسي أوجييه حامل اللقب، الذي يتصدر الترتيب العام برصيد 79 نقطة، وبفارق 9 نقاط فقط عن أقرب منافسيه البريطاني إيفانز صاحب المركز الثاني، فيما دخل الأستوني تاناك في المنافسة بعد فوزه بلقب رالي بلاده الجولة الرابعة من بطولة العالم، ليرفع رصيده إلى 66 نقطة في المركز الثالث.

وأكد السائق ناصر بن خليفة العطية جاهزيته لخوض منافسات رالي تركيا الدولي، الجولة الخامسة من بطولة العالم للراليات فئة (دبليو أر سي) للموسم الرياضي 2020، الذي يشارك فيه أبرز سائقي العالم في الراليات. وقال العطية في تصريحه لوكالة الأنباء القطرية، إن لديه الطموح للمشاركة في هذا المحفل الدولي وتحقيق نتائج جيدة ورفع علم بلاده، خاصة أنه السائق القطري الوحيد الذي سيخوض غمار منافسات هذه الجولة من بطولة العالم للراليات.

وأوضح العطية أنه سيبذل قصارى جهده من أجل تحقيق هدفه المنشود من هذه المشاركة، وهو الصعود إلى منصة التتويج، وذلك بالرغم من قوة المنافسة في ظل مشاركة سائقين دوليين وأبطال عالميين سبق لهم الفوز بلقب بطولة العالم للراليات فئة/ دبليو أر سي/ أكثر من مرة.

ورأى السائق القطري أنه سيواجه خلال هذه المشاركة تحديات كثيرة، لكنه شدد على أن فارق السن لن يقف أمام طموحاته الرياضية في العودة من جديد للمنافسة في عالم الراليات والاستمتاع بالقيادة، وهو الأمر الذي يعطي العطية الدفع للعودة بقوة والمشاركة في أبرز بطولات العالم.

(قنا)

تقرير

يأمل فريق برشلونة في استعادة مكانته المحلية والعالمية في الموسم الجديد، بعد عام مخيب للآمال فرط فيه بلقب الدوري الإسباني لكرة القدم لمصلحة الغريم التقليدي ريال مدريد، مع وداع كارثي لمسابقة دوري أبطال أوروبا بهزيمة ثقيلة أمام بايرن ميونخ الألماني جاءت بـ8-2

نجوم على طريق التألق في برشلونة

أيوب الحديثي

أنهى فريق برشلونة موسم 2019-2020 بطريقة كارثية، بعدما تنازل عن لقب الدوري الإسباني لمصلحة غريمه التقليدي ريال مدريد، وكذلك خروج مذل من دوري أبطال أوروبا بهزيمة كارثية بنتيجة 8-2 على يد بايرن ميونخ.

وكما كان متوقعا، رأى الجميع أن الموسم القادم ربما لن يختلف كثيرا عن سابقه، ولكن مع أنباء بقاء القائد ليونيل ميسي في النادي، هناك بارقة أمل، ربما تزداد مع تقديم المدرب الجديد رونالد كومان لأفكار ناضجة يمكن للاعبين الذين كان يُعتقد أن مسيرتهم المهنية انتهت يوما ما أن يكتسبوا دافعا جديدا، في الوقت الذي ستحرص فيه التعاقدات الجديدة بلا شك على وضع بصمتها بالدوري الإسباني ومسابقة دوري أبطال أوروبا هذا الموسم، لذا فهناك العديد من الأسماء التي يتوقع لها التألق بقميص برشلونة هذا الموسم. وربما كان أغرب مشهد لمشجعي برشلونة خلال الهزيمة بنتيجة 2-8 على يد بايرن ميونخ، هو رؤية لاعبهم البرازيلي فيليب كوتينيو يتألق، بعدما سجل هدفين وقدم تمريرة حاسمة للمنافس. وربما تم نسيان كل الانتقادات التي تعرض لها اللاعب على يد الصحافة الإسبانية، ليثبت النجم البرازيلي أنه لاعب كرة قدم على مستوى عال للغاية. وفور وصوله من ليفربول، قدم كوتينيو العروض الرائعة التي تلاشت مع برشلونة، ومع ذلك وبوجود كومان على رأس الجهاز الفني، قد يعيد برشلونة حساباته بما يتناسب مع مواهب كوتينيو أكثر من ذلك بكثير، لأن المدير الفني الهولندي لديه مساحة لتوظيف اللاعب إما في مركز صانع الألعاب أو في الجانب الأيسر. وقال وكيل أعمال كوتينيو كيا غورابشيان، في تصريح سابق: «اتصل كومان باللاعب مباشرة في اليوم التالي للفوز بدوري أبطال أوروبا. أخبره بأنه يدخل في خططه للموسم المقبل ويرغب في عودته. كل الدلائل تشير إلى أن برشلونة قد تغير».

> بقاء ميسي منح جماهير برشلونة الثقة بفريقها

وبالنظر إلى أن كوتينيو ساهم في 20 هدفا لبايرن ميونخ (11هدفا مع 9 تمريرات حاسمة)، الموسم الماضي في 38 مباراة (16 منها كانت كبديل)، فربما يكون كومان محقا في وضع ثقته بالنجم البرازيلي على أمل استعادة أسلوبه مع كتيبة السامبا لجعل خيار برشلونة صائبا بعدما دفع ما يزيد عن 145 مليون يورو لضمه.

ويبدو أن اللاعب قدم جزءا من إبداعاته في المواجهات الودية التي خاضها الفريق الكتالوني تحضيرا للموسم الجديد، ونجح في ترك بصمة بعثت رسالة لبعض المشككين بقدراته.

ويأتي أيضا اسم فرانسيسكو ترينكاو، حيث أثار قرار ضم برشلونة للاعب براغا مقابل 31 مليون يورو في يناير/ كانون الثاني، الكثير من الدهشة، بعد أن كان اللاعب بالكاد يبدأ مشوار التألق مع الفريق البرتغالي، لكن بالنسبة لأولئك الذين يعرفونه جيدا، كان اللاعب يستحق ما دفع فيه نظرا لأن الكثير من الأندية الكبرى قد رغبت بضمه بعد بطولة أمم أوروبا تحت 19 عاما في عام 2018. وبالنسبة للاعب يبلغ من العمر 19 عاما، فإن تسجيل 9 أهداف وتقديم 13 تمريرة حاسمة في موسم واحد ليس بالأمر الهين، وجاء أداء ترينكاو بعد استئناف كرة القدم إثر استراحة كورونا قد أدى فقط إلى تعزيز سمعته التي حضي بها في ما سبق، في الوقت الذي تألق بشكل ملفت في مواجهات برشلونة التحضيرية.

من جهة أخرى، لم يحظ النجم البوسني ميراليم بيانتيش باستقبال مبهر من جماهير برشلونة عند الإعلان عن توقيعه، وخاصة أن أرثر ذهب في الاتجاه الآخر إلى يوفنتوس، في صفقة ربما كان فيها نوع من المجازفة. ومع ذلك، بالنسبة إلى مراقبي دوري الدرجة الأولى الإيطالي، فقد كان برشلونة المستفيد الأكبر من هذه الصفقة.

وبالنسبة لمشجعي برشلونة الذين اعتادوا على رؤية ميسي يسدد الركلات الحرة، سيكون بيانيتش حاضرا في الموسم القادم وبالقدم اليمنى، لذا فالنجم البوسني لديه الكثير من المؤهلات التي قد يفاجئ بها جماهير البلوغرانا، مثلما فعل البرازيلي باولينيو قبل بضعة مواسم. ولا يشك أغلب عشاق الفريق الكتالوني بموهبة الفرنسي عثمان ديمبيلي، الذي كان يتألق كلما ظهر بألوان برشلونة، ومع ذلك، لطالما كانت مشكلته هي في الجانب البدني، بعدما شهد سلسلة من الإصابات. وبعد موسم تمكن فيه من التواجد خلال 492 دقيقة فقط على أرض الملعب، لا بد أن يكون اللاعب في وضع أفضل حاليا من أجل تجاوز أزمة الإصابات، ومع وجود مدرب جديد في النادي، قد يجد النجم الفرنسي مديرا فنيا أكثر استعدادا للسماح له بالتدرج في طريق العودة، بدلا من الدخول بقوة. ومع ذلك، فإن الوقت ينفد بسرعة بالنسبة للاعب الفرنسي، وإذا لم يكن قادرا على إحداث تأثير في الموسم المقبل، فقد يضطر برشلونة إلى الاستفادة منه لاسترداد جزء صغير جدا من صفقته التي بلغت 140 مليون يورو. بالطبع، إذا سارت الأمور كما هو مخطط لها، فقد يعيد ديمبيلي أيام تألقه مرة أخرى التي سجل فيها 10 أهداف وصنع 21 لصالح بوروسيا دورتموند في موسم واحد.

وأعاد لقاء رونالد كومان الأول مع ليونيل ميسي، التأكيد على أن «امتيازات» الأرجنتيني في الملعب قد تنتهي، وربما كان أنطوان غريزمان في ذهن المدرب عندما أدلى بتصريحه. وبدأ الفرنسي الذي تألق مع أتلتيكو مدريد وفرنسا في المواسم الماضية، اللعب في ظل ميسي الذي خطف أغلب أضواء التألق في الملعب خلال الموسم الماضي.

ومع قرب خروج لويس سواريز، فإن المسرح مهيأ لغريزمان ليضع بصمته بألوان برشلونة كمهاجم أساسي مع المزيد من التألق الذي قد يقلل المسؤوليات على القائد ميسي. وربما يكون الوقت قد حان لكي يستعد برشلونة لوضعه بعد ميسي، وربما تكون أفضل طريقة هي وضع ثقته في لاعب احتل المركز الثالث في سباق الكرة الذهبية قبل 4 سنوات فقط، خلف كريستيانو رونالدو وزميله الأرجنتيني.

كومان يعول كثيرا على تألق غريزمان
(ديفيد راموس/Getty)

سواريز خارج الحسابات

أبلغ الهولندي رونالد كومان، مدرب فريق برشلونة، المهاجم الأوروغواياني لويس سواريز أنه خارج حساباته في الموسم الجديد، لكن لاعب ليفربول السابق ما زال يماطل في قرار رحيله. وكشف برنامج «كواترو» الإسباني الشهير، بأن مسؤولي الفريق الكتالوني وكومان أبلغا سواريز أنه في حالة استمراره مع الفريق هذا الموسم، سيشاهد كل المباريات من المدرجات، في الوقت الذي أشار فيه البرنامج الإسباني، إلى أن اللاعب رفض الانتقال إلى فريق يوفنتوس.

وجه رياضي

أندريا زيفكوفيتش

وجد زيفكوفيتش نفسه بلا ناد، بعدما قرر بنفيكا البرتغالي التخلي عنه، لكن مدرب باوك سالونيكا اليوناني قرر ضمه

قتيبة خطيب

عادت لعنة أسطورة التدريب النمساوي الراحل بيلا غوتمان إلى ملاحقة نادي بنفيكا في دوري أبطال أوروبا، بعدما تعرض الفريق البرتغالي وصيف الدوري المحلي في الموسم الماضي للإقصاء من المسابقة القارية على يد قائده السابق أندريا زيفكوفيتش. وتمكن النجم الصربي أندريا زيفكوفيتش من قيادة ناديه الجديد باوك سالونيكا اليوناني إلى الفوز على بنفيكا البرتغالي بهدفين مقابل هدف وحيد في المواجهة التي جمعت بينهما، ضمن تصفيات التأهل الثالثة لدوري أبطال أوروبا، ليجد الفريق البرتغالي نفسه خارج المسابقة القارية على يد قائده، الذي تخلى عنه في سوق الانتقالات الصيفية الحالية.

ووجدت إدارة نادي بنفيكا نفسها في موقف حرج للغاية أمام الجماهير، لأنها قامت بجلب المدرب المخضرم خورخي خيسوس، من أجل أن يساهم بوصوله إلى مرحلة المجموعات في دوري أبطال أوروبا بالموسم الجديد 2021/2020، بالإضافة إلى المنافسة على لقب الدوري المحلي، لكن اللعنة واصلت ملاحقتهم، عبر قائدهم السابق أندريا زيفكوفيتش. ونزل أندريا زيفكوفيتش في الدقيقة (66) من عمر المواجهة، وسجل هدف الفوز لفريقه الجديد باوك سالونيكا اليوناني، وأقصى بنفيكا من المسابقة القارية، ليثأر لنفسه بعد أن عرض في سوق الانتقالات الصيفية. لأنهم يقلصون النفقات المالية، بحجة أزمة فيروس كورونا. وحصل نادي بنفيكا في عام 2016 على عقد أندريا زيفكوفيتش بصفقة مجانية، رغم أن وسائل الإعلام الصربية كانت تعتبر المهاجم أحد الوجوه الشابة التي سيكون لها شأن كبير في الملاعب الأوروبية بالمستقبل.

وفي موسمه الأول، لم يلعب أندريا زيفكوفيتش سوى 24 مباراة سجل فيها هدفاً وحيداً مع مساهمته بـ11 هدفاً، لكنه في موسم 2018/2017 أحرز 3 أهداف مع 6 تمريرات حاسمة، إلا أنه تعرض للانتكاسة في 2020/2019، نتيجة الإصابات المتلاحقة التي ألمت به. وحاولت إدارة بنفيكا التخلص من أندريا زيفكوفيتش قبل كأس العالم في روسيا، لكن مدرب الفريق أصر على وجود المهاجم الصربي الشاب في تشكيلته، ليتأجل الأمر لمدة موسمين كاملين، إلا أن أزمة كورونا وتقليص النفقات جعلا الإدارة تعجل بإخراجه من «الميركاتو» الصيفي الحالي. ووجد زيفكوفيتش نفسه بلا ناد، لكن مكالمة وحيدة من المدرب البرتغالي أبيل فيريرا المدير الفني لنادي باوك سالونيكا اليوناني، جعلت المهاجم الصربي يشعر بالسعادة والأمل، بعدما طالبه فيها بضرورة القدوم إلى الفريق.

صورة في خبر

إيقاف نيمار

أعلنت رابطة الدوري الفرنسي لكرة القدم إيقاف البرازيلي نيمار، نجم باريس سان جيرمان، مباراتين على خلفية البطاقة الحمراء التي تحصل عليها في الكلاسيكو أمام مرسيليا، مضيفة أنها ستفتح تحقيقا بحق الإسباني ألفارو غونزاليس مدافع الأخير في اتهامات عنصرية بحق نيمار. كما سيتم استدعاء الأرجنتيني أنخيل دي ماريا لحضور اجتماع اللجنة التأديبية للرابطة في 23 أيلول/ سبتمبر، بسبب مزاعم بأنه بصق على غونزاليس خلال خسارة سان جيرمان صفر-1، في مباراة انتهت بشجار كبير أدى إلى طرد خمسة لاعبين. وأعلنت الرابطة إيقاف لايفين كورزاوا مدافع سان جيرمان ست مباريات لدفعه جوردان أمافي ظهير مرسيليا.

على هامش الحدث

بيرلو يحصل على شهادة التدريب قبل انطلاق موسم الكالتشيو

أعلن الاتحاد الإيطالي لكرة القدم أن المدرب الجديد ليوفنتوس أندريا بيرلو حصل على شهادة التدريب من الاتحاد القاري للعبة (يويفا)، قبل أيام من مستهل مشوار الفريق نحو لقب عاشر على التوالي في الدوري المحلي. وعين بيرلو بطل العام عام 2006 مدربا لفريق «السيدة العجوز» في آب/ أغسطس الفائت بعد أسابيع قليلة فقط من توليه الإشراف على فريق ما دون 23 عاما. وكان بيرلو (41 عاما)، الذي لعب مع الـ«بيانكونيري» بين عامي 2011 و2015، ضمن مجموعة حصلت على شهادة «يويفا برو» من الاتحاد القاري، من بينهم البرازيلي تياغو موتا لاعب وسط باريس سان جيرمان الفرنسي وبرشلونة الإسباني السابق، الذي تولى تدريب فريق جنوى لفترة وجيزة في العام الماضي، بين شهري أكتوبر/ تشرين الأول وديسمبر/ كانون الأول. كما حصل الإيطالي لوكا توني مهاجم بايرن ميونخ الألماني السابق والمتوج بلقب كأس العالم 2006، على الشهادة، إلى جانب السرياليوني محمد كالون لاعب إنتر السابق.

جيمس وانتيتوكونمبو ضمن تشكيلة الفريق الأول لـNBA

اختير نجم لوس أنجليس ليكرز ليبرون جيمس واليوناني يانيس أنتيتوكونمبو المتألق في صفوف ميلووكي باكس بالإجماع ضمن تشكيلة الفريق الأول للدوري الأميركي للمحترفين لكرة السلة، بحسب ما أعلنت رابطة الدوري. وحقق جيمس، الفائز بلقب أفضل لاعب في الدوري أربع مرات، رقما قياسيا باختياره للمرة الـ16 ضمن أفضل تشكيلة في الدوري، متخطيا الثلاثي الأسطوري كريم عبد الجبار وكوبي برايانت وتيم دنكان مع 15 مرة لكل منهم. واختير جيمس 13 مرة ضمن الفريق الأول، ومرتين في الفريق الثاني ومرة واحدة مع الفريق الثالث. في المقابل، اختير أنتيتوكونمبو المتوج بلقب أفضل لاعب في الدوري خلال الموسم المنصرم، للمرة الرابعة ضمن أفضل تشكيلة في الدوري، بينها مرتان ضمن الفريق الأول.

ديوكوفيتش يتجاوز عقبة كاروزو ببطولة روما للتنس

استهل النجم الصربي نوفاك ديوكوفيتش، المصنف أول عالميا، مشواره في دورة روما لكرة المضرب، ثانية دورات الألف نقطة للماسترز هذا العام، بفوز سهل على الإيطالي سلفاتوري كاروزو 6-3 و6-2 في الدور الثاني، فيما لم يجد حامل اللقب الإسباني رافائيل نادال، الثاني، أي صعوبة للتأهل إلى الدور الثالث باكتساحه مواطنه بابلو كارينيو بوستا 6-1 و6-1 في مباراته التنافسية الأولى منذ أكثر من ستة أشهر. وأعفي المصنفون الثمانية الأوائل في مقدمتهم ديوكوفيتش وصيف بطل النسخة الأخيرة ونادال واليوناني ستيفانوس تسيتسيباس من خوض مباريات الدور الأول. وتلقى ديوكوفيتش ضربة قوية في سعيه إلى إحراز لقبه الـ18 في بطولات الغراند سلام والاقتراب من منافسيه نادال (19)، والسويسري روجيه فيدرر (20)، بعد استبعاده من بطولة فلاشينغ ميدوز الأميركية بشكل مثير بسبب ضربه إحدى حكمات الخطوط بالكرة دون قصد خلال مباراته مع الإسباني بابلو كارينيو بوستا في ثمن النهائي. ويواجه «ديوكو»، الذي تأهل تسع مرات إلى نهائي روما (فاز بأربعة ألقاب)، في الدور الثالث مواطنه فيليب كراينوفيتش (29 عالميا)، الفائز بدوره على الإيطالي ماركو تشيكيناتو (113)، بنتيجة 4-6 و6-1.

كورونا يضرب مسابقة كرة القدم الأميركية

أعلنت رابطة الدوري الوطني لكرة القدم الأميركية تسجيلها لسبعة مصابين بكورونا، من بينهم لاعبون، في آخر جولة من الفحوص للكشف عن فيروس كورونا. وذكرت الرابطة أن الحالات الإيجابية جاءت بعد إجراء 40 ألفا و479 فحصا، بداية من 6 وحتى 12 أيلول/ سبتمبر الحالي. وقالت الرابطة في بيان: «الملاحظة المهمة في النتائج الأخيرة للفحوص هي إجراؤها حتى يوم السبت، وبالتالي قبل أغلبية مباريات الأسبوع الأول، باستثناء المباراة الافتتاحية للموسم التي جمعت كنساس سيتي تشيفز أمام هوستون تيكانز». وأضافت الرابطة «لم يتم وضع أي لاعب في قائمة (الاحتياط/ كورونا) خلال الأيام الثلاثة الماضية».

هوامش

بدأت عمليات شق طرق جديدة في المناطق الصحراوية الملاصقة للمناطق الأثرية في الجيزة، والتي قد تتسبب في أضرار بالغة لأحد أهم مواقع التراث في العالم

يمر الطريق الأول (الشمالي) عبر الصحراء على بعد 2500 متر من هضبة أهرامات الجيزة (Getty)

الأهرامات المصرية

طريقان سريعان يشقّان الهضبة

القاهرة ـ **العربي الجديد**

بدأت الحكومة المصرية في إجراءات شق طريقين سريعين عبر هضبة الأهرامات التاريخية قرب العاصمة القاهرة، بدعوى تسهيل الحركة المرورية في المنطقة. وجاء هذا المشروع بناءً على تكليفات من الرئيس عبد الفتاح السيسي للهيئة الهندسية للقوات المسلحة، لإحياء مشروع بقي معلقاً منذ تسعينيات القرن الماضي، على إثر حملة احتجاجات دولية قادتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو).

ويمر الطريق الأول (الشمالي) عبر الصحراء على بعد 2500 متر من هضبة أهرامات الجيزة، بينما يمر الطريق الثاني (الجنوبي) بين هرم سقارة المدرج - أحد أقدم أهرامات منطقة سقارة - ومنطقة دهشور التاريخية، التي تضم هرم سنفرو المائل، والهرم الأحمر، ويتسع كل من الطريقين لنحو ثماني حارات مرورية في الاتجاهين، وذلك بحجة تمهيد حركة الوصول للمناطق العمرانية الجديدة. والطريق الجنوبي هو جزء من الطريق الدائري الثاني للقاهرة، الذي سيربط مدينة السادس من أكتوبر بالعاصمة الإدارية الجديدة، عبر عمق 16 كيلومتراً من الصحراء مروراً بهضبة الأهرامات، والأراضي الزراعية، وركن من ممفيس، إذ انتشرت الآلات الثقيلة للشركات المتعاقدة مع الجيش لإزالة الحقول، وبناء التقاطعات على طول الطريقين السريعين، وسط تراكم للمئات من أشجار النخيل التي اقتلعت من جذورها.

ويمر الطريق بمقابر أثرية للأسرة الثالثة عشرة غير المعروفة، على مسافة قريبة من أهرامات بيبي الثاني، وخنجر، ومصطبة فرعون. وأهملت وزارة الآثار المصرية منطقة ممفيس منذ فترة طويلة، باعتبارها موقعاً معقداً للتنقيب، مع العلم أنها منطقة غنية بالآثار، وتكتظ بالمعابد، والمحفوظات الفرعونية.

وتمثل هضبة الأهرامات الوجهة السياحية الأولى في مصر، بوصفها الناجي الوحيد من عجائب الدنيا السبع في العالم القديم، وهي أحد مواقع التراث العالمي المسجلة لدى منظمة اليونسكو، في وقت يصر فيه السيسي على شق الطرق السريعة من دون اعتبار للعوامل التاريخية، وتسخير هذه الطرق لتسهيل حركة المرور من وإلى العاصمة الإدارية الجديدة.

وبعيداً عن الأنظار، بدأت عمليات شق الطرق الجديدة في المناطق الصحراوية الملاصقة للمناطق الأثرية في الجيزة، والتي قد تتسبب في أضرار بالغة لأحد أهم مواقع التراث في العالم، وذلك بعد أقل من شهرين من عمليات هدم منطقة «جبانة المماليك» الممتدة على طريق صلاح سالم، بما فيها من مقابر تاريخية وآثار إسلامية تعود لنحو 5 قرون، لشق طريق جديد تحت اسم «محور الفردوس».

ووفقاً لأثريين مختصين، فإن الطرق السريعة في مناطق الجيزة ستؤثر سلباً على سلامة هضبة الأهرامات، وتمهيد المواقع الأثرية غير المستكشفة حتى الآن، فضلاً عن توليد التلوث الناتج عن عوادم السيارات، والذي من الممكن أن يؤدي إلى تآكل الآثار، وينتج القمامة، وصولاً إلى إغلاق مناطق مليئة بالكنوز الأثرية المخفية للنهب.

ونقلت وكالة «رويترز» عن المسؤول السابق في منظمة اليونسكو، سعيد ذو الفقار، قوله: «لقد ذهلت مما رأيته عند زيارتي الطريق السريع الجنوبي، فكل العمل الذي قمت به منذ ما يقرب من 25 عاماً أصبح الآن موضع تساؤل!». وقاد ذو الفقار حملة ناجحة في منتصف التسعينيات لتعليق بناء الطريق السريع الشمالي، وهو فرع من أول طريق دائري في العاصمة المصرية.

من جهتها، قالت منظمة اليونسكو إنها «طلبت معلومات مفصلة عن الخطة الجديدة مرات عدة، وطلبت إرسال بعثة مراقبة، وهو ما لم ترد عليه الحكومة المصرية حتى الآن». فيما قال عالم المصريات البريطاني، ديفيد جيفريز، الذي كان يعمل في منطقة ممفيس التاريخية، إن الطريق الجديد يقترب من المناطق التجارية في المدينة القديمة، وأسوار الميناء، والموقع السابق لمقياس النيل القديم، والذي يستخدم لقياس ارتفاع الفيضان السنوي، بحسب «رويترز».

وفي يونيو/ حزيران 2018، كشفت شركة «بريزم إنترناشيونال» الإماراتية عن منحها حق إدارة منطقة الأهرامات بالكامل لمدة 20 عاماً، غير أن الحكومة المصرية خرجت لتنفي تلك المعلومات أمام الغضب الشعبي، الذي ثار حول توسع النفوذ الإماراتي في عهد السيسي، ليشمل السيطرة على تاريخ وحضارة مصر.

باختصار

يمر الطريق بمقابر أثرية للأسرة الثالثة عشرة غير المعروفة، على مسافة قريبة من أهرامات بيبي الثاني، وخنجر، ومصطبة فرعون.

■■■

أهملت وزارة الآثار المصرية منطقة ممفيس منذ فترة طويلة، باعتبارها موقعاً معقداً للتنقيب، مع العلم أنها منطقة غنية بالآثار.

■■■

تمثل هضبة الأهرامات الوجهة السياحية الأولى في مصر، بوصفها الناجي الوحيد من عجائب الدنيا السبع في العالم القديم.

وأخيراً

إبراهيم سرحان في شاتيلا

معن البياري

ما حاجة الإسرائيليين إلى أن يدخلوا مخيم شاتيلا، بعد أن غادر المقاتلون الفلسطينيون لبنان؟ لماذا يطلقون القنابل المضيئة؟ ما الذي يحدث؟ .. هذه بعض أسئلة طافت في بال إبراهيم سرحان، في غرفته وحيدا في المخيم، وهو يسمع أصوات رصاص وقنابل، «ويرى حركةً ضاجّة في الظلام». كان يسمع أغنيةً لمحمد عبد الوهاب من الراديو، ويحاول أن يتذكّر إن كانت من فيلم «يوم سعيد»، ثم يحسم إنها من «دموع الحب»، فيذهب، من لحظته هذه إلى يوم حضوره الفيلم في سينما الحمراء في يافا، ربما في العام 1937، لمّا حضر عبد الوهاب نفسه، وغنى. يدندن إبراهيم كلمات الأغنية، ويسكب فنجان قهوة، ويشعل سيجارة من عقب الأولى. تنقطع الكهرباء، يشعل مصباح الغاز المعدّ سلفا. ومن بعيد، يتناهى إلى سمعه صوت محركاتٍ تتوقف، تتبعها جلبة. يسحب صورةً بالأسود والأبيض، مضى عليها أربعة وأربعون عاما. شرائط من ذاكرته تتواتر إلى باله. يلتقط أمتارا مقصوصة من أشرطة سينمائية، ويبدأ النظر إلى لقطاتها المتتابعة، مستعينا بعدسة مكبّرة وضوء المصباح. يندلع رصاص من مكان قريب، يلقي شريط الفيلم جانبا، وينهض إلى النافذة ليستطلع الأمر. تتفجر قنابل مضيئة في سماء المخيم، تحيل ليله إلى نهار. تزدحم الأسئلة في رأسه، وهو يتأمل حركة محمومة في الأزقة، وفي الأثناء، أصوات الرصاص تصل إليه من كل الجهات. .. ثم ينكسر باب الغرفة، وينتصب شبحان أسودان لمسلحيْن. لا يجد إبراهيم سرحان تفسيرا لما يرى، ويكتفي بنظرة ذهول وتساؤل إلى شعار شجرة الأرز على قبعة أحدهما. يدخلان الغرفة، وكان عبد الوهاب قد وصل إلى المقطع الأخير من الأغنية. يركل أحدهما الراديو فيسقط على الأرض، لكن عبد الوهاب يبقى يغني، ثم برصاصة على الراديو، يسكت.

هل حدث هذا في غرفة مصوّر السينما الفلسطيني الرائد، إبراهيم سرحان، في مخيم شاتيلا، ليلة المذبحة في سبتمبر/ أيلول 1982؟ لا. لكن سرحان كان هناك، وكانت المذبحة. أما المشهد المشخّص أعلاه، فهو إيجازٌ لأولى صفحات رواية «موفيولا» (دار فضاءات، عمّان، 2013)، تخيّله كاتبها، تيسير خلف، بتفاصيل أكثر حرارة، واستهلّ بها روايته التي تقاطع فيها الموثّق بالمتوهم، الحقيقي بالمتخيّل، وتناوبت فيها أزمنة الحكي والسرد والقص، ودارت بين أكثر من راهن وأكثر من حاضر، وتنوّعت فيها الأمكنة. شاغلها الأساس فلسطين، في واحد من مقاطع تغريبتها، غير ذائع. ولأن الأدعى هو قراءة هذه الرواية التي أضافت، عن حقّ، تنويعا طيبا في المدوّنة الروائية الفلسطينية، فإن هذه السطور ليست معنيةً بإيجاز لها، وقد استحقت قراءات نقدية مقدّرة التفتت إلى موضوعتها، والأهم إلى «لعبة» السرد فيها.

إبراهيم سرحان واحدٌ من ثلاثة أبطال مركزيين في الرواية، الأمر الذي يعني جواز أن يعدّ المفتي الحاج أمين الحسيني أحدهم، الأول هو السينمائي الفلسطيني، محمد صالح الكيالي، والذي تعلم السينما في إيطاليا، والتقى فيها المفتي هناك، بل وصوّر لقاءه مع موسوليني. لا بأس من أن يكون انقضاء 38 عاما، أول من أمس، على مذبحة صبرا وشاتيلا، مناسبة هذه الالتفاتة إلى رواية تيسير التي صاغت مشهديات وحكايات من يافا والقدس وبيروت وباريس وإسطنبول وميلانو وروما وبرلين والقاهرة وطرابلس الغرب، وأيضا من مخيم شاتيلا. منذ 1925 إلى العام الذي مات فيه إبراهيم سرحان في 1987. ومشهد تابوت هذا السينمائي الفلسطيني في المخيم إلى مثواه آخر مقاطع الرواية التي كانت قد استهلت صفحاتها بذلك المشهد لمّا صارت المذبحة. «موفيولا» واحدة من روايات الخسران الفلسطيني، ومنه فقدان فلسطينيين طموحين، نابغين، موهوبين، أحلامهم، لمّا لاحقهم الإحباط والنكران والخيبة. وإبراهيم سرحان ينتهي سمكريا في مخيم شاتيلا، لا يستطيب أن يحدّثه أحد عن السينما، وهو مصور أول فيلم فلسطيني متحرّك، من 20 دقيقة، في تصويره في يافا، العام 1937، لزيارة الأمير سعود بن العزيز فلسطين. صنع أفلاما أخرى، وكان له استديو في يافا. وإذا قرأتَ عنه أكثر، ستعرف أنه مصوّر أول فيلم سينمائي روائي أردني، «صراع في جرش»، العام 1957. .. ثم هناك، في يوم ممطر في مخيم شاتيلا، يموت «السمكري» إبراهيم سرحان، بعد خمسة أعوام من المذبحة، أربعة فقط يمشون في جنازته، ابنه وزوجته وزوجة ابنه منهم. .. شكرا تيسير على ما كتبتَ، على تحيّتك إلى اسم إبراهيم سرحان، سينمائيا في فلسطين، ثم وحيدا في غرفته يوم المذبحة في مخيم شاتيلا.

> تحية إلى اسم إبراهيم سرحان، سينمائياً في فلسطين، ثم وحيداً في غرفته يوم المذبحة في مخيم شاتيلا

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 درهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالا**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**